۱۷۶	۱۷۷	۱۷۸	۱۷۹	۱۸۰	۱۸۱
۲۰۱	۲۰۲	۲۰۳	۲۰۴	۲۰۵	۲۰۶
۲۲۶	۲۲۷	۲۲۸	۲۲۹	۲۳۰	۲۳۱
۲۵۱	۲۵۲	۲۵۳	۲۵۴	۲۵۵	۲۵۶
۲۷۶	۲۷۷	۲۷۸	۲۷۹	۲۸۰	۲۸۱
۳۰۱	۳۰۲	۳۰۳	۳۰۴	۳۰۵	۳۰۶
۳۲۶	۳۲۷	۳۲۸	۳۲۹	۳۳۰	۳۳۱
۳۵۱	۳۵۲	۳۵۳	۳۵۴	۳۵۵	۳۵۶
۳[illegible]	۳۷۷	۳۷۸	۳۷۹	۳۸۰	۳۸۱

الحقائق

فهرست الجزو الاول

الجزء الأول — يولي سنة ١٨٨٩ المسيحية

الحقائق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة كل ثلاثة أشهر مركز ادارة انشائها ووكين من اعمال بلاد الانكليز في دار الشرفاء المشرقيين لترويج العلوم الشرقية ✦ منشؤها خليل افندي والسيد على البلكرامى ومحمد عبد الجبار البرارى الحيدرابادي

اعلان

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى خليل افندي اويرسل انستيتوت ووكين انكلترا او الى السيد على البلكرامى حيدراباد دكن هند ✦

قيمة الاشتراك واجرة البريد اربع روبيات في الهند سنويًا وثمانية شلينات في غيرها ✦ من اراد بشأن ذلك او غيره فليخابر كاتم اسرار دار الشرفاء الشرقيين لترويج العلوم الشرقية او السيد على البلكرامى

والدينيّة بل اقتصر على ايراد المواد العلميّة على اختلاف انواعها مع اثبات لمعٍ من العلوم الاسلامية وقطع نقلاً عن نخبة مؤلفيهم الذائعي الصيت الذي شهد لهم علماء الشرق والغرب بكثرة الاطلاع وسعة المعرفة وكفى بذلك دليلاً ما الفوا من الكتب النفيسة التي هي اكثر من ان تحصى ولا يخفى ما للعرب من حميد الذكر وجليل المآثر التي تشهد لهم بها ما قد تركوه من الآثار البديعة والمباني الشامخة والقصور الباذخة والمدن الواسعة الرقعة الطيبة البقعة والقلع المتناهية في الحصانة التي يناجي السّماك سماكها ويبارى الافلاك استمساكها فان من جاء بلاد الاندلس شاهد هنالك من آثارهم ما يدهش الناظر ويحير اولي البصائر مما لم يخطط المهندسون على منواله ولا خطر لهم ان يبنوا على اشباهه واشكاله فما تلك الّا مبتكرات عربيّة التصور بقيت من آثار ذلك التنور شاهدةً على ما كان لمخططيها من الحذق وعظم الفهم ورسوخ العلم ووفرة العقل وما كان للعرب من حبّ العمران وتعزيز اركان المدنية الى غير ذلك مما خلّد لهم ذكرًا جميلاً على الابد والدّهر

وما اشرت في هذه المقدمة الى العرب وما كانوا عليه من النجاح والفلاح الّا ايماءً الى ما هنالك من المواضع السّامية والفوائد المهمّة مما يمكنني ان اثبت في هذه المجلة ما عزمت منه وجلّ ان شاء الله تعرّ هذا وانني لا اتصدّى الآن لذكر شيء مما اللغة العربيّة عليه من كمال التهذيب وكثرة الاساليب وحسن الانشاء والتركيب وغزارة موادها وغير ذلك مما يمكن العالم بها البارع في معرفة قواعدها من ان يضع للمخترعات الحديثة اسماءً تدلّ عليها

والمرجوّ من السادة البلغاء الكتّاب ورجال العلم ان يتحفونا ببعض غرر منثورهم ودرر منظومهم تنشيطاً وتشجيعاً والله الموفق الى السداد في البدء والختام (خليل)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدُ لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه المقربين واوليائه
طاهرين الطيبين **أمّا بعد** فهذه مجلة علمية ادبية قد تكـ
تناتها حضرة العالم العلامة واللوذعي الفاضل الفهامة الدكتور
ير الذي قد منحه الله رقاب اللغات فاسترق منها خمسا وعشرين لغة هذ
لا ما هو عليه من عظيم المعرفة بالعلوم والاقتدار على حل مشاكلها واستخراج
امضها لما من اداب عفت رسومها وامحت رقومها الا كان لها مجددا
ما من عقبات قد استصعبت الا كان لها ممهدا فكان الله قد ملكه راسنها
عار محاسنها واذا ما لقيته لقيت منه شيخا مزيرا وعلمت ان ورائه
فظا غزيرا وكفاه فخرا ما قد ألفه من الكتب التى تكاد لا تقع تحت حد ولا
صيها عد وما قد اسس من المدارس الكلية العديدة فى بلاد الهند الى غير
لك مما له من الاعمال التى تذكر فتشكر جزاه الله خير الجزاء وجزاء الخير فلبيت
عوته تلبية المطيع وجريت فى هذا المضمار الصعب لكى فيه مجاز مع اعتراف
انا عليه من القصور ولكننى اقدمت لعلمى ان ما فاز باللذة الا الجسور وقد
تلت بقول القائل * لا تكونن للامور هيوبا * فالى خيبة يصير الهيوب
وطنت نفسى على ان ابذل فى ترصيعها وتنميقها جهد المستطيع فان
نت فرهتة من غير ماهر ولا غرو فللسادة العلماء نجاحة وعفوهم
الجميل والستر وقد قيل * من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط
لها الا ان نعد معايبه هذا وانى لا اقدم لها المسائل التى استيناها

ثم كان لي بعد ذلك ان انا ظر مئات من مدارس اسلام الهند ــ وما قصدت
في كتابة هذه المقالة ان اذكر التقارير المسهبة التفصيل التي قد رفعتها الى اولو
منها وانما اظهارًا للحق ودفعًا للزور وذرءًا للغرور ولاقامة الحجة على
الذين وهموا فقالوا انها قد اصبحت بيوت الاثم لا بيوت العلم الى غير ذلك مما
رشقوها به من سهام الذم ونبال الوقيعة مما لا وجه للصحة فيه ولا حاجة لي
الى اثبات ذلك فان الخاصة والعامة من سكان البلاد على اختلاف مذاهبهم
ومشاربهم وتباين آرائهم لا يرون فيهم عيبًا ولا يبلون بشيء من تلك
الدعاوي الفارغة التي لا طائل تحتها ــ ــ ــ ــ ــ ــ ولا يخفى ان الاسلام
من اعظم الامم حبًا للدين وتمسكًا بعراه وهم لا يباشرون امرًا ما لم يوطدوا
اركانه على المبادئ الدينية وحاشا لله ان يجيز الدين شيئًا من مثل
تلك المنكرات واما ادعاء البعض على ان المسلمين لا ينشئون مدارس
لتهذيب البنات فذلك برهان على ان المدعين قد خضعوا لاحكام الوهم
حتى صاروا يحسبون النور ظلامًا والظلام نورًا والمدارس العديدة لبنات
اسلام الهند لا مدارس الحكومة وربما صار بهم الوهم الى اعظم من ذلك والعياذ
بالله والصحيح ان للمسلمين في تلك البلاد مدارس زاهية
زاهرة اكثر من ان تعد قد انشئت لتهذيب الذكران والاناث يأتيها البنات
وعلى وجوههن البراقع ويبكر اليها الفتيان وهم موسومون بسمات الاداب
والتهذيب لا يلامون بملامة ولا يؤخذون بشين او عيب غير انه قد حدث
مرة ان بعض الصبيان رموا بعض غلمان المسيحيين بالحجارة فعاقبهم
المعلم اشد العقاب فلزموا الادب وقد عرفت بالاختبار ان
[illegible] مثال [illegible] القرها
[illegible]
[illegible]

الانكليزية في غرائما طبق انكليزي

واذا استُصعِب تدريسها في نفس العربية فلتدرس في لغة التلامذة ولكن بشرط ان لا يمسخها المترجمون بان يسلبوها روحها العربي بتقديم بعضها وتاخير البعض الآخر وحذف ما شاؤا حتى تصير تلك القواعد كأنها ليست بقواعد والعياذ بالله

ويتمكن الاعجمي من معرفة تامة بالعربية بعد ان يدرسها على استاذ خبير بان لا ينفك عن مطالعة الكتب النفيسة والبحث عن دقائق اللغة وامعان النظر في فهم المعاني واستظهار الكثير من آي القرآن المجيد ونفيس الشعر وجيد النثر وبديع السجع ومطالعة تواريخ العرب واخبارهم وحروبهم ووقايعهم باذلا جهده في ان يجعل ذوقه عربيا بالمثابرة على الدرس والاكثار من محادثة الفصحاء ومذاكرتهم في فنون الادب فتنطبع اللغة في محفوظه وتصير ملكته

وما قصدت فيما كتبت الآن انصح افاضل اوربا ممن لهم رغبة في درس هذه اللغة ليجروا بموجب ما ذكرت اذ هذه اللغة هي لغتي وصاحب البيت ادرى بالذي فيه والله الموفق الى الصواب

الأُستاذ ومدارس

لحضرة العالم العلامة الدكتور ليتنر الشهير

عرفت بما ذكر ان يكون لسيحي بان تدرس العربية في مدرسة جامع [illegible] الاستاذ [illegible] اضطررنا [illegible]
[illegible] ها ايضا

الشريف يخول الثيب حقوقاً اكثر مما تخولها القوانين الانكليزية — ويمنعون
الشبان من مجالسة الشابات يتمكنون من صيانة عرضهم والمحافظة على شرفهم
ويكرمون الارملة التقية اكراماً لائقاً ويتخذونها لهم مثالاً احسناً و
وقدوة صالحة وهم ينظرون الى الحيوانات بعين الحنو والشفقة ويتقون الله
بسلامة القلب وخلوص النية ونقاوة الضمير وقد كان الاولى بدعاة الدين
المسيحي ان يسعوا فى ان يوفقوا بينهم وبين النصارى وان لا يلقوا التنافر و
التباغض بين الامتين بالجدال الذى لا فائدة منه ويفضل المسلمون
ان يرسلوا اولادهم الى المدارس البشرية حيث تعلم التوراة على ان يرسلوهم
الى المدارس الحكومية العارية من التهذيب الدينى — وانى ارى انه من الواجب
على الحكومة اذا شائت المحافظة على السلام والسكينة ان تجعل الدين من
اعظم الامور المهمة لنجاحها وتاييد كلمتها وتوطيد سلطتها اذ السياسة
وحدها لا تمكنها مما فيه ترغب واليه تميل واما يرتاح خاطرها وتقر عينها
عند ما تسعى فى رفع اعلام دين رعاياها بسعيها فى احكام سياستها وتعزيز
قوتها اذ الحكومة والدين توامان ولا نجاح بلا دين كامة بلا شرف و بلا
شهامة صار بها الحال الى الخراب العام وقد برهن لنا الاختبار
ان معاضدة المسلمين ليست بذات اهمية من جهة الدين فقط بل من جهة
السياسة ايضاً فان معاضدتنا للدولة العلية العثمانية قد عادت
علينا بعميم النفع وجليل النجاح — وانى لانصح للحكومة ان تبذل الجهد
فى تهذيب ابناء مسلمى الهند وتعليمهم الفنون الحربية وان تمنحهم حقوقاً
ذات شأن فى الجندية فان فى ذلك تعزيز السلطتها وتثبيتاً لوطأتها
فان قوتها العسكرية تصير اضعاف ما هى عليه الآن فتتمكن من توطيد
ما لها من النجاح والفلاح — وما بعثنى على تاليف هذه الرسالة الا
بعد ان اختبرت وما طلعت على افكار كثيرين من رجال العلم والذكاء

فوهمنا ان مدارسنا اجدر بالتثقيف واتقان العلم من مدارسهم لكنني
اقول والحق ولى ان يقال ان التمرين فى مدارس الاسلام اعظم وارفع اتقاناً
وما سمعت او عرفت مدة اقامتى فى الهند مناظرا للمدارس المذكورة بوقوع
ادنى حادث يعود عليها بالشين والعار واما ما كان من ذلك فقد حدث
فى بعض البيوت المختصة بالحكومة ولا ريب ان التأثر الدينى واعتبار التهذيب
واطاعة المهذبين واحترام الوالدين وتتميم الواجبات فى مدارس اسلام
الهند افضل كثيراً مما هو فى مدارس الحكومة التى قد اتخذت مبادى الاداب
للتهذيب بدلا من المبادى الدينية وانى لا اخشى ان اقول ان حكومة الهند
قد اخطأت خطأً عظيماً باتخاذها فى هذه الايام الاخيرة الخطة المومأ
اليها اذ لا يفيد تعليم الآداب على حدتها ما لم تقترن مبادؤها بمبادى
الدين — واذا قيل ان السبب فى ذلك ان الاسلامية لا تؤدى لتابعيها
الى التمدن والتنور قلت ذلك وهم اذ القائل لا يعرف دين الاسلام *
فيستطيع الحكم فيه كما ان من لا يعرف العربية لا يقدر ان يمتحنها او
يستهجنها والمسلمون يعترفون بان النصارى واليهود الكتب منزلة وهم
يعلمون اولادهم احترام الدينين والقرآن الشريف يامر بالمحاماة عن الجوامع
والكنائس للنصارى واليهود حيثما ينادى باسم الاله الواحد وفيه ان المسيح من روح
الله وانه قد صنع العجائب الفائقة ويذكرون اسمه باكرام لا تذكره به امته
وقد اظهر المسلمون من السخاء ما خولهم ثناءً جميلاً اذ قدموا شيئاً كثيراً من
النقود تبرعاً لانشاء مدارس للعيسويين حتى لبناء الكنائس ايضاً حالة كون
العيسويين لم يقدموا لهم من المال تبرعاً لانشاء معابدهم الا شيئاً قليلاً
[illegible] المسلمون اليونان والارمن واليهود [illegible] ضرباً
[illegible]
[illegible]

وقد اعتذر عن المتنبي بقوله ولا جرم ان ابا الطيب رحمه الله لم يكن يتوقع ان قصائده ستصير كتاب علم يفسح له موضع في مجالس الطلاب ويتخرج عليه في النحو واللغة وسائر فنون الادب فاطلق عنان قريحته وراء كل غرض بما يوصله اليه ويقع به عليه **وذلك** ليكون مورده سائغاً لكل مريد ولا يكون قليل مما لا فائدة فيه عقبة في سبيل ما فيه من الكثير المفيد وكان في جملة ما طرحه قصيدتان احداهما القصيدة الميمية المشهورة في هجاء ابن كيغلغ والثانية القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العتبي وقد اهمل هاتين القصيدتين من اصلهما اذ قد التزم عند حذف بعض الابيات مراعاة اللحمة بين طرفي الباقي بحيث لا يقطع بين الابيات ولا يترك موضعاً يشعر منه بان هناك حذفاً حرصاً على القصائد ان تتشوه ولذا كان اذا اضطر الى اسقاط بيت ووجد الذي بعده او الذي قبله لا يلتئم مع الباقي اسقط معه بيتاً آخر ولما افضى الى القصيدتين المشار اليهما وجد ان ما يلزم حذفه كثير ولا يتفق عند كل محذوف بقاء اللحمة والا تعين عليه ان يترك كثيراً من جيد الابيات ومشهورها فاغفلهما من متن الديوان وذكر الشائع منهما في آخر الكتاب وهاك بعض الشائع من ابيات القصيدة الاولى

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ۞ واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ۞ والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ۞ ينسى الذي يولى وعافٍ يندم ۞ لا يخدعنك من عدوٍ دمعه ۞ وارحم شبابك من عدوٍ ترحم ۞ لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ۞ حتى يراق على جوانبه الدم ۞ يؤذي القليل من اللئام بطبعه ۞ من لا يقل كما يقل ويلؤم ۞ والظلم من شيم النفوس فان تجد ۞ ذا عفة فلعلة لا يظلم ۞ ومن البلية عذل من لا يرعوي ۞ عن جهله وخطاب من لا يفهم ۞ — ونذكر من الثانية مطلعها — ما انصف القوم ضبة ۞ وامه الطرطبة ۞

ونلحق بها ايضاً قطعة في هجو وردان الطائي اولها لحى الله وردانا وامّا اتت به وهي عشرة ابيات وكان مجمل ما اسقط من الديوان كله لا يكاد يبلغ سبعين بيتاً

وقد [illegible] الله [illegible] من الابيات الى [illegible] الكلام

من نخبة المسيحيين الذين قد بحثوا عن خفيات المشاكل ودقيق المسائل البحث العميق
فكان لهم ان يعرفوا غوامض الامور وكنه مكنونات السياسة اذ قد ادبهم
الدهر وحنكتهم الايام والله الموفق الى سواء السبيل وهو حسبنا
ونعم الوكيل

العرف الطيب

في شرح ديوان ابي الطيب

لما كان لكل مقام مقال وكان الغرض من هذه المجلة العلمية بيان ما هي اللغة
العربية عليه من سمو التهذيب وحسن الترصيع والتمييز في النثر والنظم كان من
الواجب ان نثبت من منثورها ومنظومها ما بلغ من الجودة حد النهاية واذ كان
المتنبي رحمه الله من اعظم شعراء العربية وكان قد بقي الكثير من شعره خفي المعنى
لم يتأت لاحد من اكابر العلماء ادراك مكنونه ولم يستطع احد من شراح ديوانه ان
يكشف عن غوامضه ويحل ما كان من مشكله وكان قد وضع له في هذه الايام شرح
كشف عن خفيه وبين ما كان من مبهمه وغريبه مما حسرت من دونه الافهام
كان لا بد لنا من ان نتكلم على هذا الشرح النادر المثال بالتفصيل فنقول وبالله التوفيق
كان قد علق البعض منه على هامش نسخة العالم العلامة اللغوي الشاعر المشهور
الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمه الله مؤلف مجمع البحرين وجوف الفرا
وغيرهما من الكتب النفيسة ولكنه رحمه الله لم يفسح له بالاجل فيتممه فبقي الشرح
على علاته فرواه عنه ابنه العلامة اللغوي الشيخ ابراهيم صاحب اللطائف
البديعة والمبتكرات الرشيقة في النظم والنثر وتممه على احسن اسلوب وابسط
منهج بان جاء الشرح الوما اليه على حسب الاماني وحاط الفاظه على تدود
المعاني فجاء كتابا نادرا في بابه لا لما نستعصي من مبهمه واعلم هذا ان الشيخ
ابراهيم حفظه الله قد طرح منه ما قد ورد في ابيات مما نسبه اهل المجالس الا
[illegible]

ومقطعات عثر على بعضها في بعض نسخ الديوان وعلى البعض الآخر في تضاعيف كتب الادب فذكرها برمتها في آخر الكتاب في ذيل الشرح كشف عن غامضها فكان اول شارح لها اذ لم يتولها احد من الشراح قبله فمن ذلك قوله يخاطب سيف الدولة حين رضي عنه بعد انشاده واخر قلبا ه وامر له بالف دينار ثم اردفها بالف اخرى

جاءت دنانيرك مختومة	عاجلةً الفًا على الفِ
اشبهها فعلك في فيلق	قلبته صفًا على صفِ

ومنها ما رواه له الثعالبي في يتيمة الدهر لما افتتح سيف الدولة الشام وهزم عساكر الاخشيد محمد بن طغج عن صفين

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له	خير الخلائق والانام سمي
او ما ترى صفين كيف اتيتها	فانجاب عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن حرب رعته	حتى كانك يا علي علي

ومن ذلك ما قاله عندما عوتب على ترك مديح ال البيت

وتركت مدحي للوصي تعمدًا	اذ كان نورًا مستطيلًا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه	وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

قال في الصبح المنبي وقد وجدت له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة نقلتهما من خط ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري ذكر انهما وجدتا في رحله لما قتل وكان قد نظمهما بواسط ومطلع الاولى منهما اذيقا خمارٌ بعضني الخمرا وسكرى من الايام جنبني السكرا ومنها ولما رايت العبد للحر مالكا ابيتُ اباءَ الحرِ مسترزقًا حرا

ومصر لعمري اهل كل عجيبة	ولا مثل ذا الخصي اعجوبة نكرا
يعد اذا عد العجائب اولا	كما يبتدا في العد بالاصبع الصغرى

ومطلع الثانية قوله

قطعت بسيري كل يهماء مفزع	وجبت بخيلي كل صرماء بلقع

متتابعًا بعد الحذف ولم يضطر الى تبديل شيء من الالفاظ الا في اربعة ابيات لم يقع له حذفها لتوقف المعنى على بعضها وضنه بالبعض الآخر لحسنه احدها

قوله اوطأت صمّ حصاها خفّ يعملةٍ ۞ تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

والثاني قوله يذكر ناقته ۞ وتعذر الاحرار صيّر ظهرها الا اليك على ظهر حرام

والثالث قوله ولا عفةٌ في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والطرف والفم

والرابع قوله وكان اطيب من سيفي معانقةً اشباه رونق العيد الا ما ليد

فاتى فيما عدا البيت الثالث بما هو من مرادف للفظ المبدل منه ولا يخرج عن ذلك ما في البيت الثاني فانّ الترادف يأتي من طريق الكناية وهو اصطلاح قديم معروف ۞

وقد استحسنتُ ان اثبت هنا ما اتى به الشيخ من بديع الكلام على سبيل الاعتذار وهو كلام غاية في الظرف واللطف جدير بان تحلّى بقلائده سطوره لبات الطروس وهذا هو بنفسه الفائق وبيانه الرائق قال

على اني ويشهد الله لم آتِ شيئًا من ذلك الا متكرهًا اذ ليس للراوي او الشارح ان يتولى مقام الناظم في الاختيار والتبديل وانما نحن المؤتمنون على ما استخلفنا عليه المتقدمون نؤدّيه كما بلغ الينا وننصفهم من انفسنا كما نودّ ان ينصفنا من يجيء بعدنا ولكن كذا اقتضت المصلحة ومن اعتبر طرافة صنيعي وغايته اغتفر ما اقدمت عليه من هذا التصرف اليسير فيما توخيته بعده من النفع الكبير وبعد فلست انا اول من تحرّج من ذكر ما تأباه النفوس المتنزهة بل قد نقل عن المتنبي نفسه انه كان اذا قرئت قصيدته في هجاء ضبة يتكره انشادها وقد ذكر الواحدي ذلك عنه عند ما انتهى في شرحه الى هذه القصيدة ثم قال وانا ايضًا والله اكره كتابتها وتفسيرها ولست ارويها انما احكيها على ما هي عليه واستغفر الله تعالى من خطأ ما لا يزلف لديه انتهى كلامهم اي الشيخ والواحدي وقد ذكر الشيخ ان للمتنبي غير ما هو مذكور في ديوانه قصائد

انّ المفيد لنا المنام خياله — كانت عادته خيال خياله

وعليه فاحسن ما يفسّر به هذا ان الحلم لم يجد بخيال الحبيب اى بخيال شخصه الذى
رأته العيون عند الوداع ولا بخيال مثاله الذى بقى متوهّما بعد الزوال ولولا استدامة
ذكر هذين لكان هذا نوع من اللف والنشر اه وقوله

فلمثله جمع العرمرم نفسه	وبمثله انفصمت عرى قتاله

ومعنى الشطر الاوّل من هذا البيت غامض لا يظهر الا بتامّل مليّ وقد اختلف الشرّاح
فيه ولم يكن من كشف عن كنه الغرض منه قال بعضهم اللام هنا بمعنى من والمراد بالعرمرم
جيش الممدوح اى انه هو يجمع الجيش فيكون اجتماعه منه وهو على ما تراه — وقال
غيره اللام على معناه والمراد بالعرمرم جيش العدوّ اى انه انما يجتمع له لانه يسبيه
ويغنمه فكانه جمع نفسه له — قال الشيخ فى هذا التفسير وهو على قربه من
مفاد اللفظ لا يحسن فى جملة البيت لتوارد الشطرين حينئذ على معنىً واحد من غير زيادة
ولا نكتة سوى اختلاف اللفظ وفى ذلك من الضعف ما لا يرتكبه مثل المتنبى ولا تكاد
تجده فى شئ من شعره — وانما يستقيم الخروج من هذا والاظهار عن المعنى
المحلّى بان يجعل الكلام على تقدير مضاف محذوف اى فلقتال مثله
مثلا وحينئذ يتعين كون الجيش جيش العدو ويكون المعنى ان مثله من
يجمع الجيش الكثير لقتاله ودفع بأسه ولكن مثله من يقتل الجيش ويكسر
قواه فلا يبقى امامه شيئا وقوله

فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم	بضرب حزون البيض فيه سهول

وانا اثبت لك هنا ما قاله الشيخ فى شرح هذا البيت مع ما ذكره من كلام الشرّاح
فى تفسيره وهو كما تراه بنصه وحرفه قال — استعار البيض اى الخود التى
تلبس على الراس حزونا وسهولا وهى استعارة غريبة خفية الجامع وقد رايت
فى تفسير هذا الموضع ما لفظه ان ذلك الضرب لا تدفعه البيض عن الراس وكان
الحزن منها سهلا لذلك الضرب اه ولم اجد من زاد على هذا وغاية ما

ومنها

أبا النتن قد قيّدتني بمواعدٍ — مخافة نظم للفؤاد مروّع

وقدّرت من فرط الجهالة انني — اقيم على كذبٍ رصيفٍ مصنّع

اقيم على عبدٍ خصيٍّ منافقٍ — لئيم رديء الفعل للجود مدّع

واترك سيف الدولة الملك الرضي — كريم المحيّا اروعًا وابن اروع

فتى بحره عذبٌ ومقصده غنًى — ومرتع مرعى جوده خير مرتع

تظلّ اذا ما جئته الدهر آمنًا — بخير مكانٍ بالّا شرف موضع

قلت وذلك كثير فاجتزيت عنه بما ذكرت وقد رأيت ان اورد لك هنا شيئًا من تلك المشكلات التي قد خفيت معانيها على شراح شعر ابي الطّيب رحمه الله واذكر اشهر ما قالوه فيها مع ما اتى به الشيخ ابراهيم حفظه الله من الكشف في غامضها فاقول وبالله التوفيق من ذلك قوله

لا الحلم جاد به ولا بمثاله — لولا ادّكار وداعه وزياله

فان صدر هذا البيت بعيد التّاويل الى ما يقيم سدّ ابنيه ويبين العقول ولا يستقيم له على ظاهره معنًى صحيح حتّى ان من الشراح من صرّح بتغليطه فيه فقال جود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ابو الطّيب ذلك شيئين ظنًّا منه انه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله الى آخر ما ذكره قال الشيخ ابراهيم وما احسب المتنبّي اراد شيئًا من هذا ولا يصدق على مثله ان يتوهم انه اذا راى احدًا في النوم راى شخصه بعينه مع ان الطفل والعجوز يعلمان ان كل ما يُرى في الحلم خيال وبقي الاشكال في تفريقه بين الحبيب ومثاله في الرؤيا وجعله لكلّ منهما رؤية بحالها وهذا ممّا ينبغي ان يقدم ذكره وحينئذٍ فلا بد من العدول الى ما وراء ظاهر اللفظ وتقرير ما يصح به المعنى وما اراه ابا الطيب الا نوى امام كلٍّ من ضمير الحبيب ومثاله مضافًا محذوفًا اي لا الحلم جاد بخياله ولا بخيال مثاله واراد بالمثال الذي يرى في النوم لا الذي يرى في الحلم كما يتبيّن من البيت الذي بعده وهو قوله

ان تبا شريك اى ليطعن بها ويستعملها فى الحرب تقدير اللفظ ينبت
الاسل شوقا اليه اى الى الممدوح ولكنه قدم واخر والبيت محتمل النظم اه
فاحتاج الى ما ترى من التاويل والزيادة وجاء المعنى بعد هذا كله ضعيفا
متكلفا منقطع اللحمة بين الشطرين حتى كان كلا منهما من واد وانما ادى
الى هذا الاضطراب سبق وهم الشارح الى تخصيص السيل بالعطاء
فرد الضمير من قوله اليه على الممدوح واوله بما رايت لانه لم يتجه له اشتياق
الاسل الى العطاء وبذلك ضاعت صورة المعنى وذهب ما فيه من التناسب - على
ان ما ذكره من التقديم والتاخير لا يترتب عليه اختلال فى النظم لانه غير خارج
عن الجائز فى القواعد المستفيضة فى الاستعمال وانما الاختلال على هذا التفسير واقع
من جهة مجيئ كل من الشطرين مقتضيا عن صاحبه وهو من الاختلال المعنوى
لا التركيبى ومهما يكن من هذا فليس المعنى ما ذكروا وانما اراد المتنبى بالسيل
مطر العطاء ومطر الدماء على حد قوله وقد قصد الطبيب ممدوحه يذكر يد
الممدوح ويخاطب الطبيب

ارث لها انها بما ملكت	وبالذى اسلت تنهمل	

وقريب من هذا قوله ايضا

ملك سنان قناته وبنانه   يتباريان دما وعرفا ساكبا

والضمير من قوله اليه عائد على السيل نفسه واراد بلفظه المعنى الاول وهو
مطر العطاء وبضميره المعنى الثانى وهو مطر الدماء على طريق الاستخدام
والمعنى ان الناس يشتاقون الى عطاء يده والاسل ينبت شوقا الى ما يسقيه يده
من الدماء اه

وكان المتنبى رحمه الله كثيرا ما يدل على مراده بقرينة خفية او اشارة
لطيفة اذا ما انتبه لها السامع ذهب عليه المعنى وذلك كما اذا لم يكن
مصرحا بالقرينة فى البيت بان يكون المعنى مترتبا على شيئ قبله او موطأ به

يستفاد منه ان البيض التي يصعب قطعها بالسيوف عادةً حتى تكون بالنسبة
اليها الى السالك يسهل قطعها بذلك الضرب لشدته فتصير له بمنزلة السهل الذي
لا يشق سلوكه وانما هو صنيع من اخذ بالاقرب وذهب الى المتبادر من لازم اللفظ
وما اراه الا بعيدًا عن مراد المتنبي على ما فيه من التكلف — واظهر من هذا
ما ذكرناه في محله وهو انه اراد تشبيه البيض نفسها بالحزن وهو المرتفع من الارض
من باب اضافة المشبه به الى المشبه ووجه الشبه الهيئة الظاهرة وان ذلك
الضرب يبريها فيعود موضعها مستويًا كالسهل اه وقوله

اذا كان بعض الناس سيفًا لدولةٍ	ففي الناس بوقات لها وطبول

قال الواحدي في تفسير هذا البيت اي اذا كنت سيفًا للدولة فغيرك من الملوك بالاضافة
اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل اي لا يغنون غنائك — قال هذا هو
الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء
الذين يشيعون ذكره الى آخر ما قاله وفيه من الاستكراه ما لا يخفى قال الشيخ
والظاهر ان القول ما قاله الواحدي لكنه لا يزال في حاجة الى بيان وجه الشبه في
تشبيه غيره من الملوك بالبوق والطبل وما احق هذا الوجه ان يكون ما ذكرناه في
موضعه وهو انه لما جعله سيفًا للدولة يتولى الذود عنها بنفسه جعل غيره
من الملوك بمنزلة الابواق والطبول لا غناء عندهم ولا منفعة لهم الا جمع الجيوش
لتقاتل عنهم كما تجمع بصوت البوق والطبل ومن ذلك قوله

يشتاق من يده الى سيلٍ	شوقًا اليه ينبت الاسلُ

قال الشيخ في الكلام على هذا البيت ما نصه وهو من معلقات ابيات المتنبي
التي وكل بفتحها مقاليد لقدرة لما ركب فيه من الابهام في استعمال اللفظ والابعاد
في مجاز الى ما تضل معه ادلة الافهام وتنبو من دونه اشعة الاوهام حتى
ان الواحدي رحمه الله غلط فيه فذكر في الكلام عليه ما نصه السيل المطر يريد
به العطاء ههنا يقول الناس يشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقًا الى

اطلعنا على كتاب ابي الريحان محمد بن احمد البيروني رحمه الله وموضوعه تحقيق ما للهند من مقولة
مقبولة في العقل او مرذولة فاثبتنا منه بعض تصرف المقالة المذكورة اعلاه وهي فيما
كان عليه اهل الهند من الاعتقاد بالله في عصره وذلك افادةً للطالعين وحثاً للادبا
على اقتناء هذا الكتاب البديع فانّ فوائده العلميّة والادبيّة اكثر من ان تُحصى ومن
درسه حقّ دراسته سهل عليه المتعسر من المسائل العلمية وامتلك عنه ترصيعها
وتنميقها في الكتب على اسلوب بسيط غايةً في التسبك والانسجام وقد نظر فيه وصحّح
اغلاط النسّاخ الدكتور ادورد ساخو اَحَدُ اساتذة المدرسة الكبرى الملكيّة
في برلين واما المقالة فهي هذه

انّما اختلف اعتقاد الخاص والعام في كل امّة بسبب ان طباع الخاصّة تنازع المعقول
وتقصد التحقيق في الاصول وطباع العامة تقف عند المحسوس وتقتنع بالفروع ولا
تروم التدقيق - وخاصّةً فيما افتنّت فيه الآراء ولم تتفق عليه الاهوا
واعتقاد الهند في الله سبحانه انه الواحد الازلي من غير ابتداء ولا انتها المختار في
فعله القادر الحكيم الحي المحيي المُدبّر المبقي الفرد في ملكوته عن الاضداد والانداد لا يُشبه
شيئاً ولا يشبهه شيئ وقد اورد في ذلك شيئاً من كتبهم منه انه هو المستغني بازليته
ووحدانيته عن فعل المكافاة عليه براحة تؤمّل وترتجا وشدة تخاف وتتقى والبرئ
عن الافكار لتعاليه عن الاضداد المكروهة والانداد المحبوبة والعالم بذاته سرمداً
اذ العلم الطّارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتّجهٍ عليه في وقتٍ ما او حال
ومنه انّ له العلوّ التام في القدر لا المكان فانّه يجلّ عن التمكّن وهو الخير المحض
التّام الّذي يشتاقه كل موجود وهو العلم الخالص عن دنس السّهو والجهل ومن ذلك
انّه قيل هل يوصف بالكلام اُجيبَ اذا كان عالماً فهو لا محالة متكلّم
قيل فان كان متكلّماً لاجل علمه فالفرق بينه وبين العلماء الحكماء الّذين تكلّموا
من اجل علومهم اُجيبَ ان الفرق بينهم هو الزّمان فانّهم تعلّموا فيه وتكلّموا بعد
ان لم يكونوا عالمين ولا متكلّمين ونقلوا بالكلام علومهم الى غيرهم فكلامهم وافادتهم

لشئ بعده رهذا من المواضع التی سقط فیها کثیرون من الشراح حتی الحذاق منہم وذلك

نحو قوله وماقربت اشباه قوم اباعد * وما بعدت اشباه قوم اقارب

قال الواحدی لم اجد فی هذا البیت بیانًا شافیًا وتفسیرًا مقنعا وکل تفسیر لا یوافقه

لفظ البیت لم یکن تفسیرا للبیت والذی یصح فی تفسیره انه یقول الاشباه من

الاباعد لا یقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا یحصل القرب فی النسب والاشباه

من الاقارب لا یبعد بعضهم من بعض لان الشبه یؤکد قرب النسب هذا

اذا جعلنا الاشباه الذین یشبه بعضهم بعضا فان جعلنا الاشباه جمع الشبه

من قولهم بینهما شبه فمعنی البیت لا یقرب شبه قوم اباعد ای لا یتقاربون

فی الشبه ولا یبعد شبه قوم اقارب ای انهم اذا تقاربوا فی النسب تقاربوا فی الشبه

انتهی کلام الواحدی قال الشیخ وهذا ایضًا لیس من البیان الشافی وقد ذهب وهمه

فی التفسیرین الی ان المراد بالشبه فی کل من الاباعد والاقارب ان یشبه بعضهم بعضًا

ولیس هذا من غرضه فی شئ کما ستبینه انما اراد شبه غیرهم لهم والاشباه هنا

جمع الشبه بمعنی الشبیه وتحریر لفظ البیت ان الذین یشبهون قومًا اباعد لا یکونون

اقارب والذین یشبهون قومًا اقارب لا یکونون اباعد وهذا مبنی علی ما ذکره

فی البیت السابق وهو قوله اذا لم تکن نفس النسیب کاصله * فماذا الذی تغنی کرام المناصب

یقول ان فضیلة النسب انما تتم بمشابهة الفرع للاصل الذی انتسب الیه فان لم یکن

النسیب مشاکلًا لاصله فی الکرم لم ینفعه الانتساب الی اصول کریمة یعنی ان مجرد

الانتساب لا یکفی فی صحة دعوی النسب حتی تشهد له المشابهة فی الاخلاق والصفات

ثم قرر ذلك فی البیت التالی فذکر ان من اشبه قومًا اباعد عن الاصل الذی ینتسب

الیه فلیس بقریب من ذلك الاصل وکذلك من اشبه قومًا اقارب من ذلك الاصل

فلیس ببعید عنه * (باقیه فیما یلیه)

المیت العاجز وقال آخرون ان اجتماعہما بالطباع فہکذا اجرت العادۃ فی کل ناشٍ بال وقال آخرون الفاعل ھو النفس وقال قوم الفاعل ھو الزمان فان العالم مربوط بہ رباط الشاۃ بحبل مشدود بہا حتی تکون حرکتہا بحسب بجذا بہ واستر خائہ وقال غیرہم لیس الفعل سوی المکافات علی العمل المتقدم وکل ھذہ الآراء منحرفۃ عن الصواب وانما الحق فیہ ان الفعل کلہ للمادۃ لانہا ھی التی تربط وتردد فی الصورۃ وتخلو ھی الفاعلۃ وسائر ماتحتہا اعوان لہا علی اکمال الفعل وتخلو النفس عن القوی المختلفۃ ھی غیر فاعلۃ ھذا قول خواصہم فی اللہ تعالی ویسمونہ الشیفرای المستغنی الجواد الذی یعطی ولا یاخذ لانہم راوا وحدتہ ھی المحضۃ ووحدۃ ماسواہ بوجہٍ من الوجوہ متکثرۃ وراوا وجودہ حقیقیاً لان قوام الموجودات بہ انتہی

کتاب منہاج البیان

ھذہ طرفۃ اثبتنا ھا من الطب القدیم نقلاً عن کتاب منہاج البیان فیما یستعملہ الانسان قصداً ان نطلع القراء الکرام علی شیٔ مما کان العرب علیہ من سمو المعرفۃ فی ھذا الفن الشریف قال المصنف رحمہ اللہ ان مایرد علی البدن من ماکولٍ ومشروب لایخلو من اقسام اربعۃ اما ان یغیرہ البدن اولاً ثم یغیر البدن آخراً وینقلہ الی مزاج کمزاجہ وھو الدواء کالزنجبیل وماشاکلہ او یقہر البدن ویغیرہ ولایمکن البدن ان یقہرہ کالدواء القتال او یغیر البدن اولاً ثم یغیرہ البدن آخراً کالغذاء الذی لہ قوۃ الدواء کماء الشعیر وما اشبہہ او یغیرہ البدن ویحیلہ الیہ لملاومتہ وھو الغذاء فالدواء والغذاء الذی لہ قوۃ الدواء قوتہ مساویۃ لقوۃ البدن اوکالمساویۃ فلہذا غیرکل واحدٍ منہما صاحبہ مع اختلاف التغییر بالتقدم والتاخر فالسم اقوی من البدن فلایقدر البدن علی تغییرہ والبدن اقوی من الغذاء فیقدر علی تغییرہ

فصل

واما الاغذیۃ فان الحاجۃ کانت الیہا لاخلاف ما یتحلل من الابدان بضروب التحلیل

فی زمان واذ لیس للامور الالهیّة بالزمان اتصال فالله سبحانه عالم متکلم فی ا
وهو الذی کلّم برهام وغیره من الاوائل علی انحاء شتّی فمنهم من القی الیه کتابًا ومنهم
بواسطة الیه بابا ومنهم من اوحی الیه فنال بالفکر ما افاض علیه قیل فمن این له
العلم اجیب علمه علی حاله فی الازل واذ لم یجهل قط فذاته عالمة لم تکتسب
لم یکن له کما قال فی بید الذی انزله علی برهام احمدوا وامدحوا من تکلم ببید
قبل بید قیل کیف تعبد من لم یحضر الاحساس اجیب تسمیته تثبت ا
فالخبر لا یکون الا عن شیءٍ والاسم لا یکون الا لمسمّیً وهو وان غاب عن الحواس
تدرکه فقد عقلته النفس واحاطت بصفاته الفکرة وهذه هی عبادته الخالص
وبالمواظبة علیها ینال السعادة وجاء فی کتاب آخر انه تبارک وتعالی یقول الخ
الکل من غیر مبدإ بولادةٍ ومنتهیً بوفاة لا اقصد بفعلی مکافاةً ولا اختص ب
دون اخری بصداقةٍ او عداوةٍ قد اعطیت کلًا من خلقی حاجته فی فعله فمن ع
بهذه الصیغة وتشبه بی فی ابعاد الطمع عن العمل انحلّ وثاقه وسهل خلا
وعتاقه وهذا کما قیل فی حدّ الفلسفة ﴿الحکمة﴾ انها التقبل بالله
امکن وقال فی هذا الکتاب اکثر الناس یلجئهم الطمع فی الحاجات الی الله واذ
حققت الامر لدیهم وجدتهم من معرفته فی مکان سحیق لان الله لیس بظاهر لکل
بحواسه فلذلک جهلوه فمنهم من لم یتجاوز فیه المحسوسات ومنهم من اذ تجاو
وقف عند المطبوعات ولم یعرفوا ان فوقها من لم یلد ولم یولد ولم یحط بعلمه ا
وهو المحیط بکل شیءٍ علمًا

ویختلف کلام الهند فی معنی الفعل فمن اضافه الیه کان من جهة السبب الاعم لا
قوام الفاعلین اذ کان به کان هو سبب فعلهم فهو فعله بواسطتهم ومن ا
الی غیره فمن جهة الوجود الادنی وفی کتاب آخر قیل هل اختلف فی الفعل والفا
ام لا اجیب قد قال قوم ان النفس غیر فاعلة والمادة غیر حیّة فالله المستغنی
الذی یجمع بینهما ویفرق فهو الفاعل فالفعل واقع من جهته بتحریکهما کما یحرک المحر

فتموا فان المستدل بالقسمة على شئ ينبغي له ان يحصر جميع اقسام ما رام قسمته والا كان
لخصمه ان يقول له ان مرادي هو القسم الذي به اخللت والضرب الذي عنه اضربت بيان ذلك
انه قال ان الغذائين لا يخلوان اما ان يكونا متشابهين او متضادين وليس ذلك كذلك فانه قد
تحتمل القسمة قسما اخر ليس بمضاد ولا مشابه بل مخالف فيصير تقدير الكلام ان
الغذائين اما متشابهين او متضادين او مختلفين والمختلفان اما ان يكونا ضدين
او مختلفين ليسا بمتشابهين ولا بمتضادين كالحموضة مع البياض فانها ليست
ضد البياض ولا مشابهة له بل هي مخالفة ويجوز ان تكون مضرة الجمع بين الغذائين
لاختلاف ليس هو التضاد ولا التشابه ثم انه قد يكون الشيئان ضدين ولا يكون
احدهما دواء من الاخر ولا معدلا له اذا اتفقا في غلظ او فساد جوهر او كيفية عارضة
غير مضادة او لتأثر الحاسة من كل واحد من المتضادين بما يؤذيها كمن احرقته النار
فعدل الى الثلج فانه يتأذى بكلا الامرين وقد يكون الشيئان متشابهين ويكون
احدهما دواء للاخر اذا اتفق ان يكون احدهما يلطف الاخر ويصغره وقد يكون
المتشابهان يضر الجمع بينهما لكيفية عارضة او لخاصية غير مزاجهما المتشابه على
ان القول في الغذائين انهما متضادان على ضرب من الاستعارة والتسامح اذ كانت
الجواهر من حيث هي جواهر لا تضاد فيها وانما التضاد في الاعراض الا انه يقال ذلك في
الجواهر لانها حاملة لاعراض متضادة انتهى قلت وهذا الكتاب كله من هذا النسق
البديع والنمط البليغ وسأثبت منه ايضا بعضا من شذوره لاحلي بها صفحات
هذه المجلة والله الموفق الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل

رسالة اسلامية الى العلامة الدكتور لتينر

اطلعت على رسالة مذيلة بتواقيع كثيرين من كبراء الهند واعيانها من المسلمين
الى العلامة الدكتور لتينر يثنون فيها عليه ويشكرون له فضله واحسانه اليهم
اذ قد مهد العلوم في بلادهم سبيلا وحث الشبان على اقتنائها وانشاء المدرسة

الظاهر والخفي وهي تزيد في البدن وتنميه وتنفع الابدان بجملة جوهرها وكيفيتها وقد تنفع
من قبل كيفيتها لكونها معتدلة او حارة او باردة او رطبة او يابسة او من قبل جواهرها
كلطفها وغلظها وقد تكون من نبات وحيوان فالتي من نبات اما ان تكون حبوبا وبقولا
او ثمارا واصولا والتي من حيوان اما ان تكون من حيوان ماش او طائر او سابح وقد تكون
من اعضائه ومن فضلاته واما الاشربة فانها لترطيب البدن واخلاف ما يتحلل
من رطوباته ولترقيق الغذاء وسرعة نفوذه وايصاله الى الاعضاء والاشربة على
ضروب ثلاثة المياه والانبذة والاشربة التي تنوب مناب الادوية فاما الماء
فالغرض به ما تقدم ذكره وليس يحظى البدن منه بغذاء على انفراده اذ كان لا يشبع
الجائع ولا ينعقد في الطبخ واما الانبذة فالغرض بها ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء
وتغذية البدن واسخانه بنشر حرارته الغريزية الى سائره وتجويد الهضم واما
الاشربة التي تقوم مقام الادوية كالربوب والسكنجبين وشراب الخشخاش والعناب
والاترج وما شاكل ذلك فالغرض بها تنفيذ الغذاء وتغذية البدن واقامتها مقام
الادوية

فصل

واما الاغذية التي يكره الجمع بينها في المعدة فانه يكره الجمع بين حارين او باردين
او لزجين او مستحيلين او منفخين او قابضين وغليظين او مرخيين ويكره الخل
بعد الارز والماست والرائب مع الفجل ولحم الدجاج بالماست والقنابيط
والرمان مع الهريسة والماء الحار واما الاشياء التي يستحب الجمع بينها لاصلاح
بعضها ببعض فان المطعومات الحلوة والحامضة كل منهما يصلح صاحبه والدسم
والمالح كل منهما يصلح الاخر والقابض يصلح الدسم والحلو وهما يصلحانه والحامض
يصلح المالح وقد زعم قوم انه يجوز الجمع بين اي الاغذية اتفق وقالوا انه لا يجاوز
الغذاءان اما ان يكونا متشابهين او متضادين فان كانا متشابهين كان الاحد
منهما بمنزلة المستكثر من احدهما ولا اختلاف انه ليس بممنوع من ذلك فان كانا متضادين
فاحدهما يدفع مضرة الاخر بعدله وليس الامر على ما ظنوا ولا قياسهم صحيحة لما

عنه من المفردات الفصيحة والدخيلة والعامية التي يبلغ مجموعها ثلاثين الف كلمة ونيف وقد عيّنا ثمنه عشرة شلينات وهو يطلب من المطبعتين الادبيّة والامير كانية في بيروت

اوّل جامع في بلاد الانكليز

بُني جامعٌ اسلاميّ في ووكن من اعمال بلاد الانكليز وهو اوّل جامع بُنيَ في هذه البلاد وسنتكلم عليه بالتفصيل في غير هذا العدد ان شاء الله تعالى

الأصول الحكمية في اللغة العربيّة

بحضرة الفقير المتفنّن السيد كرامت حسين الكنتوري الهندي

اذا وُلد مولود فمن ولادته الى موته تاتي عليه تغيّرات ينمو فيبلغ الشدّة ثم ينكس فيهرم فيموت وفي عمره يبقى باعتبار فههنا لا ارتياب فيه شكًّا في انّ خالدًا زيدٌ ولكن في آنات ذلك الزمان تنقص من شخصه اجزاءٌ وتزيد اخرى والدخل الى وقتٍ معلوم اكثر في المخرج وفيما بقي منه بالعكس

ثم انّ تلك التغييرات مشتقة فرد فيها ادقّ من ان تعرف ولكن طائفة فيها معروفة باوضح العرفان لا نقدر على تمييز خالد ناحين ولد وبينه بعد ثالثة او بين خالدنا اذا بلغ عشرين سنة وبينه اذا ارى عليها ثلاثة وان كنا على ثقة بانه قد تغير واما اذا اجتمعت امتازت فلا يشك احدٌ في انّ الخالد رضيعًا او يافعًا بينهما شقّة شاسعة وان راينا خالدنا اذا رضع نغاب عنا حتى اكتهل ما كنا لنعرفه وشتان ما بين خالدٍ في مهده وخالد على نعشه و البعد بينهما في بطن امه وفي ملحودة قبره

فكلنا الرحم فيه يموت ويحيى تعمل فيه تصاريف تفرعه على الشباب ثم تحدره الى التراب لا نسب وعمره وترجمته وان تامّل بصيره وجدان العمر والنسب والترجمة ليست بمنحصرة في الافراد بل الاصناف والانواع والاجناس ما تحلها الحيوة ولا تخلها كذلك

لكبرى فی بلاد بنجاب وغیرها نحواً من ثمانین مدرسة ومکاتب عدیدة فی کل انحاء الهند
فائدة الراغبین فی الدرس والمطالعة ووسع نطاق العربیة فی کل ولایات تلک البلاد
عضد الجمعیة الاسلامیة التی من شانها الاخذ للمظلوم من الظالم والمحافظة علی حقوق
العامة واصدر لهم الجریدة العربیة المسماة بالنفع العظیم وهی اول جریدة
عربیة اُصدِرت هنالک فی هذه اللغة الشریفة والف کتاباً جلیل الفائدة
سهل الماخذ فی صرف ونحو اللغة العربیة علی نسق فلسفی لم یسبق الیه کتاباً اخر
عظمة الاسلام فی الازمنة السالفة وفیما کانوا علیه من بعد الصیت وشدة
وطأة ونفوذ الکلمة وحب العلم وعلو الهمم الی غیر ذلک وحض مسلمی هذا
العصر علی ان یقتفوا آثار اسلافهم وان یسعوا فی اجماع کلمتهم ویمکنوا بینهم علائق
الفة والاتحاد ویجدوا فی ارجاع ما کان لاجدادهم من رفعة المنزلة وجلیل المقاصد
قد جعل هذا الکتاب لهم تبصرة وذکری وخلاصة الامر انهم یذکرون انه قد
صلح احوالهم ورفع شانهم وجمع کلمتهم واکثر من تاسیس بیوت العلم وغیر ذلک
ما هو مذکور فی الرسالة المومأ الیها وهو کثیر یضیق بنا المقام عن ایراده کله فاجتزأنا
منه بما ذکرناه وقد اظهروا شکرهم لما له علیهم من المنن بان لقبوه محب الاسلام
کتان للدکتور المذکور من الایادی البیضاء ما الوارد شرحه لافضی
الامر الی تالیف مجلدات عدیدة ومن اراد ان یطلع علی ترجمته وما له من المآثر
الحمیدة فلیراجع الکتاب الانکلیزی المسمی برجال العصر

الکنوز الامریة فی هاتین اللغتین العربیة والانکلیزیة

هو قاموس عربی انکلیزی تالیف الاستاذین الفاضلین سلیم افندی کساب و
جیس افندی همام قد جمعا فیه کثیراً من المفردات العربیة وترجماها الی اللغة
الانکلیزیة ترجمة غایة فی الضبط والاتقان وقد اطلعنا علیه فوجدناه بدیعاً
بابه عظیم الفائدة للطلبة وارباب المطالعة والترجمة قد جمع کل ما لا یُستغنی

ن وقال ما الكم تكأكأتم عليّ كتكأكؤكم على ذي جنّة ولا غرو
وتقصيت عجباً ان كان خلاف لانّ قوماً اذا نزلوا في الزّمان
لدان تبدّلت عاداتهم وحالاتهم وعللهم وحاجاتهم من الحرّ
الاشجار والحيوانات واللّباس والطّعام والشراب والكسب
. الصّيد والحرث والعلم والعمل والمعاشرة والحرب والصّلح
استه والتجارة والمعاملات والملاهي والملاعب والمخاطبة باقوا
للالى تغييرات كثيرة في مصادرهم وكلماتهم ومفاهيمهم وتصوراتهم
ت يحدث تغيّراً في الاثر وتغيراً في الكلام فلسان قوم عملهم
كون مغائر اللسان قوم شغلهم الحرث واستعارات الرّعاة
ستعارات العلماء من كتبهم
ملاحُسْنا او ادركنا وفي الافراد درجات لاتحصى في اثر يحدث
تلاف الالسنة في تغيير شئ واحد بالفاظ مغائرة —
تر تلك الدُّويبة الصغيرة التي في العربية علق لانها تعلق بحز
، وبالفارسية زلو قال لي ماهر في السنسكرت انّ اصل زلو
مسكنه في الماء جل في السنسكرت الماء و وك المسكن
سكرت حين رُأ تلك الدّويبة وارادوا تسميتها اتوا بصفة
ون في الماء وقالوا الماد ويبة ساكن في الماء ثم اطلق الصّفة
ترمن تلك الدّويبة العلق لتعلّقها بالجسم فكانهم قالوا الما
— ثم استعملت الصّفة مقام الموصوف فكان التسمية
خاصة الدويبة بالجسم — وفي السنسكرت لعلاقة
كن
حكايته صوت يسمع اذا ضرب يابسٌ على يابس بقوّة كافية
(كهت) والانكليزية فتلفظه ناك وكلها تحكي حكايته

انظر الی امم خالیۃ کیف نشأت فکثرت ثم قلّت فدرجت حتی لا نسمع لها ذکراً ولا نرٰی منها فرداً ان قرئنا حیوۃ الحیوان ارید العلم لا الکتاب الخاص للدمیری وجدنا انواعاً من الحیوان قد کانت فهلکت تشهد بها عظام نخرۃ ورفات استحال فی اطباق الثرٰی ؛

وان اردنا امثال الامم الرتیجها وح — وجدناها فی مداین قد بنیت فعمرت وصار محطاً للرحال ومطلباً للآمال ثم عاث فیها الخراب وزحفت الی الفناء حتی عادت بیوتها خاویۃ علی عروشها تتوکر فیها البوم وتألف الیها الوحش وفی مذاهب قد نجمت فرعت واخذت بقلوب معشر استعدها لتلک العقائد طبعهم وخلقهم وعلمهم والسّماء والعالم الّذی هم فیہ حتی حسبت من خیر المذاهب فی وقتها التفریح المعاد والمعاش وتکثیر الدرجۃ وکفّ الاذی ثم کفت او غابت ودان اهلها بادیان اخرٰی کانت افضل فیها احکاماً او اقرب الی العقول ایماناً وشأن المراسم والفنون کشأن المذاهب

•

والالسنۃ کذلک فمتی رُوجع تاریخ الالسنۃ ورقب تصاریفها وجد طائفۃ قد نشأت ثم توارت فی حجاب الفناء ولم یبق فیها الا ذکر واخرٰی حکمت علیها اسالیب تقلب احوالها عن مقامها وبدلت صور کلماتها وتراکیبها وزادت فیها الفاظاً ومحاورات لم تکن فیها ونقصت منها کلمات کانت منها ووجد بکلماتها ولادۃً ونسباً وعمراً وترجمۃً افضی مصدراً یولد لبناء حسّ بالسمع او البصر او الشم او الذوق فیضاف الیہ حروف الاشیاء یاتی علیہ حرکات لیس هذا موضع بیانها فیتصور بصور مختلفۃ ویکون فی تلک الصور علامۃ لمعانٍ مختلفۃ وتمیزہ من معنی الی معنی اٰخر بعلاقات ستطلع علی شیٔ منها فیما یأتی

اُردو عصرنا لیست کما کانت علیہ فی عهد قطب الدّین ایبک — وفارسیّۃ ایران فی هذا العصر لیست بفارسیّۃ سعدی وانکلیزیّۃ وقتنا غیر التی فی زمن جاسر ولو بعث الیوم امرء القیس ومن فی سوق مکّۃ وحضر مجلس شربهما بهت بما یسمع وقال ما قیل فی حق ابی علقمۃ النحوی حین عثر بہ حمارہ واجتمع

اعلم انّ الماهرين من اهل الاورپا يصنفون الالسنة فى ثلاثة اصناف الحامى والسّامى واليافثى وهذه القسمة مبنيّة على اعتقادهم انّ نوحًا كانت له ثلاثة ابنا حام وسام ويافث ولا يكون يقبلها الّا من دان بدين يصدق تلك العقيدة وكيفما كان فلا ريب فى ان الافراد التى يعمها السّامى واليافثى متضارعة فى صوغ الكلمات وتصريف المشتقات واظهار علاقة الفاعلية والمفعوليّة والاضافيّة والظّرفيّة والمبالغة وغيرها يسندون الفاظا من لسان الى لسان اخر فى بيان تصريف وقع فيها وبيان علّة للتصريف فكثير من الكلمات الانكليزية مثلا مستندة الى الفرنساوية ثمّ الرومية ثمّ اليونانيّة ثمّ السّنسكرت وفى كثير من الفاظها يبنون التغيرات التى حصلت فيه من الانكليزية القديمة الى الانكليزية فى هذا الزمان من نقصان الحروف وتبدل الهجاء وتغيّر المعنى

ويعدّون العربيّة والسّريانيّة والعبرانيّة وبعضها اخرى من السّاميات وينسبون اليها خواص منها ان مصادر السّاميات خصوصًا العربيّة التى هى ابلغها كمالًا واكثرها لغةً ثلاثية كما انّ مصادر اليافثيّات ثنائية وكانهم يريدون بالمصدر الحروف الاصليّة التى لها معنى حقيقىّ اولىّ توجد تلك الحروف فى طائفة من الكلمات بعينها او مبدلة او مقلوبة مع زيادة حروف اخرى من غير عبرة بالحركات ويوجد مع المصدر معناه الاصلى حقيقةً او تجوّزًا فالحروف الاصليّة الثلاث مصدر والكلمات التى فيها تلك الحروف بعينها او مبدلة او منقلبة مع زيادة او عدمها مشتقات منه ويستنبط من الرسم ان كلمة لفظ نجد فيها الحروف الاصليّة فى مصدره متغير معناه الاولى والمجازى فليس من المصدر فى شئ بل الحقها بوجود تلك الحروف التى هى فى الاصل مبدلة من غيرها

الابنية فى الافعال ثلاثية ورباعية وفى الاسماء ثلاثية ورباعية وخماسية ويمكن القول بان تلك الابنية مستقلة اصلية لا علاقة لواحد منها بالاخر ويمكن ايضًا ان يقال ان بعضها اصليّة والاخرى فروعها القول الاول لا يضطر

الصّوت الحادث عند ذلك العمل ولكن الاختلاف فى السّماع وادوات التكلم افضى الى اختلاف العبارة

فالاختلاف فى احوال الاقوام والاختلاف فى درجة تاثرهم بالموثرات والاختلاف فى ادوات تلفظهم بالاصوات والاختلاف فى قوّة حواسهم اوكثرة عمل بعضها وقلة اخرى علة تغيرات نشاهدها فى الالسنة وعلماء اللسان من اهل الاورباء يتنزهون فى البحث عن تلك الاسباب ويفيضون اثار الكلمات فى الالسنة و يترجمونها فيقولون اين ولدت والى ولدت وفى اىّ لسان كانت نشاته وباى سبيل والى اىّ لسان سيرها وفى اىّ زمان وباىّ علاقة وباىّ معنى من المعانى لزومها ويبحثون عن الالسنة كانها اقوام لها خصائص من الحسن والقبح والنّقص والكمال ولكل واحدٍ منها تاريخ خاص به كمثل تاريخ لقوم خاص ولكل واحد من كلماتها ترجمة كترجمة الفرد من افراد الانسان ويقابلون الالسنة المتعدّدة فيجدون فيها متشابهات تبعثهم على الاذعان بانّها فى نوعٍ واحدٍ وقواعد الصّرف والنّحو فيها على نمط واحدٍ فى تغير كتغير تصور الافراد من تعقل النوع ولا ريب ان تلك التّراجم تنشط القارى وتهزّ السّامع وأريد فى هذه الوجيزة ان اذكر شيئاً من خواص العربيّة و تغيرات تعتور عليها وبيان مقامها فى انواع الالسنة والغرض فيها توجيه الشاغلين بالعربيّة الى السّعى فى الفحص عن اصول بسيطة وقواعد كلية قد أثرت فيها والبحث عن حالات تلحق كلماتها فى صوغها عن مصادرها وتدرجها من معنى الى معنى والفكر فى ردّ الكلمات الى المصادر وبيان علاقة حروف المصدر بالمعنى الأولى حتى ترى الكلمات كانّها اشخاص لها تراجم يمكن لنا نعنونها اسير فى القصور معها مثلها صارت لتفهم ما بحثت منثوراً فى لغاتها الى النظر - ويردّ ما يزعم متثنيا من معانى كلماتها الى الاصل ويسند بيان المترادفات من الفاظها الى وجه فيهون طلبها على راى البين ويكون النظر فى محاسنها مرغوباً فيه للناظرين ولا تكون كالصحارى لا يهتدى باعلام قائمة تضل فيها الركبان ويهلك فيها السراب

من قدرهم وحطّا من عظمتهم فكلما يمكن لنا علمه اليوم هو ثمرة مساعيهم الجميلة و
اجتهاداتهم المشكورة ولكنّي اريد ان يكون لهم بدّ من ذلك صنفوا الحيوانات
فوصفوا الويل في السمك وثبت بعد انه من ذوات الثدي

تفكّروا في بيان وجه الليل والنهار والفصول فحسبوا ان الافلاك مع الشمس
والقمر والنجوم تدور ويعتقد اليوم بخلافه لا يرى فلاكا ويثبت ان الارض
تدور حول الشمس وحيث لم يظفر اهل اليونان بتوجيه الحركة ابدعوا للافلاك
نفوسًا وارادات تدبرها في مدارها ثم استبدلت بالجذب الذي
ضبطه الماهر نيوتن كانت في القديم الاقوام تقسم ببلاد وتسكنها
واليوم يقسمونها على اصول التشريح والقوام وكذلك في تقسيم المعدنيات
يرى في كلها الترقي من المحسوس الى المعقول ومن الظاهر الى الباطن وابنوا
على ذلك امثالاً من تفضيل اللفظ على المعنى بعينه كان في قانون الروميين
لازمًا على البائع ان يبيع بطريق خاص ويتلفظ بكلمات خاصة ان اخلّ
بها لم يصر الشئ المبيع ملك المشتري وكذلك في القانون الانكلزي في الزمان
السابق ان رفع المدعي دعوته في عجلة فتخصصت بتلك الدعوى لم يسمعه
القاضي وناب مع حجة الدعوى بلا اخلال بالالفاظ واخاف ان اوجع قلوبًا من
غير نفع والا انا في موضع يمكن بضرب امثال كثيرة من مظان مختلفة تشهد
بترجيح اللفظ على المعنى وان تاملت في كتاب على اللغة العربية وجدته كذلك
الفاظا شتّى تحت مصدر من غير لحاظ لمعناها وما هذا الا من اختيار اللفظ
على المعنى وما ترى ان حصر الاوزان والاجتهاد في رد الالفاظ في اللسان كلّه
اليها شعبة من ذلك الرغبة في اللفظ عن المعنى ثم اذا وجدوا كلمةً فيها
تلك الحروف لردوها تحت ذلك المصدر ولم يحتفلوا الى معنى
تحتها احتفالاً يليق بشان المعنى

ولو كان لهم اعتناء بشان المعنى لظهرت اثاره في الفحص عن المعنى الاصلي

الى تجشم مؤونة غير انها تترك به مهملة مرسلة لا ينضم بها الى نظم والقول الثانى ارغب فيه
عقلاً واحسن حكمة ولكن يترك قائله غرضاً للمشكلات ومتشبثاً بالتاويلات
بعضها قريبة الى القياس وبعضها بعيدة يحسنها طمعاً فى حماية عقيدة وذبا
عن ذمار ما آمن به وكان معتقد الفراء والكسائى ولكن رفضه الجمهور
من النحاة قال الرضى فى شرحه على الشافية اعلم ان مذهب سيبويه
وجمهور النحاة ان الرباعى والخماسى صنفان غير الثلاثى وقال الفراء والكسائى
بل اصلهما الثلاثى قال الفراء الزائد فى الرباعى حرفه الاخير وفى الخماسى الحرفان الاخيران
وقال الكسائى الزائد فى الرباعى الحرف الذى قبل آخره ولا دليل على ما قالا
لا اعجب من ان يهجم مثل ذلك الادعاء بغير اقامة برهان باهر على ثبوته فى عصر
كانت الصور فيها مقدمة على الحقائق فى كل العلوم ولما ابقين على الزائد
من غير بيان كيفية حصول الزيادة كان شاهداً عليها والبناء اما ثلاثى او
رباعى او خماسى والثلاثى اما مجرد او مضاعف او معتل فان اخترنا
القول الثانى وقلنا ان الثلاثى اصل وما زادت حروفه على الثلاثى فهو فرعه
فيدعو ذلك القول الى البحثين الاول بيان العلاقة بين الثلاثى مجرداً
ومضاعفاً ومعتلاً هل هى اصول مستقلة او البعض فرع بعض والثانى
بيان كيفية حدوث الرباعى والخماسى من الثلاثى قبل الشروع فى البحث
يناسب تقرير اصول ليسهل لنا هضم ما سأقوله
المعنى حيوة واللفظ جثة او المعنى غاية واللفظ وسيلة ان اخبرته بهذا التعمق
فى الانتزاع عرضت نفسى لاستهزاء السامعين الذين يكادون ان
يقولون ما كنا نظنك من المأنوسين مالك تجحد امراً هو من اجلى
البديهيات بل الاوليات نعفو عنك اليوم ونرجو ان لا تؤذينا بمثله غداً
ولكن البصير اذا نظر فى تاريخ علم من العلوم وجد الامر بعكس ما قلنا لو كان سلفنا
يعتنون بالظاهر ولا يعبئون بالبطون والحقائق لا اريد بهذا تنقيصاً

وتنقسم الحروف الاصليّة بتلك الاعتبارات الى الحلقية والشفاهيّة والمهموسة
وغيرها وكان علماء الصرف من اهل العربيّة يعرفون ان الحروف تناوّل لقرب المخارج
ولكنهم لم يصرفوا افكارهم الغامضة فى سعة نطاق ذلك البدل بل اكتفوا على ما
عرض نفسه عليهم فما استطاعوا غضّ البصر عنه وان فعل ذلك احدٌ فلست بمطلع
عليه واعترف بقصور علمى من الوقوف عليه وعلى تاليف لهم فى ذلك حصرت الحروف
الزائدة اهل الصّرف فى عشرة حروف وصرفوا كثيرا من فرصتهم ومهارتهم فى جمعها
فى عبارات وجيزة ليسهل للطالب حفظها كسئلتمونيها واليوم تنسها واما ن
وتسهيل ثلاثة فيها اعنى الالف والياء والواو وليست الا حركات مشبعة والهمزة
قريبة منها وان كانت كيفيات مختصة بها دون الالف وثلاثة منها اعنى التاء والسين
والنون وجدوها تزاد فى الابواب المزيدة فيها من الثلاثى لتغيير المعانى المضافة الى المفهوم
العقلى من اللزوم والتعدية والشدة والطلب والتشارك وقبول اثر الفعل فلم يكن لهم بدّ من
القول بانها تزاد وتغير المعنى و وجدوا النون فى التنوين واما الثلاثة الباقية
اى اللام والميم والهاء فالهاء على الغالب التى تبدل من تاء التانيث فى اواخر
الكلمات واللام فى كثير من الصور لامر اخرى اضافوها الى اللام الاوّل من فعل
والميم قد تقع فى وسط الكلمات ولكنهم ما كانوا فى زعمهم عارفين بان التفاوت فى الا
وادوات الكلام والمزاولة فى التلفظ بكلمات خاصة دون غيرها تفضى الى
البدل فيما يقال لها الحروف الاصلية وقلب ترتيبها واضافة حروف اخرى
اليها فقلما يوجد حرف من الحروف الا ويمكن ان يبدل لحرف اخر وبان هذا
يقع فى مرتبة الاسماء اكثر منه فى الافعال وان كثيرا مما يعلم بالجوامد فيها عرفا
من المصدر لا تحت معالمه لكثرة الاستعمال —
وكان الداعى الى الوقوف فقلنا هذا الاصل لعام شغلهم بالاوزان والصور
دون المفاهيم والمعانى وانا اتلو عليك فى هذا الموضع امثالا اخذتها
من كتاب الجاسوس على القاموس لصاحب الجوائب كان سعيه مشكورا

بیان ملائمته لتلك الحروف وتقفی اثره فی صور معثور علیه مع زیادة او
قص و یکون دلیل فیما سا قولہ المعنی اذا وجدت معنی بعینه موجوداً فی لفظین
مع تقارب فی الحروف یسوغ حصول احدهما من الاخر حکمت بوحدة مصدرهما
لا معنی فی شیوع القول منهما فی المترادفات فی العربیّة التی اکثرها عندی من وحدة
المصداق لا من وحدة المعنی الاصلیّ فالخشیب والصّارم والحسام بمعنی السّیف
وجود الصّفات المشعرة بالخشیب والصّارم والحسام فیه واما معانیها
متغائرة جدًّا الخشیب من الخشب کان فی سیف اردت جلاءه ذات یوم
امرت بالصّیقل ان یحضر ویصقله بمرئی منّی فجاء بخشبة وخرق و زیت
شئ یقال له کرند وسحق الکرند وخلطه بالزیت وطلی السیف به واخذ یمر
الخشبة علیه فسنح لی ان السّیف الخشیب بمعنی المصقول من استعمال الخشب
جلائه اما الصّارم فهو من القطع لان السّیف یقطع الرؤس عن الاجسام
الحسام من القطع مع الکیّ ای الحرق الحروف حروف العلّة او حروف
صلیّة ولیست حروف العلّة کما قیل الا حرکات مشبعة تحدث من فتح الفم
اخراج الهواء من الصدر الذی لا یمکن التلفظ بغیره ومن ثم قیل لها اخوات
حرکات وتلك الحرکة تاخذ فی لسان العرب ثلاث صور الضمة والفتحة
الکسرة ابسطها الفتحة والضمة والکسرة من فروعها واشباع الضمة تاخذ
صورة الالف واشباع الضمة صورة الواو واشباع الکسرة صورة الیاء ونجد
السنة اخری حرکاتٍ اکثر من الثلاث التی فی العربیّة وقال بعض الماهرین ان تکثیر
حرکات تشعر بان اللسان الذی هی فیه احدث زمانًا من الذی فیه ثلاث والحروف
صحیحه لیست الا سدًّا یسدّ به خروج الهواء من الصّدر باغلاق الفم کلًّا او بعضًا
البعض یحصل بالتقاء الشفتین فیضیق منفذ الهواء من الحنجرة وفی البعض
لاستعانة بالالف وفی البعض بالصاق اللسان ببعض الاسنان وتجد التفصیل
له فی موضعه

يمكن به الوصول الى صاع غريب آسبت الارض - او سبت - اعشبت تجد فى هذا اللفظ ثلاثياً صحيحاً ومثالاً منه ومهموزاً

شفأ رأسه شقة فيه ترى وحدة المضاعف والمهموز - آبت الشمس - غابت - اراق الماء هراق من القاموس اضبأ على الامر - اضب فيه مبادلة المهموز والمضاعف أبَّ - أمَّ - حمَّ - اى قصد - انظر الى تفاوت - أبَّ من حمَّ ولكن اذا نظرت الى قرب مخرج الالف والحاء من مخرج الباء والميم عرفته -

الطعب الطعم - (الباقى فيما يليه)

الفصل الأول

فى بناء قصر واقع فى الفج

الا يا ايها الذين تصيخون اسماع القبول بخزعبلات الاوهام وتشمرون ذيال السعى فى طلب الآمال التى لا تنال ولا ترام الذين ترجون ان الشيب يجئ بما لم يات به الشباب وتظنون انه سيكمل ما نقص منكم اليوم غدا اصغوا الى قصة رسيلس ابن ملك الحبش - رسيلس كان الرابع من ابناء الملك الذى يجرى النيل فى ممالكه فيسقى الجديب والخصيب من اراضيها ويثمر اشجارها ويملأ الارض من فواكه مصر وكان رسيلس وافقا على عادة تداولتها ملوك مصر من سلافهم محروسا فى قصر مخفى مع ابناء الملك وبنا ته الى ان يدعوه التولى الى سرير ملكه والموضع الذى جعله الماضون من عقلاء مصر وذوى آرائهم منزلا لملوك حبش كان فجا وسيعا فى مملكة امهارا محدودا على كل جانب بالجبال التى صارت فى الوسط سقفا عليه والشعب الوحيد الذى يدخل به الفج كان لا يعلم

تشهد بشيوع البدل فى الحروف بمرتبة تدهش الناظر وتجرء القارى على نقل لفظ
الى آخر من غير دقة

الاحد ـ العهد ـ واحد اليه ـ عهد اليه ـ فيه بدل الالف بالعين
والحاء بالهاء

الطبء ـ الطبع ـ بدل الهمزة والعين ـ
وآم الحائط ـ وعمه ـ

عربت معدته ـ اربت ـ الست من السُدْسِ

اتاه اليه ـ اعطاه ـ والظاه وانظر الى بدل العين بالنون

سئفت يده ـ سعفت اى شققت ومثله شئقت فيه بدل السين والشين

جاف ـ جعف اى صرع ومثله جفاء وجفع ـ وجعف نظر الى قلب وبدل فى هذا اللفظ
يعز على كثير من القارين توحيد جفع وجعف ولكنهما فى الحقيقة من اصل واحد

الاكة ـ الحِكة شدة الحرّ ومثله الاجة ـ

اذج بالذّال والجيم وذءج ـ وعَذَج اى شرب فيه بدل وقلب ـ

ابد ـ عبد اى غضب ومثله اَمَدَ ـ وحَمَدَ ـ وعَمَدَ ـ

تَصَأْ صَأَ ـ وتصعصع ـ وتثأ ثأ ـ وتَهَزَءْ ـ ومثله تَجَأْجَأْ اقول
وتاجج وترى فيما اخفاء كلها يمكن ردّها الى حكاية صوت يسمع فى الاشغال ـ

اندء ـ اندمع ـ انذمع ـ اى اندفع ـ بدل الدال والذال ـ

المأص ـ المعص ـ المغص ـ المغس ـ

النئيت ـ النحيت ـ الزحير ـ نأت ـ نمط ـ ومثله

ابطه ـ هبطه ـ ومثله هبته ـ بدل الالف بالهاء والطاء ـ بالتاء

اَدَّ ـ هَدَّ ـ حَتَّ ـ حَثَّ ـ حَصَّ ـ جَدَّ ـ جَزَّ ـ حَذَّ ـ حَزَّ

اترى هذه التبدلات البينة وما كدت ان اقارن حَصَّ ـ وأَدَّ واحسبهما من مادة
تجمع من سياق الاصابع كلها حكاية صوت يحدث عند قطع الشئ وان سلمته فتح لك بابا

يجتهد فی تصويت المثالث وكل مرقص يسعى غاية السعى فی مسرة ابناء الملك ليعيشوا سائر عمرهم فی ذلك الاسر اللطيف الذی لا يدخلها الا من جدد الطرب باعمال يديه وقد كان السلامة والطرب الذی هتوی فی هذا السجن يجب لقلب بمرتبة بحيث الذين كان بهم جديرا على ان يتمنوا الاقامة فيه ابدا واما الذين اقاموا فيه زمانا فما علموا غيرهم الاقامة اولا فانهم لما غلق عليهم الرتاج مرة فما خرجوا منه ابدا فكل عام احدث تدابير اجديدة للطرب وارسل طلبة جدائد للاسر

وكان القصر قد بنی على ارض ارتفعت ثلثين ذراعا من سطح الغدير وكان منقسما على قطعات شتى بنى كل واحد على قدر درجة الذی اقام فيه وكانت السقوف مقببة من الجلاميد مملطة بملاط احتجر بطول الزمان فقام القصر من قرن الى قرن اخر متناسيا للامطار السرطانوی والعصافير الحملی بلا حاجة الى مرمة او اصلاح وقد كان القصر الوسيع الذی لا يعلم حوماته الا قليل من الوزراء الذين ورثوا اسرارهم من ابائهم على بنيان عجيب بحيث كان لكل حجرة باب جلی وباب خفی وكل قطعة كانت ملصقة بالباقی بواسطة طرق خفية فی الطبقات العليا او بنفوق فی الطبقات السفلى وكان كثير من العمد مجوفا بحيث ما راى الجوف بصر ولا نال الرهم استودع فيه الماضون من ملوك مصر كنوزهم ثم غطوه بحجر منع رفعه الا فی اعظم تصرفات الزمان بالمملكة — والكتاب الذی كتب فيه ما ودع من الكنوز فی اوان مختلفة كان مكتوبا فی برج ما دخله احد غير الملك ومعه ابنه الذی يتولى الملك بعده الباقی فيما يليه

ام هو من خلق الله او من صناعة الانسان وكان خارجه مسدوداً باجمة كثيفة
وباطنه مشيداً برتاجين من الحديد صوغهما من مضوا من الصنّاعين
حتى لا يمكن فتحهما ولا غلقهما الا بالالات الحكمية

وقد جرت من كل جبل في جوانب الفج جداول خضرته واثمرته وصارت
في الوسط غديرة سكنها كل جنس من الحيتان ونزلها كل طائر غص الجناح
في الماء والغدير اخرج غزيرة بينبوع دخل شعبا من الجبال في الشمال
وسال من ضراب الى ضراب حتى ما وجد اثر منه

وجوانب الجبال كانت مكتوبة بالاشجار وشواطي الغدير مزينة
بالازهار كل ريح عاصفة اسقطت الا بازير من اعلى الجبال
وكل شهر اهبط الفواكه على وجه الارض وكل حيوان خاضد العشب
او قاضم الحشيش متخراً او وحشي هام في تلك الارض الفسيحة امنا
من الجوارح بالجبال التي احاطته وكانت قطائع الغنم ترعى في
جانب ووحوش الصيد تعدو وتلعب في جانب آخر

الجفرة الكميتة تعدو على الجبال والقرد الفطن يلعب بين الاشجار
والقلال والفيل الرزين يستريح في الظلال وكانت في ذلك
الفج افنان امتعة الدنيا قد جمعت صافيها واخرجت كدرها وكان
الفج الواسع المثمر يعد سكانه بكل ما يحتاجون اليه وكان
الملك يزور ابنائه في كل عام مرة فعند ذلك كان الرتاجان يفتحان
عند تصويت المثالب ونفوخ البوقات ودق الاطبال وفي الاسبوع
الذي كان يقيم الملك هناك كل واحد من سكان الفج كان يؤمر
بان يخترع ما يطيب الاقامة في ذلك السجن ويبتدع ما يشغل الفكر
ويقصر طول الوقت وكان الملك يامر باحضار كل ما يحتاج اليه
وكان اعمال الطرب يجتمعون لاقامة العيش والنشاط فكل مطرب

الجزء الثاني

تشرين الأو[ل]

الحقائق

فهرس المقالات

NO. I. JULY 1889.

AL HAQÂIQ.

THE ARABIC QUATERLRY REVIEW

EDITORS

KHALIL EFFENDI, B. A.
SYED ALI BILGRAMI, B. A. Assoc.
R. S. M. F. G. S. M. R. A. S
MOHAMED ABDUL JUBBAR

TERMS OF SUBSCRIPTION

Subscribers in India Rs. 4 per Annum (including Postage)
Ditto in Europe Eight Shillings (including Postage)

APPLY TO

Secretary Oriental Institute Woking, England.
Syed Ali Bilgrami Hyderabad Deccan India.

Literary Contributions should be sent to,

Khalil Effendi, Oriental Institute Woking England.
Syed Ali Bilgrami, B. A. Hyderabad Deccan India.

مجلة علمية ادبية تصدر مرة كل ثلاثة اشهر مركز دائرة انشاءها

ودكن من اعمال بلاد الانكليز في دار الشرفاء المشرقيين لترويج

العلوم الشرقية : منشؤها السيد علي البلگرامي افندي وخليل افندي

وابو تراب محمد عبد الجبار خان البراري الحيدرآبادي

الاعلان

ينبغى ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور لتينر ووكن انكلترا

والى السيد على البلگرامى الى حيدرآباد دكن هند -

قيمة الاشتراك واجرة البريد سنوياً اربع ربيات فى الهند وثمانية شلينات

فى غيرها من اراد الاشتراك فليخابر دكتور لتينر او السيد على البلگرامى -

واذا اخطاء استعفا - واعتذر اذا اسهما - وللصادق فى النص وللاثر بشارة والعارف الكامل مثلك تكفيه الاشارة - اللهم الا ان لكل جواد كبوة - ولكل صارم نبوة - ولكل عالم هفوة - والرجوا منك ان تنبهنى على خطيئاتى فى نظم الكلام - وابراز المرام وتخبرنى ان فهمت لحنا او املأت وهما او وهنا - وانت المعول عليه فى الادب ومجارى كلام العرب والملجأ لكل من له اليها الارب - ولاغرو فوجدك وسميك انت باب العلم وما به ومقدم كتائبه وكتابه - قطب رحاه وسهيل فقه وسماء بلاد ملك يكر لواه - ومن يديك نشر الفضل ومن وانت سهيله وعراق وانت غريه وحجاز وانت بلده وجنة وانت طوباها وسدرته وانت منتهاها انتهى والسلام خير ختام -

بيمناه من يؤمل ان يعطى كتابه بيمانى آخره

السيد حسين شانه الله عن الشين -

الجواب من العلامة المعظم اليه دام علاه

لله درك يا ابن زين الدين	اذ انت منه كنفسه بيقينى
ولذاك كان كنفس الده فقد	كانت جدودهم بذى النورين
وهم جرا النبى محمد	تالله ماقر ائهم بعضين
صحت لنا انسابهم وجدودهم	بالاسم والتوصيف والتعيين
شم الانوف فلوا بعولثامهم	لتلثموا من فاضل العرنين
اعراقهم لعرار نجد قد حكت	لا الصندل الهندى فى السرين

لما رأيت ما سطرته يمناك - وعطرته رياك - ونثرته قريحتك - ونشرته سليقتك فقلت يا سبحان الله المنشى ما هذه البراعة الواسطية - امن النفاثات فى العقد من الغايبات فى اللبد والمسريات فى الخلد - وما هذه البراعة العراقية امن عقائل السحر امن دلائل الاعجاز - ام هذه هى الحقيقة فى الادب وما سواها مجاز فانكرت معرفتى سوى ان تقول ليست هذه الفصاحة العربية والحصافة

رقعہ

مماکتب السید السند والرکن المعتمد الجامع بین الریاستین العلم والجاہ والحاوی للشرفین السیادۃ والفضیلۃ والحذاقۃ والانتباہ النواب الافخم والمقام الاکرم مقرب الحضرۃ العلیۃ السلطانیۃ النواب عماد الدولہ بہادر والسید حسین البلگرامی ادام اللہ اقبالہ السامی الی العلامۃ النحریر والفاضل الذی لیس لہ فی ھذا العصر نظیر سید العلماء والاساتذۃ وعالم السادۃ الجھابذۃ امام فنی الفقاھۃ والادب الجامع بین محامد العجم والعرب مولینا السید علی التستری ودّ السماء تشتری علاہ ولو باسہم المریخ والمشتری ادام اللہ ایام افادتہ وافاضتہ۔

وھو ھذا

احمد واصلی

اما بعد فھل یلومنی اللوّام ان ساقنی الغرام الی ان اطیل الکلام فی مدح رسول اللہ والہ وحفدتہ وآلِ البیت من کل باب وارفع من ماخفی منہ الجلباب وھل ادعی بکثاران کثرت فیہ الکلام وبہذا ارأن غلوت فی توسیع المقام۔ فکیف ان مدحتک یاسیدی السند فوق العادۃ وانت اسود السادۃ۔ فان حسبتک غرۃ آل قاسم فلست واللہ بغریر وان رائیتک قرۃ عین آل ھاشم فلست واللہ بحائد ثنا الثرا فی سیمائک والنجابۃ تعرف بایمائک لم تزل قصدت بالامال وشدت الیک الرحال وارتقیت من المجد الی ذروۃ یتحدر عنہ سیل الخمول ولاتصیبہ سہام الحسد والشقاق ورفرت من المعالی درجات رفیعۃ ومراتب سنیّۃ تربوا الیھا الابصار وتمتد نحوھا الاعناق ھذا۔ ولکن الحرّ اذا وعد وفا کما ان الوادق اذا رعد سقا

الكلام فی ذلک فلست بمکثار وان شطحت عن القصد وتهذرت فلست بهذار - دون
علوت لکل ما علوت فتحدر عن اوصافهم فی کل ما سموت - لا بهم کما قیل فیهم فوق السماء
وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غایة نزلوا - وان غلوت فی کل ما غلوت - فانک عندی کالا غلو
کالا قلوت وان مدحتنی بقولک اسود السادة او اسوة القادة فوق العادة فضلا من
هذه عادتک وما اقتضته سیادتک اذ کنّا انا وانت فرعان لاصل وجذعان لنسل
وغصنان بشجر - وغصان لثمر فکانک مدحت نفسک بما تعتاد - ویعود الفضل منک
الیک اذا عاد - واشهد بالله وکفی به شهیدا - بانی اراک فی المحامد الفطریة
وحیدا - ثم تشارک الامر علیّ فی الطرفین فیحق لعلیّ ان یقول حسین منی وانا من حسین
ومع انک ترانی غرة آل قاسم وقرة عین آل هاشم انی اراک واسطة عقائدهم ورابطة
قلائدهم - والیوم انت اصل مفاخرهم وربح متاجرهم وخلف اوائلهم فی اواخرهم واما ان
ارایتنی تقصد فی الامال وتشد الی الرحال من الرجال فانک رایت بمرات باطنک
صورة جنابک لان المومن مرآة المومن ویحق لک ان یضرب الیک باکباد الابل لانک
الحلال لکل مشکل وعلی الرقاب قلادة احسانک وطوق العبودیة من امتنانک واما
قولک نمقه بیمناه من یرجوان یعطی کتابه بها اخره فانا اقول لا مد الله هذه الید
الا لتقبیل حاسد او اعطاء مرافد هذا فی الدنیا وانا فی الاخرة فابشرک بان فاطمة
فطم الله ذریتها ومحبی ذریتها ومحبیها من النار فلک الید الطولی فی کل باب وانت من
اولی فی الدنیا والاخرة بیمناه الکتاب هذا - وما رجوت منی علی ان انبهک بخطیئة
نظم الکلام واخبرک ان ادرکت لحنا فی املائک عند ابراز المرام فلا والله ابت ان یخطیا
الا یغرک وابیت عن الخطیئات فی سبرک وسیرک فانی مدحت فی کل ما مدحت
کتابک وشکرت فیما شکرت خطابک فان کان فیه لما فرطتک وان کان فیه وهم
او وهن لما لحظتک فملفوظک لغیرک ملفوظ ومحفوظک لغیرک ملحوظ واما قولک
السامی راویا عن بحر فضلک الطامی ومرویا عن غیث علمک الهامی وروض خلقک
النامی وعرفک الفاضل البلگرامی بان باب العلم رمایه ومقدمة کتائبه وکتاب

والبلاغة القرشیه والمکالمات العرشیه - واللقلقة الهاشمیه والشنشنة الاخزمیه
والولولة الفاطمیه - والطلعة المحمدیه - والکرة الحیدریه - الا عن اعراق متصلة
واخلاق متاصلة - فان الطبع غیر التطبع والرفع غیر الترفع والمعرفة فی نوالتعارف
والحرفة غیر التحارف وما بالذات غیر الالتصاق بالصفات والرسوم فی الجبلات
غیر المرتسم فی السجلات - فانک من بیت رضعوا من ضرع الافاضة من المبدء
الفیاض - وغذوا من در الاصابة فی الکتابه والخطابة والهدایة والدرایة بل
فی جمیع الاغراض - فما حثهم علی الصعود الی المدارج الانسانیة الا اعراقهم المتعرقة
فی تلک الاجسام النورانیة ان نصبوا فائمة هداة وان اعتزلوا فسادة وولاة - وان
تربعوا فی الجلوس وثنیت لهم الوسادة - فعلی الناس الاستفادة ولهم الافادة - او
جهزت الجیوش وحمی الوطیس - واصطفت الصفوف من خمیس بحذاء خمیس فسیوفهم
البواتر ورماحهم هی الشواجر - وعیونهم هی النواظر - بثبوت الجاش اذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر - فعلی الاجماع والاتفاق هم المتقدمون ولو بضرب الاعناق
ان برزوا فهم کمات - وان احرزوا فهم سرات - فتسلسلت محامدهم ودارت الرحی
بهم ومنهم - فهذه النسبة الشیحیة والفلقة الوضیحة - هی غرة اعیان المفاخر وطرة
تیجان الاکابر فنا کابر عن کابر - شرف المحراب وزینة المنابر - وعمود هذا النسب المحقق
ابلج من فلق الصبح ورب الفلق - وانصع من الحسید فی الدهر مرصع بفلر وزج
الصبح ویاقوتة الشفق - لله ذا من نسب ینط با علی الشهب من نسبة ترددت بین
وصی ونبی - ان ذکرت ابائهم لقائل کل بابی فلما تنسلت من تولک الاصل الطیب
وتنهلت من ذلک النهل لصیب - فما یمنعک ان تطیل الکلام بکمال الغرام فی مدح
الرسول وآله الکرام وحفدته العظام فان مدحت فمدحت نفسک وان ذکرت
الیوم تذکرت امسک - هل یقول احد نحن جدع انس منها - او رت من کنانه
لم یرو عنها بل یقال وصف عضو عضوا ووصف جزء جزؤا - مولینا ان اتیت البیت
فانت من اهل البیت وان رفعت الجلباب عن الفضائل فلقد هدیت - واذا اکثرت

الذی توفی سنة ۲۸۲ هجریه وهو کتاب فی غایة الاختصار فصیح العبارة ینسب الی ابی
حنیفة احمد بن داؤد الدینوری قال الحاج الخلیفة فی کتاب کشف الظنون ان هذا
التاریخ تالیف ابی حنیفة المومأ الیه الذی کانت وفاته سنة ۲۸۲ للهجرة وقال المسعودی
انه کان کتابا کبیرا وکان ابن قتیبة یقتبس منه بدون اشارة الی الاصل وقال
السیوطی فی کتابه لب اللباب الدَینوری بفتح الدال نسبة الی الدینور من بلاد الجبل
وفی القاموس دِینوری بکسر الدال ویظهر انه هو التاریخ الکبیر الذی ذکره المسعودی
ویحتمل ان یکون مختصرا منه والله اعلم ولا ذکر لغیره فی وفیات الاعیان ومعجم البلدان
ومعارف ابن قتیبة ولا یوجد فی کتاب آخر ترجمة لابی حنیفة المذکور الذی کان
مؤلفا مشهورا ومعرفته الفائقة باللغة هی دلیل علی ذلک (کذا نقلا من الانگلیزیه)
وقد نظر فی هذا الکتاب الجلیل وصحح اغلاط النساخ الاستاذ فلادیمیر جرجاس وطبعه
فی مدینة لیدن بمطبعة بریل سنة ۱۸۸۸ مسیحیه وقد استحسنا ان نثبت منه
تاریخ خلافة عمر بن الخطاب رضه قال وولی عمر بن الخطاب رضه وکانت ولایة
عمر سنة ثلث عشرة ثم ان عمر رضه عزم علی توجیه خیل الی العراق فدعا ابا
عبید بن مسعود وهو ابو المختار بن ابی عبید الثقفی فعقد له علی خمسة آلاف رجل
وامره بالمسیر الی العراق وکتب الی المثنی بن حارثة ان ینضم بمن معه الیه ووجه
مع ابی عبید سلیط بن قیس من بنی النجار الانصاری وقال لابی عبید قد بعثت
معک رجالا هو افضل منک اسلاما فاقبل مشورته وقال السلیط لولا انک رجل
عجل فی الحرب لولیتک هذا الجیش والحرب لا یصلح لها الا الرجل المکیث فسار ابو عبید
نحو الحیرة لا یمر بحی من احیاء العرب الا استنفرهم فتبعه منهم طوائف حتی انتهی الی
قس الناطف فاستقبله المثنی فیمن معه وبلغ العجم اقبال ابی عبید فوجهوا مردان
شاه الحاجب فی اربعة آلاف فارس فامر ابو عبید بالجسر فعقد لیعبر الیهم فقال له
المثنی ایها الامیر لا تقطع هذه اللجة فتجعل نفسک ومن معک غرضا لاهل فارس
فقال له ابو عبید جبنت یا اخا بکر وعبر الیهم بمن معه من الناس وولی ابا محجن الثقفی

ا قول لك انت العلم واهله وعندك فرعه واصله - وفيك ديباجا فخاره وديباجه
اسفاره - ومنك تكتيب كتائبه واكتاب كتابه لانك اليوم فی حیدرآباد صانها الله
من الشر والفساد رافع لوائه ودافع بلائه وممهد ارضه ومجدد سمائه فان
المدارس وان اندرست فيها الا انك احييت رسومها واهليها وافضل وان خمدت
ناره وخربت داره الا انك اضئت ناره على علم وعمرت داره واومضت برق تحيرها
من اضمت حقرت ملوك الارض فی نيل ما اشتهوا وتمنت المنی بالكتب لا بالكتائب و
انما ترجمك بی بان الفضل يمن وانت سهيله او عراق وانت غرته او حجاز وانت بكته
وجنة وانت طوباها - او سدرة وانت منتهاها - مولای مولای فوحق الاخوة وما فيك
من الابوة والفتوة وان انا جسما وصفتنی حيثما وضعتنی اوفی اقصی ما عليه
يفعتنی الآنی مقربك بفضائل انت بهاها وثناها وابن بجدتها ومنتهی مناها وبمنا قب
انت ابن جلاها وطلاع ثناياها مرحبا بك - اذ عدت لهذا السهيل نورا ولهذه الغری
سرورا ولبكة هذه زينتها وزينها ولطوبی والجنة هذه احسنها - وللسدرة هذه
ما فوقها ولمنتهاها باكورتها - وبمفاخر انت لها جماعها ولشموس طلوعها شعاعها
انی ارقيك واراقيك وسور القرآن ترقيك او ما كفاك بانك امك فاطمة
ابوك حيدرة وجدك احمد بلغ الكلام الی موضع اسلم واصلی وهذان لفظان
فحت بهما كتابك لی لقولك احمد واصلی ❊ - والسلام خير ختام

من الداعی لدوام الدولة الآصفية اقل السادات
النورية الشترية علی بن ابی الحسن الموسوی الشوشتری الجزائری

كتاب الاخبار الطوال

وتاريخ العالم من بدئه الی ابی اسحق المعتصم بالله احد الخلفاء العباسيين

المثنى يا معشر المسلمين هذا مصرع جبارهم ارفعوا راياتكم وحرض عدى بن حاتم اهل
الميسرة وحرض جرير اهل القلب دترهم وقال لهم يا معشر بجيلة لا يكونن احد اسرع
الى هذا العدو منكم فان لكم فى هذه البلاد ان فتحها الله عليكم حظوة ليست لاحد من
العرب فقاتلوا هم التماس احدى الحسنيين فدعى المسلمون وتحاضوا وثاب من كان
انهزم ووقف الناس تحت راياتهم ثم زحفوا الخيل المسلمون على العجم حملة صدقوا الله
فيها وباشر مهران الحرب بنفسه وقاتل قتالاً شديداً وكان من ابطال العجم فقتل
مهران وذكروا ان المثنى قتله فانهزمت العجم لما رأوا مهران صريعاً واتبعهم المسلمون
وعبد الله بن سليم الازدى يقدمهم واتبعه عروة بن زيد الخيل فصار المسلمون الى
الجسر وقد جازه بعض العجم وبقى بعض فصار من بقى منهم فى ايدى المسلمين و
مضت العجم حتى لحقوا فى المدائن وانصرف المسلمون الى معسكرهم فقال عروة بن زيد
الخيل فى ذلك

هاجت لعروة دار الحى احزانا — واستبدلت بعد عبد القيس همدانا
وقد اراها بها والشمل مجتمع — اذ بالنخيلة قتلى جند مهرانا
ايام سار المثنى بالجنود لهم — فقتل القوم من رجل وركبانا
سما لاجناد مهران وشيعته — حتى اباد هم مثنى ووحدانا
ما ان راينا اميراً بالعراق مضى — مثل المثنى الذى من شيبانا
ان المثنى الامير الحر لا كذب — فى الحرب اشجع من ليث بخفانا

قالوا ولما اهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن المسلمون من
الغارة فى السواد وانتقضت مسالح الفرس وتشتت امرهم واجترء المسلمون عليهم
وشنوا الغارات ما بين سوراء وكسكر والصراة الى الفلاليج والاستانات فقال اهل الحيرة
للمثنى ان بالقرب منا قرية فيها سوق عظيم تقوم فى كل شهر مرة فتاتيها تجار فارس
والاهواز وسائر البلاد فان قدرت على الغارة على تلك السوق اصبت اموالاً
رغبة بعنوان سوق بغداد وكانت قرية لقوم بها سوق فى كل شهر فاخذ المثنى

الخيل وكان ابن عمه وقف هو فى القلب وزحف اليهم الفرس فاقتتلوا فكان
ابو عبيد اول قتيل فاخذ الراية اخوه الحكم فقتل ثم اخذها قيس بن حبيب اخوابى
محجن فقتل وقتل سليط بن قيس الانصارى فى نفر من الانصار كانوا معه فاخذ المثنى
الراية وانهزم المسلمون فقال المثنى لعروة بن زيد الخيل الطائى انطلق الى الجسر
فقف عليه وحل بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميهم حتى
عبروا ويوم جسر ابى عبيد معروف وسار المثنى بالمسلمين حتى بلغ الثعلبيه
فنزل وكتب الى عمر بن الخطاب رضه مع عروة بن زيد الخيل فبكى عمر وقال لعروة ارجع
الى اصحابك فمرهم ان يقيموا المكانهم الذى هم فيه فان المدد وارد عليهم سريعا
وكانت هذه الوقعة فى شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ ثم
ان عمر بن الخطاب استنفر الناس الى العراق فخفوا الى الخروج ووجه فى القبائل
يستحثهم فقدم عليه مخنف بن سليم الازدى فى سبع مائة رجل من قومه وقدم
عليه الحصين بن معبد بن زرارة فى جمع من بنى تميم زهاء الف رجل وقدم عليه
المنذر بن حسان فى جمع من ضبة وقدم عليه انس بن هلال فى جمع من النمر
بن قاسط فلما كثر عند عمر الناس عقد لجرير بن عبد الله البجلى عليهم فسار جرير
بالناس حتى وافى الثعلبية فضم اليه المثنى من كان معه وسار نحو الحيرة فعسكر
بدير هند ثم بث الخيل فى ارض السواد تغير وتحصن منه الدهاقين واجتمع
عظماء فارس الى بوران (ملكتهم) فامرت ان يتخير اثنا عشرة الف رجل من ابطال الاساورة
وولت عليهم مهران بن مهرويه الهمدانى فسار بالجيش حتى وافى الحيرة وزحف
الفريقان بعضهم لبعض ولهم زجل كزجل الرعد وحمل المثنى فى اول الناس وكان
فى ميمنة جرير وحملوا معه وثار العجاج وحمل جرير بسائر الناس من الميسرة والقلب
وصدقتهم العجم القتال فجال المسلمون جولة فقبض المثنى على لحيته وجعل ينتف ما تبعه
منها من الاسف ونادى ايها الناس الى الى انا المثنى فثاب المسلمون فحمل بالناس
ثانية والى جانبه مسعود بن حارثة اخوه وكان من فرسان العرب فقتل مسعود فنادى

على عمر رضه تباشر المسلمون بذلك فلما اردنا فيه الانصراف قال لعمر يا امير المؤمنين
انى قد اقتليت فلاء بالبصرة واتخذت بها تجارة فاكتب الى عتبة بن غزوان
يحسن جوارى فكتب عمر بن الخطاب رضه الى عتبة اما بعد فان نافع بن الحرث ذكر
انه قد اقتلى فلاء واحب ان يتخذ بالبصرة دارا فاحسن جواره واعرف له حقه
والسلام فخط له عتبة بالبصرة خطة وكان نافع اول من خط خطة بالبصرة واول
من اقتلى بها الافلاء وارتبط بها ربا طا ثم ان عتبة سار الى المذار واظهره الله عليهم
ووقع مرزبانها فى يده فضرب عنقه واخذ بزته وفى منطقته الزمرد والياقوت
وارسل بذلك الى عمر رضه وكتب اليه بالفتح فتباشر الناس بذلك واكبوا على
الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان المسلمين يهيلون بها الذهب والفضة
هيلا فرغب الناس اليهما فى الخروج حتى كثروا بها وقوى امرهم فخرج عتبة بهم الى فرات
البصرة فافتتحها ثم سار الى دست ميسان فافتتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها
بجنوده فالتقوا فقتل المرزبان وانهزمت العجم ودخله مدينتها لا يمنعه شيء
فخلف بها رجلا وسار الى امرقباذ فافتتحها ثم انصرف الى مكانه من البصرة وكتب
الى عمر رضه بما فتح الله عليه من هذه المدن والبلدان وبعث بالكتاب مع انس
بن الشيخ بن النعمان فاختلفت القبائل اليها حتى كثروا بها ثم ان عتبة استأذن
عمر فى القدوم عليه فاذن له فاستخلف المغيرة بن شعبة ثم خطب الناس حين
اراد الخروج خطبة طويلة قال فيها اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وفى اعين
الناس صغيرا وانا سائر ولا قوة الا بالله وستجربون الامراء بعدى فتعرفون وكان
الحسن البصرى يقول اذا تحدث بذا الحديث قد جربنا الامراء بعده فوجدنا له الفضل
عليهم وان عمر رضه اقر المغيرة على ثغر البصرة فسار بالناس نحو ميسان فخرج اليه مرزبان
فحاربه فاظهر الله المسلمين وافتتح البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من امر
المغيرة والنفر الذين رموه ما كان وبلغ ذلك عمر رضه فامر ابا موسى الاشعرى بالخروج
اليها وان يصرف الخطط لمن هناك من العرب ويجعل كل قبيلة فى محلة وان يامر الناس

على البر حتى الى الانبار فتحصن اهلها فارسل الى بسفروخ مرزبانها ليسير اليه فيكلمه بما يريد وجعل له الامان فاقبل المرزبان حتى عبر اليه فخلا به المثنى وقال انى اريد ان اغير على سوق بغداد فاريد ان تبعث معى ادلاء فيدلونى على الطريق وتوسوى الجسر لاعبر الفرات ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر لئلا تعبر العرب اليه فعبر المثنى مع اصحابه وبعث المرزبان معه الادلاء فسار حتى وافى السوق صحوة فهرب الناس وتركوا اموالهم فملئوا ايديهم من الذهب والفضة وسائر الامتعة ثم رجع الى الانبار ووافى معسكره ولما سمع سويد بن قطبة العجلى امر المثنى بن حارثة وما نال من الظفر يوم مهران كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه ومن الناحية التى هو بها ويساله ان يمده بجيش فندب عمر بن الخطاب لذلك الوجه عتبة بن غزوان المازنى وكان حليفا لبنى نوفل بن عبد مناف وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضم اليه الفى رجل من المسلمين وكتب الى سويد بن قطبة يامره بالانضمام اليه فلما سار عتبة شيعه عمر رضه فقال يا عتبة ان اخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها وعبرت خيلهم الفرات حتى وطئت بابل مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين وان خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن وقد بعثتك فى هذا الجيش فاقصد قصد اهل الاهواز فاشغل اهل تلك الناحية ان يمدوا اصحابهم بناحية السواد على اخوانكم الذين هناك وقاتلهم مما يلى الابلة فسار عتبة بن غزوان حتى اتى مكان البصرة اليوم ولم يكن هناك يومئذ الى الخريبة وكانت منازل خربة وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث فى تلك الناحية فنزلها عتبة بن غزوان باصحابه فى الاخبية والقباب ثم سار حتى نزل موضع البصرة وهى اذ ذاك حجارة سود وحصى وبذلك سميت البصرة ثم سار حتى اتى الابلة فافتتحها عنوة وكتب الى عمر رضه اما بعد فان الله وله الحمد فتح علينا الابلة وهى مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم وانا كاتب اليك ببيان ذلك ان شاء الله وبعث بالكتاب مع نافع بن الحرث بن كلدة الثقفى فلما قدم

فى اصحابى وركب فى اثره فلحقوه وقد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف
له طليحة فاطعنا فقتله طليحة ولحقه فارس آخر فقتله طليحة ولحقه ثالث فاسره
طليحة وحمله على دابته واقبل به نحو عسكر المسلمين فكبر الناس ودخل على سعد واخبره
الخبر واقام رستم بدير الاعور معسكرا اربعة اشهر واراد ومطاولة العرب ليضجروا
وكان المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جردوا الخيل فاخذت على البر حتى
تهبط على المكان الذى يريدون ويغيرون فينصرون بالطعام والعلف والمواشى
ثم ان عمر رضه كتب الى ابى موسى يأمره ان يمد سعدا بالخيل فوجه اليه ابو موسى
المغيرة بن شعبة فى الف فارس وكتب الى ابى عبيدة بن الجراح وهو بالشام يحارب
الروم ان يمد سعدا بخيل فامده بقيس بن هبيرة المرادى فى الف فارس وكان
فى القوم هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وكانت عينه فقئت يوم اليرموك وفيهم
الاشعث بن قيس والاشتر النخعى فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية وان يزد
جرد الملك كتب رستم يامره بمناجزة العرب فزحف رستم بجنوده وعساكره حتى وافى
القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل فيما بينه وبين سعد
شهرا ثم ارسل الى سعد ان ابعث الى من اصحابك رجلا له فهم وعقل وعلم لاكلمه
فبعث اليه بالمغيرة بن شعبة فلما دخل عليه قال له رستم ان الله اعظم لنا السلطان
واظهرنا على الامم واخضع لنا الاقاليم وذلل لنا اهل الارضين ولم يكن فى الارض امة
اصغر قدرا عندنا منكم لانكم اهل قلة وذلة وارض جدبة ومعيشة ضنك فما حملكم
على تخطيكم الى بلادنا فان كان ذلك من قحط نزل بكم فانا نوسعكم ونفضل عليكم فارجعوا
الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم
على الامم وما اوتيتم من رفيع الشأن فنحن كل ذلك عارفون وساخبرك عن حالنا
ان الله وله الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النزر والعيش التقشف يأكل
قوينا ضعيفنا ونقطع ارحامنا ونقتل اولادنا خشية الاملاق ونعبد الاوثان
فبينا نحن كذلك بعث الله فينا نبيا من صميمنا واكرمنا ارومة فينا فامره

البناء وان يبقى بهم سبيل جامعًا وان يشخص اليه المغيرة بن شعبة فقال ابو موسى
يا امير المؤمنين توجه معى نفرا من الانصار فان مثل الانصار فى الناس كمثل الملح
فى الطعام فوجه معه عشرة من الانصار فيهم انس بن مالك والبراء بن مالك مقدم
ابى موسى البصرة وبعث اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر رضه
فلم يصرحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلحق بالبصرة فيعاون ابا موسى على امره ونظر ابو موسى الى
زيادة بن عبيد وكان عبدا مملوكا لثقيف فاعجبه عقله وادبه فاتخذه كاتبا واقام معه و
قد كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة - قالوا فلما نظرت الفرس الى العرب قد صدقوا قولهم
وشنوا الغارات فى ارضهم قالوا فيما بينهم انما اتينا من تملك النساء علينا فاجتمعوا على يزد
جرد بن شهريار بن كسرى ابرويز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة سنة
وثبتت طائفة على ازرميدخت فتحارب الفريقان فكان الظفر بيزدجرد فخلعت ازرميدخت
وتملك يزدجرد فجمع اليه اطرافه واستجاش اقطار ارضه وولى امرهم رستم بن هرمز و
كان محنكا قد جربته الدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك جرير بن عبد الله والمثنى
بن حارثة فكتبا الى عمر رضه يخبرانه فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف
رجل فولى امرهم سعد بن ابى وقاص فسار سعد بالجيوش حتى وافى القادسية فضم اليه
من كان هناك وتوفى المثنى بن حارثة رحمه الله فلما انقضت عدة امراة المثنى
تزوجها سعد بن ابى وقاص واقبل رستم بجنوده حتى نزل دير الاعور وان سعدًا بعث
طليحة بن خويلد الاسدى وكان من فرسان العرب فى خيل ليأتيه بخبر القوم فلما عاينوا
سوادهم وراوا كثرتهم قالوا لطليحة انصرف بنا فقال لا ولكنى ماض حتى ادخل عسكرهم
واعلم علمهم فاتهموه وقالوا له ما نحسبك تريد الا اللحاق بهم وما كان الله يهديك
بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال لهم طليحة ملأ الرعب قلوبكم و
اقبل طليحة حتى دخل عسكر الفرس ليلاً فلم يزل يجوسه ليلته كلها حتى اذا كان وجه
السحر مر بفارس منهم يعد بالف فارس وهو نائم وفرسه مقيد فنزل فحل قيده
ثم شد مقوده بشعر فرسه وخرج من العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى

مما يلي الميمنة فجعل يحمل ويكشف العجم وقد كانوا اكثر على بجيلة فجعل سعد يعجب بذلك من هو ويعرف الفرس وبعث سعد الى جرير بن عبد الله وكان معه لواء بجيلة و الاشعث بن قيس ومعه لواء كندة والى رؤساء القبائل ان احملوا على القوم من حيث بالميمنة على القلب فحمل الناس عليهم من كل جهة وانتقضت تعبية الفرس وقتل رستم وولت العجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو محجن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين القتلى وبه مائة جراحة بين ما طعنة وضربة ولم يدر من قتله وقيل بل ارتطم في نهر القادسية فغرق وانتهت هزيمة العجم الى دير كعب فنزلوا هناك فاستقبلهم النخارجان وقد وجهه يزدجرد مددًا فوقفت الابدير كعب فكان لا يمر به احد من العجل الاحبسه يقال قبله ثم عبى القوم وكتبوا الكتائبهم ووقفوهم مواقفهم حتى وافيهم العرب وتوافق الفريقان وبرز النخارجان فنادى مرد ومرد اى رجل رجل فخرج اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن سليم الازدي وكان النخارجان سمينا بدينا جسيما وزهير رجلا مربوعا شديد العضدين والساعدين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعتركا فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت ابهام النخارجان في فم زهير فمضغها واسترخى النخارجان وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل بيده تحت ثيابه فبعجه وقتله وكان برذون النخارجان مدربًا فلم يبرح فركبه زهير وقد سلبه سواريه ودرعه وقباءه ومنطقته فاتى به سعد فاغنمه اياه وامره سعد ان تزيا بزيه ودخل على سعد فكان زهير بن سليم اول من لبس من العرب السوارين وحمل قيس بن هبيرة على جيلوس راس المستيمنة فقتله وحمل المسلمين من كل جانبه فانهزمت العجم وبادر جرير بن عبد الله الى قنطرة فعطوا عليه فاختلوه برماحهم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت عنه العجم ولم يصبه شئ و عار فرسه فلم يلحق فاتى ببرذون من مراكب الفرس في عنقه قلادة زمرد فركبه وذهبت العجم على وجوهها حتى لحقت بالمدائن وكتب سعد الى عمر رضه بالفتح وكان عمر رضه يخرج في كل يوم ماشيا وحده لا يدع احدا يخرج معه يمشي على

ان يدعوا الناس الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمد بكتاب انزله الينا فامنا به
وصدقناه فامرنا ان ندعوا الناس الى ما امره الله به فمن اجابنا كان له ما لنا و
عليه ما علينا ومن ابى ذلك سألناه الجزية عن يد فمن ابى جاهدناه وانا ادعوك
الى مثل ذلك فان ابيت فالسيف وضرب بيده مشيرا بها الى قائم سيفه - فلما سمع ذلك
رستم تعاظمه ما استقبله به واغتاظ منه فقال والشمس لا يرتفع الضحى غدا حتى
اقتلكم اجمعين - فانصرف المغيرة الى سعد فاخبره بما جرى بينهما وقال لسعد استعد
للحرب فامر الناس بالتهيؤ والاستعداد فبات الفريقان يكتبون الكتائب ويعبون الجنود
واصبحوا وقد صفوا الصفوف ووقفوا تحت الرايات وكانت بسعد علة من خراج في
فخذه قد منعه الركوب فولى امر الناس خالد بن عُرطفة وولى القلب قيس بن هبيرة
وولى الميمنة شرجبيل بن السمط وولى الميسرة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وولى
الرجالة قيس بن حريم واقام هو في قصر القادسية مع الحرم والذرية ومعه في
القصر ابو محجن الثقفي محبوس في شراب شربه ثم ان سعدا تقدم الى عمرو بن معديكرب
وقيس بن هبيرة وشرجبيل بن السمط وقال انكم شعراء وخطباء وفرسان العرب
تدوروا في القبائل والرايات وحرضوا الناس على القتال قال ثم زحف الفريقان
بعضهم الى بعض وقد صف العجم ثلثة عشر صفا بعضها خلف بعض وصفت العرب
ثلثة صفوف فرشقتهم العجم بالنشاب حتى فشت فيهم الجراحات فلما راى قيس بن
هبيرة ذلك قال لخالد بن عُرطفة بالرماح مليا ثم افيضوا الى السيوف وكان زيد بن
عبد الله النخعي صاحب الحملة الاولى فكان اول قتيل فاخذ الراية اخوه ارطاة
فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازد وثار القتام واشتد
القتال فانهزمت العجم حتى لحقوا برستم فترجل رستم وترجل معه الاساورة و
المرازبة وعظماء الفرس وحملوا فجال المسلمون جولة وكلم ابو محجن ام ولد سعد فقال
اطلقيني من قيدي ولك علي عهد الله ان لم اقتل ان ارجع الى محبسي هذا و
قيدي ففعلت وحملته على فرس ابلق فانتهى الى القوم مما يلي الازد وبجيلة

كانوا راضين على قضائهم فرحين بما فيه - الحكماء الذين يعلمونهم ما تشير [illegible]
من الدنيا وكافة الناس من المصائب والرزايا والصنعوا ما وراء اجبال بارضهم و
التي يخلى بها قدر الخالقة ويصول فيها الروح على راحته وكانت الابيات التي تنشد
عنهم دالات تشتمل على ذكر ذلك الحى السعيد تذكاراً لسكانه ونعتاً لما كانوا فيه من
العيش والطرب وكانت شهواتهم تهيج وتشتد بتذكر الوان اللذات مرة بعد اخرى
وكان العيش والطرب شغلهم طول وقتهم من اول الفجر الى اخر المساء و
قد استغنوا بمرادهم بهذه الحيل فقليل من ابناء المملكة تمنوا رضاء جبلهم وكلهم عاشوا
عيشات قانعين انهم ملكوا كما خلقه الله او صنعه الانسان مشفقين على الذين
اخرجهم النصيب من ذلك المراح لكونهم ملعبة الدهر ومواصلة الرزايا والدواهي
فعاشوا كلهم على احوالهم يُصبحون ويُمسون راضيين على قضائهم بعضهم ببعضهم
الا رسليس فانه وهو ابن ست وعشرين سنة اخذ يعرض عن اللهو والمجالس
ويعتزل الى مواضع المشي وحيداً منفرداً ساكتاً متفكراً في احواله وربما يقعد على
الموائد وعليها الاطعمة واقسام الاغذية فيقوم عنها قبل العشاء متناسياً
ان يأكل شيئاً وربما يحضر مجالس الطرب والغناء فينتفض بغتة ويسرع الى الزاوية
لا يسمع صوت الغناء فيها فلما رأوا اصحاب رسليس هذا التغير في احواله سعوا
غاية السعي على ان يُجددوا فيه حب اللهو والطرب - فما التفت الى فضول اعمالهم
وما اجاب دعوتهم وبقي من يوم على شواطئ الانهار مستظلاً في ظل الاشجار
يسمع تارة صوت تغريد الاطيار من اغصان الاشجار وينظر حيناً الى الحيتان التي
تسبح في مياه الانهار - ويتامل مرة في المراعي والجبال التي امتلأت من الحيوانات بعضها
ترعى وبعضها تستريح بين الظلال - فهذا التغير العجيب في حاله امال اليه الابطال
واجتذب اليه القلوب حتى ان واحداً من الحكماء الذي كان يأنسه رسليس عن رغبة
في مكالمته اتبعه ذات يوم متواريا عنه ليدرك ما القلق والتغير منه - ولما
لم يجد رسليس انه دنى منه احد نظر ساعة الى الشاة التي ترعى بين الحجارة واخذ

طريق ميلين او ثلاثة فلا يطلع عليه راكب من جهة العراق الا سأله عن الخبر فبينما هو
كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رضي الله عنه ناداه من بعيد ما الخبر قال فتح الله
على المسلمين وانهزمت العجم وجعل الرسول يخب ناقته وعمر يعدو معه ويسأله ويستخبره
والرسول لا يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رضي الله عنه يسلمون عليه
بالخلافة وامرة المومنين فقال الرسول وتحير سبحان الله يا امير المومنين الا اعلمتني
فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب فقرأه على الناس واقام سعد في عسكره بالقادسية
الى ان اتاه كتاب عمر يأمره ان يجمع من معه من العرب دار هجرة وان يجعل ذلك بمكان
لا يكون بينه وبينهم بحر فسار الى الانبار ليجعلها دار هجرة فكرهها لكثرة الذباب بها ثم
ارتحل يطلب كوفية ابن عمر فلم يعجبه موضعها فاقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم فخطها
خططا بين من كان معه وبنى لنفسه القصر والمسجد وبلغ عمر ان سعدا اغلق بابا
على من دخل القصر فامر محمد بن مسلمة ان يسير الى الكوفة فيدخل دارا فيحرق ذلك الباب
وينصرف من ساعته واقبل محمد سائرا حتى دخل الكوفة وفعل ما امر به وانصرف
من ساعته واخبر سعد فلم يحر جوابا وعلم ان ذلك من امر عمر

الباقي فيما يليه

قصة رسلس
الفصل الثاني

في بيان جزع رسلس في ذلك الفج السعيد

فهاهنا عاش ابناء ملك الحبش وبناته لا يجربون الا تغيرات الطرب والرحمة ولا
يذوقون الا ملونات النشاط والاستراحة - يخدمهم الذين حذقوا بتمادي الافراح
وسيروهم كلما تتنعم به القلوب والارواح - يحومون ايامهم حول البساتين المعطرة
وينامون لياليهم في حصون مشيدة - ويبذل الجهد ويفكر للكر لان يكون سكان

اغلاط قصهٔ رسیلس

الصحیفة	السطر	الغلط	الصحیح
١٨	٢١	صلونات	تلونات
١٨	٢٢	سیروهم	یُسترهم
١٨	٢٣	اجهد	الجهد
١٩	٢	الزوایا	الرزایا
"	١٤	ینتقض	فینتقض
"	١٧	من یوم	من یوم الی یوم
٢٠	٧	ایقظ	اتیقّظ
٢٠	١١	املاکها	املاکُها
٢٠	١١	لااجد	لا اجد
٢٠	١٥	فلاتجدوا	فلاتحسدو
٢٠	١٩	فلااحدکم	فلااحسدکم
٢٠	١٩	اقد	لقد
٢٠	٢٠	اشتق	اشفق
٢٠	٢٢	لآما	آلاما
٢٠	٢٣	فتل	فمثل
٢١	١	لمحسن	لمحن
٢١	١	[illegible]	حزن

يُقابل حالها بحاله فقال ما الذي يميّز الانسان من جميع الحيوانات فكل حيوان
يجوب حولي ها هنا فله مثل حوائج جسمانية اذا جاع اكل فشبع واذا عطش شرب
فروى واذا شبع فيستريح ثم يقوم ويمشي فيعود عليه الجوع والعطش فياكل ويشرب
ويستريح وانا ايضاً اجوع واعطش ولكن لما اكلت وشربت فلا يأتيني النوم والراحة
فانا مثلها في الحوائج والشهوات ولكن لما قضيت حاجاتي وملكت شهواتي فلا راحة
ولا سكون لي مثلها فانا أَمَلّ من الساعات التي بين اوقات التغذي واشتاق عند
الجوع لان احضر الموائد وايقظ من الاوهام التي انا فيها - والطيور تنقر الفواكه بمنا قيرها
وتاكل منها الحبوب فتروح الى اوكارها وتقعد على اغصان الاشجار في فرح ونشاط
وتُتلف اعمارها في التغريد والتسجيع المملّة بلا تفنن ولا تغير - وانا ايضاً يمكنني ان
أُحضر اهل الطرب والعود ولكن الاصوات التي سرّتني بالامس يملّني اليوم جداً وقد
تكون املاكها اشد غداً لاجد في نظرتي حسّاً ولا ادراكاً لا يمكن اشغالها و
اشباعها باللذات التي اعددت ها هنا - ولكن لا يحصل لي فرح ولا اهتزاز في القلب
من ذلك الاشغال والاشباع - فلابد ان يكون للانسان حسّ باطن لا يمكن
التمتع به في هذا المقام او له هواء روحانية دون الشهوات الجسمانية ما يطمئن
قلبه ولا يأتي له طرب ولا راحة حتى يفوز بها فعند ذلك رفع راسه ولما راى
القمر قد طلع توجه الى القصر فبينما هو يمشي بين المزارع اذ نظر الى الحيوانات
من يمينه ويساره فقال انتم فرحون قد طابت نفوسكم وقرّت
عيونكم فلا تحسدوا رجلاً مثلي يمشي فيكم قد استثقل وجوده واما انا
فلا احدكم يا اهل الرفق على سعادتكم هذه فيما هي سعادة الانسان انه
افاسي هموماً نجاكم الله منها واشتق من داء ما اصابني قط فربما اربعد على
السيئات التي اذكرها واخشى من الرزايا التي اتربص بها فلا ريب ان الله تعالى
قد خلق لكل لذة الاماً توازيها

فمثل هذه الاقوال والملفوظات تعلل رسليس وتشغل في انصرافه الى القصر

متكلما بالحسن خليين واسن جريين ولكن وجهه قد تجلى وكشف عما فى قلبه من الانبساط تحذاقته ادراكه والاطمينان بانه لما اطلع على ما اصابه من هموم الدنيا وتاسف عليها بلسان نصيح وكلمات بليغة فلابد ان يفوز منها ويظفر بها۔

الباقى فيما يليه

المومیائی

هى لفظة يونانية معناها حافظ الاجسام وهى دواء يستعمل شربا ومروخا وضمادا وهى مادة تنحدر من بعض الجبال مع الماء ويلقيه الماء الى السواقى وقد جمد وتفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر۔ وتطلق المومیا ايضا على الدواء المعروف بقفر اليهود وعلى المومیا القبورى وهى الآن موجودة بمصر كثيرا وكان القدماء من اهل مصر يحنطون بها اجسام موتاهم حفظا من الهوام والبلى وعلى حجارة سود فيها ادنى تجويف الى الخفة ماهى توجد فى صنعاء اليمن تكسر فيوجد فى ذلك التجويف شئ سيال اسود وتغلى هذه الحجارة اذا كسرت فى الزيت وتقذف جميع ما فيها من تلك الرطبة السوداء السيالة وربما اطلقت المومیا على ما صبر بها من الاجساد وعلى السلاجيت ايضا وهو عرق الجبال يوجد فى جبال برار من اعمال حيدرآباد دكن صانها الله عن الشر والفتن وانى رايتها فى برارى برار۔

وقال محمد بن زكريا الرازى فى صفة المومیائى ومنافعه ومعرفة السبب فى الوقوف عليه وكيفية استعماله انه كان فى ايام افريدون الملك خرج بعض الصيادين متصيدا بدارابجرد وبقرية يقال لها ابدى فرمى كبشا جبليا بسهم فاصابه وغاب الكبش عن بصره ولم يشك الفارس فى ان الرمية قد نكأت فيه واثخنته فاجتهد فى طلبه ذلك اليوم فلم يقدر عليه ثم وجد ذلك الكبش بعد اسبوع فى كهف جبل من بعض جبال تلك القرية يحتسى شيئا هناك وكان السهم ببعض جلده كانه كان
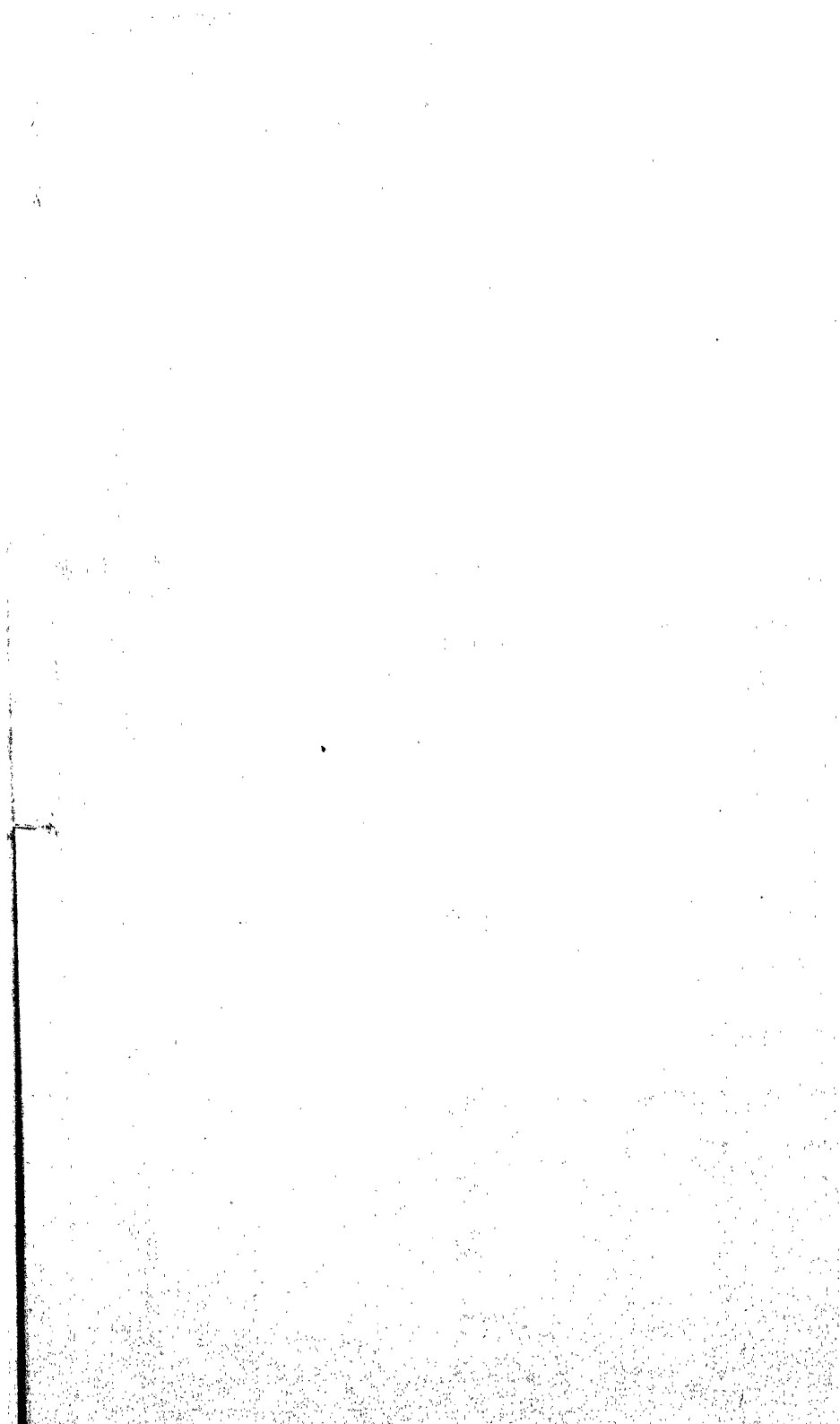
البرودة وللحمى الربع العتيقة التي يكون من البلغم ولوجع الجراحات العفنة الرديه و
الناسور التي يخرج المدة التي فيها قد اعيت الاطباء علاجها وللقوة وكسر العظام و
الصداع ودوران الراس ولوجع الحلق من البلغم ولسيلان القيح من الاذن ولثقل
اللسان وللسعال ولوجع الفواد من البرودة والرياح والنفخة التي في المعدة والفواق
والصدمة الواقعة بالمعدة والكبد ولكثرة الجماع ولمن اصابه سهم او جراحة بقرب
احد الاعضاء الشريفة وللمضروب بالسياط والخشب ونافع في اخراج الحصى من المثانة
والكلى وتسكين وجعهما بمشية الله تعالى وعونه۔
واستعماله في هذه العلل التي ذكرنا انه نافع للصداع الكائن من البلغم اللزج ويدفع
السوداء الفاسدة ان يذاب وزن حبتين الى وزن نصف دانق بدهن الزنبق او
دهن السوسن الجبلي ويسعط بذلك الدهن ثلثة ايام كل يوم ثلث قطرات او بماء
المرزنجوش بعد شرب ذلك ولوجع الاذن والصمم ان يذاب منه في دهن الزنبق
حبة ويجعل في فتيلة ويوضع في الاذن وللخناق يوخذ منه وزن حبتين ويذاب
بماء قد طبخ فيه اصل السوس والعاقرقرحا ويتغرغر به وللخفقان والقروح وحبس
النفس وعسرة الكائن من البرودة ان ياخذ منه وزن نصف دانق ويذاب
بالشراب الصافي في مقدار ثلث اواق فيوخذ ثلث ايام ويشتم منه اياما ولوجع
الطحال وجروحه ان يوخذ منه وزن حبتين ويذاب بماء طبخ فيه اصل الكبر
وبذر الفنجشك يطلى عليه ولاوجاع المقعدة وتورمها ان يوخذ منه وزن
حبتين يذاب بسمن بقر الخالص اوقية ويلعقه وللاستسقاء يوخذ منه وزن نصف
دانق بماء قد طبخ فيه انيسون ويطلى على ذلك الموضع وبول الابل ولابتداء الجذام
وابرص وداء الفيل يسقى ستة ايام بمطبوخ الافتيمون كل يوم وزن نصف دانق
ولوجع المعدة الكائن من البرودة وسوء الهضم يوخذ منه كل يوم حبتين بشراب
صاف وللسع العقارب والحيات ولمن شرب سما يوخذ منه كل يوم وزن حبتين
بماء طبخ فيه فراسيون واوراق الشيح وفودنج جبلي وللارتعاش في اليدين ذلك عليه

فی عمق بدنه ثم خرج عنه الی الجلد ووجد اللبش صحیحًا لیس به اذی فاجتهد فی
صیانة وتعجب منه بما ظهر عنه ثم اخذه وذبحه ونظر الی موضع السهم فاذا
المومیائی ملتصق بموضع السهم للتلحیم فعرف ان برءه بسببه فانهی خبره واظهر
سره الی الملك فجمع اطباء زمانه وفلاسفتهم فنظروا الی ذلك فامتحنوه وجربوه
فی اشیاء کثیرة من امر الجبر والکسر والجراحات وغیرها مما تبین فی هذه الرسالة
فیما بعد - فوجدوه فی غایة الجودة والصحة فی الوهن والجراحات وغیرهما مما سنبینه
فیما بعد عند ذکر منافعه - واخبروا الملك بذلك وقالوا هذا هبة من الله تعالی
للملك اذ لم یوقف علی ذلك فی غابر الایام ولم یظهر ذلك الا فی زمانه فامر الملك بالتوکیل
به وان یوکل من یکون من اهل الامانة والصلاح والعفة وان یحفظ ذلك غایة
الحفظ فلم یبق فی صیانة ذلك والاحتفاظ به غایة فکان فی کل سنة فی تخفیر المتولی
امیر البلدة الموید وصلحاء الناحیة ذلك الموضع یحفر ثم فینظر الی مبلغ ما یخرج
منه فیختم بخواتیم ویحمل الی خزانة الملك وکان ملوك العجم یفتخرون علی سائر الامم بهذا
المومیائی کما تفتخر ملوك الشام وبالطین المختوم وملوك الصین بالراوند الصینی و
ملوك الهند بالاهلیلج الکابلی واعلم ان هذا المومیائی یوجد فی مواضع کثیرة
بفارس وسائر النواحی الا انه لم یوجد من القوة والفعل مثل هذا الذی یوجد فی
الجبل دارابجرد وذلك مثل الریوند الصینی اذا قیسته بالریوند الخرانی وسائر الاشیاء
التی لها من القوی فی بلد من البلدان مما لا یکون فی غیرها -

المومیائی ومنافعه انه حار لطیف نافذ مفتح للسدد ومقوی للروح ومفتش
للریاح فاما منافعه التی وضعها اطباء فارس واجمعوا علیها قالوا انه نافع
الصداع الکائن من البلغم والسوداء الفاسدة والخفقان ولوجع الاذن والصمم
والخناق والقروح وحبس النفس وعسرة الکائن من البرودة وسوء الهضم ولسع
العقارب وللسموم ات وللارتعاش فی الیدین والرجلین العارض فی المشایخ و
للسبات الکائن من البرودة وللاختناق الرحم وسائر العلل التی تصیب النساء من

وهي بين احد امرين اما ان تبقى ارملة طول حياتها واما ان تحرق نفسها البسة حسن
الثياب محلقت الراس واذا اقامت عند اهلها باشة ممتهنة لاحد بموافقتها ومن
رسمهم في نساء ملوكهم الاحتراق بشأن او أبين احترامًا عن زلة تناد منهن ولا يتركو
الا العجائز او ذوات الاولاد اذا تكفل الابن بصيانة الام وحفظها - وكان هذا الرسم
عندهم من الازمنة القديمة في اقطار الهند وامصار السند دائرًا وسائرًا - و
منعهم السلطان محمد جلال الدين اكبر ملك الهند عن هذا الرسم فامتنعوا عن احراق
النساء في مدة حياته وبعده ابن ... في احراق نسائهم وكانوا على عادتهم باقين الى
ان قامت الدولة الانجريزية فيها واراد وزير الهند واراكين دولته ان يمنعوا
الهنود عن احراقهم النساء وجهد واجتهد بليغا وجد واجتهد كثيرا وكان
سعيهم مشكورًا ففازوا بعد مدة بالمرام بتوفيق الله الملك العلام - وحدثه
ان لورد وليم بنتك وزير الهند في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة بعد الالف
المسيحية امر امرًا نافذًا على ان يمنع رسم احراق النساء واشهر اشتهارات كثيرة
وارسل الى الحكام فرمانات وفيرة معذلك وكانوا لا يمتنعون عن رسمهم وفعلهم
ويتهيئون للمقاتلة والمقابلة ويقولون ان الحكام كيف يتعرضنا في ديننا ومذهبنا
ونحن مختارون في امور ملتنا ولا يجوز للحاكم ان يمنعنا عن احكام ملتنا - وكان
وزير الهند فطنًا كاملًا حكيمًا عاقلًا يلطف بهم مرة ويشدد اخرى - عاقبة الامر منعنا
تلك العادة الشنيعة عن الهند وحفظت النفوس من الهلاك - ولنعم ما فعل ... ...
بحكمته لصيانة نفوس عن الهلكة والفناء جزاه الله عن الناس خير الجزاء - وقال
ابن بطوطة في رحلته لما انصرف عن زيارة الشيخ البدواني في الهند رأيت الناس
يسرعون من عسكرنا ومعهم بعض اصحابنا فسألتهم ما الخبر فاخبروني ان كافرا
من الهنود مات واججت النار لحرقه وامرأته تحرق نفسها معه ولما احترقا جاء
اصحابي واخبروا انها عانقت الميت حتى احترقت معه وبعد ذلك كنت في تلك
البلاد ارى المرأة من كفار الهنود متزينة راكبة والناس يتبعونها من مسلم وكافر

العارض فی المشایخ وللسبات الکائن من البرودة وکذلک ام الصبیان الکائن من
البرودة یسقی وزن حبتین بماء طبخ فیه صعتر وورس جبلی ولاختناق الرحم والعلل
التی تصیب النساء من البرودة یوخذ حبتین بماء سارج وهو ورق شجر بالهند بها
رائحة طیبة وللحمی الربعی العتیقة الکائنة من البلغم فیسقی کل یوم منه وزن نصف
دانق بماء طبخ فیه باداورد وافسنتین ولوجع الجراحات العفنة الردیة وللناسور الذی
یخرج منها المدة التی قد اعیت الاطباء علاجه یوخذ منه حبتین ونصف دانق
بشحم الخنزیر وزن درهم یذاب بوزن خمسة دراهم دهنا ویجعل علیه ولکسر العظام
یوخذ منه وزن حبتین ویذاب بشرب ولمن اعیا به جراحة یقرب احد الاعضاء
الشریفة یوخذ منه حبتین الی نصف دانق علی قدر قوة آخذه له ویذاب بشراب
ورد وشراب بنفسج ویسقی المجروح والمضروب بالسیاط والخشب یذاب بالدهن
ویطلی علیه ویشرب منه بماء الباقلا - وللحصی فی الکلی والمثانة یوخذ وزن
حبتین بماء بزر البطیخ والقثاء ولکثرة الجماع یوخذ منه وزن حبتین بماء اللحم او بماء
الحمص ان کان الآخذ له بارد المزاج وان کان محرورا بالترنجبین المصفی باللبن
الحلیب وهذه المومیائی مجرب لجمیع هذه الامراض بعارضة من البرودة فی
ای عضو کان - واللہ اعلم بحقائق الاشیاء

کاتبه
محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة فی حیدرآباد دکن

الستی

لفظ هندیة معناها اللغوی صادقة وعند البراهمة امرأة تحرق نفسها مع زوجها
فی ممات او بعده واحراق المرأة بعد زوجها عندهم امر مندوب الیه
لا واجب لکن المرأة اذا مات عنها زوجها فلیس لها ان یتزوج زوجا ثانیا عندهم

اگنی ما) وهی تضحك ومعنی هذا الكلام ابالنار تخوفوننی انا اعلم انها ارحم ثم رقت ثم جمعت یدیها علی راسها خدمة للنار ورمت بنفسها فیها وعند ذلك ضربت الاطبال والانفار والابواق ورمی الرجال ما بایدیهم من الحطب علیها وجعل الاخرون تلك الخشب من فوقها لئلا تتحرك وارتفعت الاصوات وکثر الضجیج فلما رایت ذلك کدت ان اسقط عن فرسی لولا اصحابی تدارکونی بالماء فغسلوا وجهی وانصرفت وکذلك یفعل اهل الهند ایضا فی الغرق یغرق کثیر منهم انفسهم فی نهر الکنك وهو الذی الیه یحجون وفیه یرمی برما وهؤلاء المحرقین وهم یقولون انه من الجنة واذا احدهم لیغرق نفسه یقول لمن حضره لاتظنوا انی اغرق نفسی لاجل شیء من امور الدنیا اولقلة مال انما قصدی التقرب الی کسای وکسای بضم الکاف والسین المهمل اسم الله عزوجل بلسانهم ثم یغرق نفسه فاذا مات اخرجوه واحرقوه ورموا برماده فی البحر المذکور وکذلك حکی یحیی النحوی ان قوما فی جاهلیة الیونانیین انا اسمیهم عبدة الشیطان کانوا یضربون اعضاءهم باسیافهم ویلقون انفسهم فی النیران ولم یکونوا یالون بها فالاصل فی حقیقة الستی وما بعثهم علی ذلك انما رات براهمتهم فی کتابهم الدینی المسمی (رگ وید) فی الباب العاشر فی الدعاء الثامن منه فی الفقرة السابعة عند احراقهم موتاهم ما معناه انه یجب علی النسوان عند ذلك ان یلبسن حلیهن وافخر ثیابهن بلا غم ولا الم ثم یمشین الی ذالك المقام متقدمات بلفظه (اگری) وصورته فی السنسکرت هکذا ( ) وهذه اللفظ معناه متقدمات ثم صار هذه اللفظ بتحریف جزئی (اگنی) وصورته هکذا ( ) معناه النار فاشتبهت صورة اللفظان بعضها ببعض بادنی تغییر والزمهم هذا التغیر الجزئی علی ان یتلفوا نفوسا بلا سبب نعوذ بالله من مثل هذا التحریف وعن مثل هذا التکلیف حیث اوقعوا ناسا برهة من الزمان علی ان یحرقوا نفوسا محترمة بلا ذنب منهن - لله در هذا الجرمنی الذی تفطن لهذا التحریف ثم انبأ الناس علی خطئهم وعدم ربطهم - ردع البراهمة عن احراق نسوانهم وان کان اولا بالجبر والحکومة الا ان الآن بعد ما تبین

والاطبال والابواق بين يديها ومعها البراهمة وهم كبراء الهنود واذا كان ذلك ببلاد السلطان استأذنوا السلطان فى احراقها فيأذن لهم فيحرقونها ثم اتفق بعد مدة انى كنت بمدينة اكثر سكانها الكفار تعرف بامجرى واميرها مسلم من سامرة السند وعلى مقربة منها العصاة فقطعوا الطريق يوماً وخرج الامير المسلم لقتالهم وخرجت معه رعيته من المسلمين والكفار ووقع بينهم قتال شديد مات فيه من رعيته الكفار سبعة نفر وكان لثلاثة منهم ثلاث زوجات فاتفقن على احراق نفوسهن واقمن قبل ذلك ثلاثة ايام فى غناء وطرب واكل وشرب كانهن يودعن الدنيا ويأتى اليهن النساء من كل جهة وفى صبيحة اليوم الرابع اتيت كل واحدة منهن بفرس فركبته وهى متزينة معطرة وفى يمناها جوزة نارجيل تلعب بها وفى يسراها مرآة تنظر فيها وجهها والبراهمة يحفون بها واقاربها معها وبين يديها الاطبال والابواق والانفار وكل انسان من الكفار يقول لها ابلغى السلام الى ابى او امى او اخى او صاحبى - وهى تقول نعم وتضحك اليهم وركبت مع اصحابى لارى كيفية صنعهن فى الاحتراق فسرنا معهن نحو ثلاثة اميال وانتهينا الى موضع مظلم كثير المياه والاشجار متكاثف الظلال وبين اشجارها اربع قباب فى كل قبة صنم من الحجارة وبين القباب صهريج ماء قد تكاثفت عليه الظلال وتزاحمت الاشجار فلا تتخللها الشمس فكان ذلك الموضع بقعة من بقع جهنم اعاذنا الله منها ولما وصلن الى تلك القباب نزلن الى الصهريج وانغمسن فيه وجردن ما عليهن من ثياب وحلى فتصدقن به واتيت كل واحدة منهن بثوب قطن خشن غير مخيط فربط بعضه على وسطها وبعضه على راسها وكتفها والنيران قد اضرمت على قرب من ذلك الصهريج فى موضع منخفض وصب عليها روغن كنجت (كنجد) وهو زيت الجلجلان فزاد فى اشتعالها وهنالك خمسة عشر رجلاً بايديهم حزم من الحطب الرقيق ومعهم نحو عشرة بايديهم خشب كبار واهل الاطبال والابواق وقوف ينتظرون مجئ المرأة قد حجبت النار بملحفة يمسكها الرجال بايديهم لئلا يدهشها النظر اليها فرايت احداهن لما وصلت الى تلك الملحفة نزعتها من ايدى الرجال بعنف وقالت لهم (مارامى ترسانى از آتش) آتش من مى دانم او آتش ست

اثمارهم وغالبها غلب عليها الاسم كالورد والنجم والمرين
المبعوث ـ المبعوث ـ الخسيس ـ الخثيث ـ تب ـ سب وبت مثله فيه بدل و
قلب تشرع اى الشر تشرع وتزرع ـ تمشه قمشه اى جمعه بدل التاء بالقاف
الآفت الافك بدل التاء بالكاف ـ تاق ـ شاق بدل التاء بالشين ـ
التلالة ـ الضلالة بدل التاء بالضاد ـ التلتل ـ والطلطل ـ والترتر والتقلقل
والتلملق اقول ذكر فى القاموس طلطله وقريب منه التبلبل ـ والتجلجل والتخلخل والتسلسل
والتزلزل والتغلغل والتململ ايضا وسيجئ فيما ياتى ما معنى هذا القرب ـ النفتاق
نفتعه وسعسعته ـ وزعزعته ـ زعزغته حركه وكذلك زحزحه وتحته وقريب منه دغدغه
اللص اللصت فيه صير ردة المضاعف ثلاثيا مجردا او بالعكس ـ
ثاث غان النهود ـ النهوص من القاموس جاء توا اذا جاء قاصدا لا يعرجه شئ
والاتو الاستقامه فى السير اقول التامل يكشف انه من السواء ـ جث ـ جذ وعث و
عس وحس ـ النفث ـ النفخ من القاموس ـ ثاوره ـ ساوره واثبه ـ
بهش بهت بش معارضه المجرد والمضاعف ـ حنف جنث اقول وقريب جنف وجنح
جنب ـ شاكهه من القاموس شاكله ـ
الاثلاج ـ الافلاج اقول وقريب منه الافلاح بالحاء ـ نحث نحص وقريب منه بحث ـ
برث برح تنع ـ علثه يعلثه نملطه من القاموس اعلث اعلق ـ العلقه ما يتبلغ به
من العيش وكذلك العلثه هذا من القاموس ـ الفلج والفرق والفلق بمعنى
الجلج الفلق الجرح ـ الاثجار الانجار ـ انبعج السحاب انبعق ـ
اجثه ـ اكثه ستره العث فى القول والعط فى العقل من القاموس ـ ارثم ـ ارثكم
ارثطم ـ ارثجن اقول وقريب منه ارثج ـ ارتعج ارتعس ومثله انطهس ارتهش و
ارتهش وارتعص ـ اما ترى كيف يبدلون حيث يشاؤن والقول بانها الفاظ لا علاقة
لواحد فيها بالاخر مثل الخفة فى المعنى فقط قول لا يشفعه برهان ـ الاجن الاسن
تجفت عنه نفسى عزفت ستره انه من السف ـ اسجف الليل اسدف ـ

هذا التعريف يعلم كل من له ادنى مسكة فى علمه ونهم ان الاحراف كان من خبط البين نعوذ بالله

كاتبه

محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة فى حيدرآباد دكن

الاصول الكلمية فى اللغة العربية

اطبات - اطهان - وطابن - وطامن اى خفى اقول القياس انها من اطبن وكذلك تبن وطبن اى فطن وفيه البدل صيرورة فاعل اى اقشعر - اجشبه - اجثمه اى اغضبه - ملات الكاس اى اصبارها واصمارها - عربه - حرمه -

الاربش - الارمش المختلف اللون - الشلب - الشم اى العطاء اقول والشلب ايضا الضرب - الصرم اى القطع ثلبه - ثلمه كسره - ابم النار - اججها من القاموس -

البخ - المخ - مكه - مصه من القاموس -

الكسم - الكسب - الشعم - الشعب - البحت - المحت الخالص ومثله المحض والحكم دستری انه يمكن ردها الحكاية صوت -

التراكب - التراكم الدابة اى كبحها - زحب - زحف - انبر اخروج الصدر ودخول الظهر انبرخ خروج الصدر ودخول الظهر من القاموس - فيه بدل الخاء بالياء جعبه - جعفه - كمنعه صرعه والسيل الجعاف كغراب جراف بتقدير الجيم على الحاء نكب عنه نكف قته قهرة فته اى بته فى الاخير شك فى النسخ - تلع المها راى طلع - متّه مهره ومثله مطّه ومتوتُ الارض مطوت وتمتّى وتمطّى - تمرّى ترى فيه صيرورة المضاعف ناقصا -

الكسب والكسط ومثله القسط - شتر - شطر - قطع - تاه طاح - غمته - غمطه غمره - غمرته - مرق دمرق وثلمه مرثا ترتيبه الرباعى من الثلاثى -

الاغر - الادهم - الادرم مكث مكد اقول التركيب القياس بنفا الثمرة وسبخ خير من

الطمر - الطمل - الثمل - الثوب الخلق

اختَرق الكذب اختلقه اوّل الخلق بمعنی الایجاد والابداع تعقل اسْترا‌عی لایتصوّر کمیته وتعبیره بلفظ لایمکن ردّه الی حسن خلاف القیاس فلعل العرب راؤا الطیور تخرق البیض وتخرج منها الفراخ وشبّهوا خلق المخلوق ومسیره من العدم الی الظهور بخروج الفراخ من الجنان البیض الی الفضاء الواسع وسمّوه خلقا فاخرق واخلق فی الاصل بمعنی واحد ولکن اختص الخلق بلازم بمعنی الایجاد وبقی اخرق فی معنی الشق ویؤید هذا التاویل قولهم فطر الخالق بمعنی ابتدعهم حیث الاصل فی الفطر الشق -

فالطه فارطه لافطه صادفه - ارصّق - التصق - ارتصع ارتفع قریب منه مارسه مارزه سکرت الریح سکنت من القاموس لیله ساکرة ساکنه - ازدف اسدف اللیل زقع الدیک صقع واقرب وقریب الصاعقه ویمکن ردّ هذا المصدر الی حکایة صوت کما یجیئ - الفرزة الفرصه الفرسة والرخصه آلزدق الصدق نکز - نکص و قریب منه نکس -

الحرزة الجزرة معقد الازار فیه صیرورة المضاعف صحیحًا مجردًا -

حرزه حرسه آلدعس الدعص - ساع الشیٔ ضاع وأساعه اضاعه مسح فی الارض مصح - اسفقه - اصفقه - آلسخب الصخب - مدّه مطّه معط مخطه - متّه - آلصحرة - السحرة - سَفع صفع - النمس النمش آلهسم الهشم ومثله الهصم وقریب منه عندی الهضم هل الهتم والهثم والهجم والهدم یقال بیت مهجوم ای حلت اطنابه وانضمت اعمدته فکانه انکر ویمکن ان یکون الهرم ایضا منه کما یطمع فیه معنی التهرید بمعنی التعظیم والتقطیع قطعًا صغارًا التعظیم من الشیخوخة والتقطیع الاصل وسمّی اشهره هرمًا لانه یهضم العمر

التسمیر - التشمیر - نفشاء المرض فیهم تفشاء الاول بالفاء او الثانی بالقاف -

آلعبثة العبسة - العسم - العشم وقریب منه الجشم -

تهش - نهس - شما - سما - ستم - شتم -

سفر جاسع - شاسع وجبعت الناقة وسعت - الجوس الحوس قال فى القاموس الجوس طلب الشئ بالاستقصاء والتردد خلال الدور ونحوه جاس وحاس وحس -

الناصح الناصع - البجر والبهر - البقر الشق اقول قريب منه - الفهر والفخر - جرمه صرمه خرمه - وانظر قربها -

خدش راسه وشدخه وفرخه وبفرخه وفضحه وفضعه وثدغه وثمغه وفلقه وفدغه فيه حجة باهرة ان مصدرًا واحدًا له معنى واحدًا ياخذ اشكالًا عديدة بتبدل حروف الاصلية ثم تصير تلك المصادر الحادثة مصادر الكلمات جمة -

خمر - غمر اى غطى اقول قريب منه غفر - كفر - الخسوف والكسوف انظر فرقا يسيرا فى المصداق فان واحدًا منها خاص بالشمس والآخر بالقمر وفيه اشعار بانهم اذا ارادوا استعمال لفظين بمفهوم يتفاوت يسيرا -

الشدخ الشدق الشق - شقه - سفكه من القاموس - خنز الرجل عنز الخشل -

ذر - طر - طلع اقول قريب منه ذرع - دسم - قسم طمس -

المبالدة بالسيوف المبالطة والبطل الشجاع والبدل كذلك اقول القياس انها من المبادلة كان القرينين اذا ارادا الضرب احدهما الآخر بسيفه فكانه اعطاه اياه وفعل الآخر مثل الاول فكانه اخذ ضربه سيف قرنه واعطاه فى البدل ضربة سيفه فسميت مبادلة السيوف بالقلب مبالدة ويبدل التاء طاءًا مبالطة - ادهضت الناقة اجهضت - هدبه - هذبه - الترنم به التدنم -

الدبيب الزبب الزغب اى صغار الشعر والتسمية لعلها لانها يرى لها دبيب وحركة بادنى الريح - ناهده - ناهضه -

رجل مدتش متحتش - الدلام - الطلام - زبر زبر سفر - لذمه - اثمه لذم بالمكان لزم - ذرف اليه زرف وزلف ودلف وقريب منه سلف - ذعذع زعزع - ترتر و سعسع - رمعت الناقة رمعت وقال فى القاموس ازمعت الامر وعليه اجمعت - تربه تليه - وطن عطن قطن - الجردته الجلهة الجهلة الجانب

رسوف ترى ان لهذا النقل اثر عظيم من صوغ الالفاظ ولسان غريب غمز راسه همز
الشى فثا - احسست احببت اجست خست ووجدت هيئت الريح هفت
الجهد فى - اجد ث - ارنيف الدبيب الغالب ان الدث حكاية صوت يسمع عند
صطكاك شى بشى - قارفه - قاربه - اقتراف الجريمة الاقتراب منها ويمكن
الالحاق به الارتكاب والارتباك به او بالعكس - حفاه - حباه - اعطاه -
شطب - شطف العسف القسم الطرى الكسف والخسف والغلس والغلس -
قرع راسه بالعصا شجه - سمل فقاء فحاف حجاف - سحق سهك - الكح - القح
الكحط - القحط فيه صيرورة المضاعف مجردا ثلاثيا -
الدك الدق الطك الطق وليس هذا من حكاية الصوت - عقل البعير عكل
شكاء ناب البعير شقاه -
حشك القوم حشد وناقة حشوك حشود اى جامعة للبنها -
المحك المحتد - المحقد - الشكلة - الشهلة - الت الريض ان التابيل التان
لحته - لخته - ثاقله - ثافنه - جاسه دمن الارض دمنها وكذلك دبلها -
لشد المتاع ورثده ونضده دالت الايام - دارت علق القربة عرقها -
اختلط السيف اخترطه وانظر قرب الخرد والخرط ويمكن القول بانه حكاية صوت
استغلب عليه الضحك استغرب - الصلم - الصرم - جبله على الشى جبره
طامه الله على كذا طانه وقانه - الماطع الناطع - الناصح الناصع -
كته - كته - جنه - عمه - اقول الغيم والغمد قريبان منه تمدحت خواصر الابل
تندحت اى اتسعت اقول من داب الذين يبيعون الابل والخيل السعر فى ان
ترى سمنه اذا قيمت فى السوق ولذلك يشربونها اكثر ما يكون قبل العرض لتمدح
خواصرها فكانهم يمدحونها ثم يصيفونها بالسمن فاستعمل المدح بمعنى الوصف لانه
يعقبه بمدح صاحب الفرس فرسه ثم يصفه فقيل لكل واصف انه مادح اولانه
اذا وصف ممدوح انتفخ عجبا وتمالطا فقيل للواصف مدحه والجمد منه ولكنهم لقد

البہش - البھس ای المقل ما دام رطبًا -
شبج - مزج - مشع - مزع بمعنی - حرش - حرث -
البصط - البسط - صلطہ - سلطہ - القنص - القنس - الوکض - الوکز -
الضخ ۔ اسنخ اقول قریب منہ الصنف والضوء حاص الشی حسّ -
الہرص الہرث والہرد مثلہ -
الموص غسل لین لعلہ حکایۃ صوت ومھص ثوبہ نظفہ فیہا قریب معنی وتلفظا
حضرب الاناء خطربہ ملئہ وحضرمہ وحصرمہ - بھضہ الامر بھظہ
وخضّہ الشیب وخطّہ بالواو والخاء والضاد ویبدل الاخیر بالخاء -
الضخم - الضرغم الاسد -
خض عملہ حبط - ارخس السعر ارخصہ من القاموس اوضقہ ارجفہ -
ھضم علیہ ہجم - بطر - بتر - بظ - بت -
اسبطر - اسبکر - ارحف حدد سکنہا کارھف من القاموس -
المعاضۃ - المعاطۃ وغطہ الزمان ای عضّہ صیروزنہ المضاعف مثالًا -
طلف نفسہ ای صرف -
الباعۃ - الباحۃ ومثلہا الباھۃ - الاقتراع - الاقتراح - العمس - الخمس -
ساع الماء ساح - الترقیع - الترقیح - اصل الترقیع اصلاح الثیاب
المتخرقۃ بالرقاع ثم استعمل فی الاصلاح تجریدا وعر صدرہ وغر -
العوعاء - الغوغاء - علث - غلث خلط - تعس ایاہ وتاسنہ - وتاسلہ -
العس بالفتح الاص ای الاصل ومثلہ الاض وکذلک الاسّ فیہ صیرورۃ المضاعف
صحیحا - الغوس - الغموس - النمہ - النحمہ - الغبن الخبن ومثلہ الکبن -
الدغل الدخل - ذھب داخرا داغرا - صاغرا -
اعضالت الشجرۃ اخضالت - ساغت بہ الارض ساخت - فاغت الرائحۃ فاخت
وفاحت ماعت الھیۃ ماتت اقول اللفظ حکایۃ صوت الھرۃ ثم اتخاذ الفعل منہ

يبيض فيه الشعر من الخلط او من شهب بمعنی صار ابیض۔
لقیا بالمکان باض ای اقام و القیاس ان یکون باضت الدجاجة من قیامها فی موضع
البیضة کما کاع کعّ ای جبن انظر لے تصور مصدر المضاعف والاجوف والناقص
ضارة ضرّة المضاعف فی صورة الاجوف ضن الطریق وضح الناقص والمثال۔
البعض والبضعة وبضعا وعشرین والبعوضة تظهر ان یکون من مصدر واحد
هذا لیس من القاموس۔ ماء السنور ای لیس هذا الاحکایة صوت الهرة واتخاذ
الفعل منه۔ جاب جفی صرع ومثاله جحف وجفع فیه بدل الحروف والقلب وصیرورة
الصحیح معتلا۔ اعتامه اعتماه اختاره۔ عاث یعیث عثی یعثو صیرورة الاجوف
ناقصا۔ الوهف الهفو صیرورة المثال ناقصا۔ الوالک الواکن یقال وکن الطائر
بیضه حضنه انظر الی قرب الوکر من الوکن ثم الوطن والعطن۔
الشاکی الشائک۔ الشاعی الشائع۔ نبض الماء نضب من القاموس الودب الوبد سوء الحال
وبت المکان وتب۔ خابی خائب۔ بغشت الارض بشغت مطرت قلیلا۔
بکل بلک خلط۔ بج جب قطع ومثله بق وحب۔ تبسبس الماء تسبسب و
تصبصب اقول القیاس انه حکایة صوت الماء جری ومنه الصب علی الغالب۔
ترج علیه رتج اشکل علیه۔ قرب نحاح وحثاث ای سریع وعوزه حذحاذ و
حصحاص وحثحاث وتفتاف وصبصاب اقول اذا دنی الخیل دنوا سمع لحوافرها
صوت یحکی نح او تق تق ثم استعمل بمعنی قرب قریب یسمع عنده الصوت ویدل لو
فقالوا حصحاص وصبصاب وغیرها وعمل فیه البدل والقلب ومن هنا حصحص
الحق تمثیلا للظهور بخروج سبع من عقدة شجر مع صوت یحکی حص حص بجمع فی الکل
مجمعها ینبه هو فی حکایة الصوت الغیر الثال۔ حلب۔ لجب صاح الجس المسی
بالید والجواس الحواس من القاموس۔ رحمشه۔ رحشمه اغضبه۔
الحتم المحت ای الخالص والمحض والمحت۔ المحسل المحل الیوم الحاق۔ اقول وتشبیه
الاحترام والاحتماد بقال احتلام الحر واحتمد وانظر مشابه احتمد وبالحمد

بين الافعال الاختيارية والصفات الخلقية خصوا المجرد بالاولى بالقلب فى ترتيب الحروف

اللثم اللتب ادلهم ادلمس من القاموس - وحد وبد نجح بجح الوجه قريب منه

المتر البتر ارمى على الخمسين اربى - الخم الخل صيرورة المضاعف صحيحا -

سدن - سدل - انخاس - الخامل - الكامن - اسود حالك - حالح - سراويل

سراوهن معرب شلوار آذهنه - اذهله - الجرن - الجسم - الجرم -

ارجحن الشئ ارجحم - ارتكم - ارتطم - اصتئ على الامر اصة -

الجرافض كعلابط الثقيل الوخم - الجرامض - الجلاهض كذلك لا اذكرها اخذت

الجرافض من الجاموس او من كتاب اخر ان لم تكن فى ايدينا الابدل الحروف وقيام بعضها

مقام البعض ليبدلنا توحيد كثير من المصادر والقول بان واحدا منها اصل والباقى

فروع وليلنا على اصله واحده حسية معناه او كثرة مشتقاته او كثرة استعماله او

وجود ما هو قريب منه فى العبرانية او الرمانية واما اذا اضيف اليه القلب وصيرورة

المضاعف صحيحا ومعللا وجدنا اسبابا قوية موصلة الى بساطة وسهولة تسر الناظرين

وتشغف الطالبين - المدح المده فى القاموس - مازهه مازحه - يمكن ان

يكون القسورة بمعنى الغضنفر مجتنا من البدل وزيادة النون - الحدبار بالكسر

الناقة الضامرة كالحدبير والتى ذهب سنامها والسنة المجدبة -

حداب كقطام السنة المجدبة وحدباء دابة بدت حراقفها اى عظام الجنت اى

راس الورك القياس انهم بدلوا الهمزة التى كانت جزء من الالف المد ودة فى

التلفظ بالراء وكثر وا الحاء وضا رحد بار -

الهزلجة اختلاط الصوت يمكن ردها الى الهزجة وكما رايت العرب يبدلون حروفا

فى الفاظهم كذلك تجدهم يقلبون ترتيب الحروف فيها وانلو عليك هاهنا بعض امثال

القلب اكر ركاء اى حضر - ابرق الشئ زبرقه اى مهرقه وبهرده الماء لكد

الملكة الرسالة - انث ناءت حسد -

اشب شاب خلط الاوباش الاوشاب - القياس ان شاب بمعنى بلغ من العمر كذا

[illegible] الخطيب في الفقه [illegible] [illegible] فانقر [illegible] وحفظ كتب الاشعار
[illegible] [illegible] والادب والتاريخ حتى [illegible] من اعلام عصره واوحد دهره وقرء المنطق
على الشيخ ابي موسى [illegible] [illegible] لتحصيل العلم حريصاً على اقتناء الفضائل
الى ان كان الطاعون الجارف ببلده فهلك فيه اكثر شيوخه واسلافه وابواه ولزم
مجلس الشيخ ابي عبد الله الآبلي وقرء عليه ثلاث سنوات واخذ عن موسى ابن الامام
العلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكمية ثم استدعاه ابو محمد بن تافراكين المستبد
على الدولة يومئذ بتونس الى كتابة العلامة عن السلطان ابي اسحق بعد عزل ابي
عبد الله محمد بن علي بن عمر ثم خرج مع ابن تافراكين سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
وقد كان عزم على الخروج من افريقية لما اصابه من الحزن والهم من جرى الطاعون
ولما خرج من تونس نزل ببلاد هوارة مع العسكر فدارت حرب نجا منها وتحول الى
سبتة ونزل على صاحبها محمد بن عبدون ثم هيأ له ابن عبدون السفر الى الغرب
مع رجل من هناك فسار معه الى قفصة الى ان اتى محمد بن مزني الى قفصة ثم خرج
الى الزاب فخرج معه ورافقه الى بسكرة ونزل على اخيه الى ان انقضى الشتاء ثم خرج
من بسكرة وافدا على السلطان ابي عنان المريني بتلمسان فلقي ابن ابي عمرو بالبطحاء
وتلقاه بالكرامة ورده معه الى بجاية وشاهد الفتح وكان اذ ذاك شابا لم يطر
شاربه ولما عاد السلطان ابو عنان الى فاس جمع اهل العلم بمجلسه وجرى ذكره
عنده فكتب اليه الحاجب يستقدمه فقدم عليه سنة خمس وخمسين وسبعمائة
ونظمه في اهل مجلسه العلمي والزمه شهود الصلوات معه ثم استعمله في كتابته والتوقيع
بين يديه على كره منه اذ لم يكن يعهد مثله السلفة فعكف على القراءة والنظر ولقاء
المشيخة من اهل المغرب ومن اهل الاندلس الوافدين وحصل منهم افادة و
كان منهم ابو عبد الله محمد بن الصفار المراكشي وابو عبد الله المغربي التلمساني و
ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف العلوي وابو القاسم محمد بن يحيى البرجي
وابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق - وهكذا تقدم عند سلطان ابي عنان تقدما

وإنما قرض اشتقاقه من الجمد -
الخشاف - الخفاش - خطر خرط اورعيت الابل اروعيت - مضت على وجوهها
اورعيت واورعفت - ردسه ردسًا اى ذلله كدرسه درسًا ومنه عند
المدرسة وقريب الفرس ارمش ارشم - ابرش - اربش مكان اختلف الوانه
تمدّد ه دهس - ساهف سافه شديد الوطش - خطيب مصقل مصلق لقرب
انه من كلامه الصقول تقشع فيه الشيب - تقشف انتشر وفشا لعل فشا اصله
لمق الطريق لقمه ونقفه اى وسطه والنمط غالبًا منه محث وحثم ومعنى نكف
عن الشى عدل مثل كف - المهفوت المفهوت المبهوت - بجبج السبع جهجه اى صاح
به هو من حكاية صوت جهجه يصيحون به اذا ارادوا اخراج سبع -
ذرب - دبر - لا اذكر هل اترته من الجاسوس اقول قريب منه جرب - اقول الرضاع
والضرع والرفع والفرع قريبان فى الرفع والفرع معنى الصعود ظاهر سميت فروعًا
ترفعها على الاصل والدعام والعمود فيهما قريب -
احسست احسيت - حست ظننت وجدت وابصرت وعلمت

الباقى فيما يليها

ترجمه ابن خلدون
رحمه الله تعالى

هو ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون الاشبيلى المغربى الحضرمى قاضى القضاة الامام
العالم العلامة الفيلسوف المورخ الشهير اصل بيته من اشبيلية من عمل الاندلس
انتقل سلفه الى تونس فى اواسط القرن السابع للهجرة عند الجلا والحادثة التى وقعت
فيها فولد بها المورخ الشهير فى غرة رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وربى
فى حجر والده الى ان ايفع وقرء القران الشريف على الاستاذ ابى عبد الله محمد بن برال
الانصارى بالقرأت السبع المشهورة وختمه عدة ختمات ثم درس كتاب التسهيل لابن مالك

والترسيم - ثم كلاه اثر الدولة المتخالفة المظالم في حق [illegible] ابن مرزوق واحفظنا
في سعايته به وبغيره من رجال الدولة غيرة ومنافسة الى ان انتقض الامر على
السلطان بسببه وثار الوزير عمر بن عبد الله بدار الملك فصار الناس اليه ونبذوا
السلطان ابا سالم وبيعته وكان في ذلك موته ثم ان الوزير عمر اقرّ ابن خلدون
على ما كان عليه وزاد في جرايته فانه كان بينهما مودة من ايام السلطان ابي عنان
ثم ان ابن خلدون قصد الرحلة الى الاندلس فمنعه الوزير عمر فاستعان بصديقه
الوزير مسعود بن رحو بن ماسي ومدحه بقصيدة اولها - سقى الله دهرا انت
انسان عينه - ولا محى ربعا في هواك محول - فاعانه الوزير مسعود فاذن له بالارتحال
على شريطة العدول عن تلمسان فصرف اولاده وامهم الى اخوالهم اولاد القائد محمد
بن الحكيم بقسنطينه اول سنة اربع وستين وسبعمائة وتوجه الى الاندلس سلطانهم
يومئذ من بني الاحمر ابو عبد الله المخلوع كان قد تعرف به عند السلطان ابي سالم
بفاس - ومرّ بسبتة وبها كبيرها ابو العباس احمد بن الشريف الحسني فانزله بيته
واكرمه غاية الاكرام ثم سار من عنده مارًّا بجبل الفتح (جبل طارق) ثم خرج منه
الى غرناطه وكتب للسلطان ابن الاحمر ووزيره ابن الخطيب بشانه فاتاه من ابن
الخطيب كتاب يتاهل به فيه من جملته هذه الابيات - حللتَ حلول الغيث
في البلد المحل ٭ على الطائر الميمون والرحب والسهل ٭ يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه ٭
من الشيخ والطفل المعصب والكهل ٭ لقد نشأت عندي للقياك غبطة ٭ تنسّي
اغتباطي بالشبيبة والاهل ٭ وودّي لا يحتاج فيه لشاهد ٭ وتقريريَ المعلوم ضرب
من الجهل - ثم دخل البلد ثامن ربيع الاول سنة خمسة وستين وسبعمائة فاهتز
السلطان لقدومه وهيأ له منزلا في احد قصوره مع [illegible] لوازمه واركب
خاصته للقائه فلما دخل عليه بالغ في اكرامه ولما خرج شيّعه ابن الخطيب الى
منزله واختص به اختصاص الاخ باخيه ثم في سنة خمسة وستين وسبعمائة
الطاغية قشتاله لاتمام عقد الصلح بينه وبين ملوك العدوة بهدية فاخرة

اوقع عليه اعيان الحساد فابتدئت به السعايات عند السلطان [illegible] حتى مال
الى الاصغاء لها ثم اعتقل السلطان آخر سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكانت بين
خلدون وبين الامير محمد صاحب بجاية من الموحدين صداقة ومداخلة فنمى
الى السلطان ان صاحب بجاية قاصد الفرار لاسترجاع بلده وان لابن خلدون
مداخلة معه في ذلك فقبض عليهما ثم اطلق الامير محمد وبقي ابن خلدون
معتقلا الى ان توفي السلطان وكان ابن خلدون قد نظم له في حال [illegible] قصيدة
تبلغ مائتي بيت يستعطفه فيها اولها — على اي حال لليالي اعاتب ✽ واي صروف
للزمان اغالب ✽ كفى حزنا اني على القرب نازح ✽ واني على دعوى شهودي غائب ✽ واني
على حكم الحوادث نازل ✽ تسالمني طورا وطورا تحارب — فسر بها السلطان وكان حينئذ
بتلمسان ووعده انه متى حل بفاس يطلقه ولكنه مات بعد خمسة ايام من وصوله
اليها آخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة وبادر القائم بالدولة الوزير الحسن بن
عمر الى اطلاق المعتقلين فاطلق ابن خلدون من جملتهم وخلع عليه الوزير واعاده
الى كرامته ولم يحسن معاملته الى ان انتقض عليه بنو مرين فاضطرب امره
ثم ان السلطان ابا سالم المريني اقبل من الاندلس بطلب ملكه واستعان بابن خلدون
على امره لما كان بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة والالفة وكانوا منتقضين
على السلطان فاجابوا ابن خلدون الى طلبه فانحاز الى السلطان ابي سالم طائفة
من وجوه اهل الدولة واظهر الوزير الحسن بن عمر دعوة ابي سالم ثم دخل ابو سالم
الى فاس وابن خلدون في ركابه في شعبان سنة ستين وسبعمائة فاستعمله
في كتابة سره والترسيل عنه والانشاء لمخاطباته فقام بوظيفته احسن قيام ولم يكن
في درجته بالانشاء وحينئذ اخذ في نظم اكثر اشعاره ومدح السلطان ابا سالم
بقصائد غراء طويلة من احداها — اسرفن في هجري وفي تعذيبي ✽ واطلن موقف
عبرتي ونحيبي — الى آخرها ثم غلب الخطيب ابن مرزوق على هوى السلطان
[illegible] ابن خلدون [illegible] الخطط مع البقاء على كتابة السر وانشاء المخاطبات

احمد بن يوسف بن مرزوق صداقة قديمة فاكرمه جدا ثم ان السلطان ابا حمو صاحب
تلمسان كتب اليه فى الحضور بحجابته والعلامة وقد بالغ فى الرسالة بالثناء عليه
والالحاح بلزوم قدومه والتشكر من صداقته فارسل اليه اخاه يحيى نائبا عنه لانه
كان قد نزع عن غواية الرتب فاعرض عن الخوض فى احوال الملوك وجعل همه المطالعة
والتدريس وكتب له فى ذلك الوقت ايضا الوزير ابو عبد الله بن الخطيب من
غرناطة رسالة طويلة يتشوق بها اليه فاجابه عنها برسالة طويلة ايضا ثم ان
ابا حمو قصد الرحيل الى بلاد رياح فى الصحراء فاستأذن ابن خلدون بالمسير الى
الاندلس لعدم امكانه على التوجه معه فاذن له واعطاه رسالة لابن الاحمر
فاتى الى المرسى بهنين غير انه تعذر عليه ركوب البحر من هناك فبلغ سلطان
المغرب الاقصى عبد العزيز المرينى ان ابن خلدون مقيم بهنين وان معه وديعة
الى السلطان الاندلس فانفذ من وقته يطلبه ويكشف الخبر فما وجد الخبر صحيحا
واتى به الى السلطان فلقيه بتلمسان واستكشفه عن الامر فاعلمه بعدم صحة
ما شاع فعنفه على مفارقته دراهم فاعتذر له وصادق معه من كان هناك
من الامراء والوزراء فاكرمه السلطان وسأله عن احوال بجاية فانه يقصد
ان يملكها فهون عليه ابن خلدون السبيل فى ذلك فسر به وكان ابن خلدون
قد اعتقل فى يومه فاطلق من عنده ونزل برباط الشيخ ابى مدين طلبا للتخلى والمطالعة
والتدريس - ثم ان السلطان عبد العزيز طلبه ووجهه الى بلاد العرب والزواودة
بالصحراء يدعوهم الى طاعته وبعث معه شيوخا وكبار الدولة فما رجع من سفره
ثم الى بسكرة حيث كان اهله وولده فورد اليه كتاب من ابن الخطيب وزير
الاندلس انه اقبل الى السلطان عبد العزيز لاختلاف حصل بينه وبين سلطانه
وعاتبه على ما بلغه من امره السابق بالاندلس فاجابه برسالة يعتذر له فيها
مما اتهم به وانه ذو طوية سليمة لا يميل به الاهواء الى ما ليس من داب اصحاب
الصداقة والود الوثيق - وكان فى ذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ه‍ وفى

من ثياب الحرير والمراكب الذهب الثقيلة فتلقاه بالتجلة وولاه
بالكرامة الفائقة وان خرج [illegible] طبيبه ابن زرزر اليهودي المنجم وكان قد [illegible]
به عند السلطان ابي [illegible] يرغبه الطاغية للمقام عنده وان يرد عليه [illegible]
سلفه باشبيلية فامتنع [illegible] السفر زوده وحمله على بغلة فارهة بمركب ثقيل و
لجام ذهبيين اهداهما الى السلطان ابي عبد الله فاقطعه قرية البيرة من اراضي
السقي بمرج غرناطه ومدح السلطان المذكور بقصائد ثم [illegible] له شوقه الى اهله
وولده بقسنطينه فارسل السلطان من جاء بهم الى تلمسان وارسل الى قائد
اسطول ياتي بهم الى المرية فاستاذن ابن خلدون السلطان بتقليهم فاذن له
ثم مدة سعى به الساعون من هيجان نار الحسد تقلوبهم عند الوزير ابن الخطيب
فتنكر منه وبعد برهة كتب اليه السلطان ابو عبد الله صاحب بجاية بالحضور
فاستأذن السلطان ابن الاحمر واخفى شان ابن الخطيب حفظا للمودة فاسعفه
وجهزه للسير وكتب له مرسوما بالتشييع من املاء ابن الخطيب سنة ست وستين
وسبعمائة فسار الى بجاية واحتفل به السلطان ابو عبد الله وتهافت عليه
اهل البلد يقبلون يديه وكان يوما مشهودا ثم ان السلطان قلده اعمال دولته
فاستفرغ جهده في سياسة اموره وتدبير سلطانه وقدمه للخطابة بجامع
القصبة وكان بين ابي عبد الله وابن عمه ابي العباس صاحب قسنطينه فتنة
احدثتها المشاحة في حدود الاعمال من الرعايا والعمال غلب بها ابو عبد الله
وقلت نفقته فخرج ابن خلدون لتحصيل المال الى قبائل البربر بالجبال الممتنعين
من المغارم منذ سنين فدخل بلادهم واستباح حماهم واخذ رهنهم على الطاعة
حتى استوفى منهم الجباية ثم ان ابا العباس قتل ابا عبد الله فاقبل اليه ابن
خلدون فاكرمه السلطان ابو العباس فامكنه ابن خلدون من بلده ثم
كثرت السعاية فيه عند السلطان فشعر ابن خلدون بذلك فطلب الاذن
بالانصراف بعد ما ابى فخرج الى العرب ثم قدم الى بسكرة وكان بينه وبين شيخها

الى مسند ولحق باولاد عريف قبلة جبل كزول فتلقوه بالاكرام والترحاب واقام بينهما
اياما حتى بعثوا فى طلب اهله وولده من تلمسان واحسنوا العذر الى السلطان بكونه
غير قادر على اتمام ما امره به ثم انزلوه باهله فى قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين
فاقام بها اربع سنين متخليا عن الشواغل وهنالك شرع فى تاليف تاريخه الجليل فاكمل
المقدمة على ذلك الاسلوب الحسن الذى اداه اليه رواق افكاره فجاءت بدعة بين
التاليف ومخالفة بنسقها البقية تاريخه وكتب فى اواخر مدة سكنه هنالك اخبار العرب
والبربر وزناتة ثم اشتاقت نفسه واحتاجت الى مطالعة الكتب والدواوين واراد
التنقيح والتصحيح ثم طرقه مرض كاد يتلف به فحدثته نفسه بالعود الى السلطان ابي
العباس والرحلة الى تونس حيث قرار ابائه ومساكنهم واثارهم وقبورهم فخاطب السلطان
بذلك فاتاه الاذن بالتوجه اليه فارتحل مع عرب الاخضر من بادية رياح سنة
ثمانين وسبعمائة وسلكوا القفر الى الدوسن من اطراف الزاب ثم صعد الى التل مع
حشانية يعقوب بن على فرحل معهم الى ان نزلوا ايضا بضاحية قسنطينة وبها صاحبها
الامير ابراهيم ابن سلطان ابى العباس فاكرمه واحتفل به واذن له بالدخول
الى قسنطينة وتكفل باهله اذا بقوا عنده ريثما يصل الى السلطان فلما وصل اليه
ترحب وكان عازما على السفر الى بلاد الجريد لاخماد نار فتنة هناك واوصى نائبه
بتهيئة المنزل والعلوفة وبقية لوازم ابن خلدون - فذهب الى تونس فى شعبان
من تلك السنة وارسل فى طلب اهله وولده واقام هناك مدة مديدة الى ان
وغص
الى السلطان من سفره منصورا فاستدناه من مجلسه واختصه فى اسراره
بطانته من ذلك واخذوا فى السعاية فيه فلم تنجح مساعيهم وكان من اكبر حساده
شيخ الفتيا محمد بن عرفة لامر كان بينهما سابقا وتزايد ذلك عند ما اشتغل ابن
خلدون بالتدريس واقبلت عليه الطلبة وضعف امر ابن عرفة فاتفق البطانة
معه على السعاية وكان السلطان مع كل ذلك معرضا عنهم وكلفه بالاكباب على
اتمام تاليفه النفيس لتشوقه الى معرفة الاخبار فاكمل منه اخبار البربر وزناتة

وقد حالت بینه وبین السلطان موانع الزمنه البقاء ببسکرة ثم بعد مدة کتب
الیه السلطان بالحضور فیسر الله له وقام من بسکرة باهله وولده سنة
اربع وسبعین وسبعمائة - فلما وصل الی ملیانة اتاه الخبر بوفاة السلطان
وکان قد طرقه المرض وکان صاحب ملیانة علی بن حسون الهساطی من قواد
السلطان وموالی بیته قصد الرحل الی احیاء العطاف فارتحل معه ابن خلدون
ونزلوا علی اولاد یعقوب بن موسی ثم مضی ابن خلدون من هنالک الی منازل
اولاد عریف امراء سوید ثم لحق به علی بن حسون بالعساکر وارتحلوا من هنالک
الی المغرب علی طریق الصحراء فاعترضهم بنو یغمور عبد ود بلادهم فانتهبوا کل ما کان
معهم وغاسهم من نجا علی الخیول الی جبل دیدو وارجلوا الکثیر من الفرسان
کان ابن خلدون من جملتهم وبقی الی ان لحق باصحابه فی جبل دیدو ثم سار
الی فاس ووفد علی الوزیر ابی بکر بن غازی القائم بدعوة بنی مرین فاکرمه وصار
من اجل رجال الدولة ولما کانت سنة ست وسبعین وسبعمائة دخل
السلطان ابو العباس دار الملک فاستاذنه ابن خلدون بالمسیر الی الاندلس
ولقیه السلطان ابن الاحمر بالاکرام کالعادة وکان کاتبه عوض بن الخطیب الفقیه
عبد الله بن زمرک فلقیه علی الطریق واوصاه باجازة اهله وولده الی غرناطه
فلما وصل وطلب ذلک ابو عینه ان یجیزهم لامور خافوها من اقامة ابن خلدون
عند الاحمر وسعوا ابو ساطها اجازة ابن الاحمر الی عدوة تلمسان وکان الحال غیر جید
بینه وبین السلطان ابی حمو لانه اجلب علیه العرب بالزاب لاسباب لا محل لایرادها
فامر ببقائه مقیما بهنین ثم صفا الحال بینهما واقام ابن خلدون بتلمسان ولحق به
اهله وولده من فاس واقاموا معه وذلک فی عید الفطر سنة ست وسبعین
وسبعمائة وشرع هنالک ببث العلم ثم بدأ للسلطان ابی حمو رای فی الزواودة و
حاجته الی استتلافهم فاستدعاه وکلفه بهذا الامر فاستنکر منه ذلک لقصده
الخلوة والانقطاع غیر انه جاز له ظاهرا وخرج حتی انتهی الی البطحاء وعدل ذات الیمین

والتذوير الى غير ذلك من الاعمال الصالحة فكان ذلك سببا لاثارة نار الحسد
فى قلوبهم وشرعوا فى السعاية فيه وتقبيحه عند سفلة القوم والتودد بالمظالم ليرتفع
السلطان اليهم ومع ذلك بقى محافظا على استقامته فى الاعمال والصرامة فى الحقوق
واجتهدوا واكثروا ان يستميلوه الى مشربهم من مراعاة الكبار والجرى على سبيل ظرف
الزمان فابى الا الحق ولم يجبهم الى شىء مما ابتغوه فكثر الشغب بين الشعب بخصوصه و
اشاعوا عنه اراجيف كثيرة فجمعهم السلطان قضاة ومفتيين للنظر فى هذا الامر فوجد
حقه اوضح من الشمس وظهر خداعهم اجلى من الصبح فثارت نار العداوة بينه وبينهم
وبين اهل الدولة من حزبهم وحقدوا عليه فى صدورهم وكان فى ذلك الوقت من
اهله وولده وصلوا من المغرب فقبل ان يرسوا اصاب السفينة ريح شديدة فغرقتها
وذهب ما فيها وغرق اهله وولده ايضا فكان ذلك فى تلك الظروف من اكبر المصائب
فاراد الخروج فلم يشر عليه اصحابه خوف النكير من السلطان غير انه فى اقرب وقت
اجزل له السلطان الاكرام وخوله على ما يريد فاستعفى من وظيفته وانعكف على التدريس
والتاليف مدة ثلث سنوات ثم خرج من القاهرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة فى رمضان
قاصدا للحج فقضى فريضته ثم عاد الى مصر ودخلها سنة تسعين وسبعمائة فى
جمادى فلقى السلطان على عادته من الانبساط اليه ولقيه الامراء والاصحاب بالاكرام
والترحب وبقى فى القاهرة منعكفا على التدريس والقراءة والتاليف الى ان ختم
فيها كتابه المشهور بالتاريخ سنة سبع وتسعين وسبعمائة وبقى مقيما بالقاهرة
يكاتب الادباء ويكاتبونه وترد اليه من المغرب والاندلس الرسائل الودادية والمدائح
العالية الى ان قضى نحبه فيها سنة ست وثمان مائة وقيل ثمانية وثمانمائة للهجرة
ولهذا الامام الفاضل التاريخ الشهير الجليل الكبير الحجم والفائدة الذى جمع فيه
اخبارا لم يقدر عليها سواه مع زيادة التحقق والضبط ويعتمد عليه فى اجل كتب
المورخين غير انه لا يخلو من تعقيد فى عباراته وخلل فى ضبط الاعلام وترك
بياض فى عدة صفحات منه واهمل ذكر المئات من السنين مع تقديم وتاخير فيها

وكتب من اخبار الاولتين العباسية والاموية وماقبل الاسلام ماتيسر له فلما اكمل
اول نسخة منه واراد دفعها الى خزانة السلطان وكان قد علم بانه كان يسعى به الوشون
نظم قصيدة طويلة جدا يمدح بها السلطان ويذكر سيره وفتوحاته ويستعذر
ن ترك مدحه ويستعطفه بقبول تاليفه الكبير مطلعها ـ هل غير بابك للغريب
مؤمل * اوعن جنابك للاماني معدل * هي همة بعثت اليك على النوى * عزما كما
يحد الحسام الصيقل ـ وهي طويلة لامحل لذكرها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطلبه
ن آخر تاريخ الناظم فانه قد ادرج هناك اكثرها وله في السلطان المذكور قصائد
خرى لاموضع لها هنا ـ ثم كثرت السعاية فيه لكل نوع وابن عرفة في اغرائهم الى
ن اغروا السلطان بسفر ابن خلدون معه خوفا من امر يسوؤه في غيابه على زعمهم
فعل السلطان بعد تردد هنا فرجعه ابن خلدون على كره منه الى اواسط افريقيه
قصد نحن وثلاهنا ثم ارجعه السلطان الى تونس ثم قصد السلطان سفرا آخر فطلب
منه ابن خلدون ان ياذن له بالسفر الى الاسكندرية ـ فاذن له فودع اصحابه وسار في
شعبان سنة اربع وثمانين وسبعمائة الى ان وصل بعد مسير اربعين يوما في البحر
اقام بها شهرا ايتهيئا للحج فلم يقدر عامئذ فانتقل الى القاهرة واخذ بيت العلم
بها فانهالت عليه الطلبة من كل فج فجلس للتدريس في الجامع الازهر ثم اتصل
بيرقوق سلطان مصر فاكرمه واحسن مثواه وطلب ابن خلدون الشفاعة
ن سلطان بتسيير اهله وولده اليه لانه كان قد صدهم عن لحاقه فخاطبه
ذلك ثم ولاه مدرسة القمحية لموت مدرسها حينئذ ثم سخط السلطان على قاضي
المالكية وولى ابن خلدون مكانه سنة ست وثمانين وسبعمائه فقام بوظيفته
احسن قيام وعدل في القضاء ولم يخاف بالوجوه وانصف المظلوم من الظالم و
سوى بين الناس كبيرهم وصغيرهم وغنيهم وفقيرهم وسد كل ابواب المفاسد
للافل واقام حدود الاهل الفتيا لايتجاوزونها ونظر في المعارف اصحاب
...تية واملتهم ولغو بين الجمع في ذلك ونزع ماكان هناك من المماتلات

تغمده الله برحمته

طرفة من تاريخ الكاتب المشهور عماد الدين الاصفهانی

هذا كتاب اسهمت فيه بين الادباء الذين يتطلعون الى الغرر المجلّيه - وبين المستخبرين
الذين يتشرفون الى السير المتجلّيه - يأخذ الفريقان منه على قدر القرائح والعقول
ليكون حظ المستخبر ان يسمع والاديب ان يقول - فان فيه من الالفاظ ما صار
معدنًا من معادن الجواهر التى نولدها - ومن غرائب الوقائع ما صار به اسكانا من
السنة العجائب نوردها - وانما بدأنا بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة
لان التواريخ معتادها اما ان تكون مستفتحة من بدء نشأة البشر الاولى - واما
مستفتحة بمعقّب من الدول الاخرى - فلا امّة من الامم ذوات الملل - وذوات
الدول - الّا ولهم تاريخ يرجعون اليه - ويعوّلون عليه - ينقله خلفها عن سلفها
وحاضرها عن غابرها تقيّد به شوارد الايام - وتُنصب به معالم الاعلام - ولولا
ذلك لانقطعت الوصل - وجُهلت الدول - ومات فى ايام الاخر ذكر الأُول - ولم يعلم
الناس انهم لعرق الثرى - وانهم نطف فى ظلمات الاصلاب طويلة السرى - وان
اعمارهم مبتدأة من العهد الذى تقادم لآدم - وقد اخذ ربّك من بنى آدم من
ظهورهم - ذرّياتهم لما ارادة من ظهورهم - فليعلم المرء قبل انقضاء عمره - وقبل نزول
قبره ما استبعده اهل الطى من حقيقة النشر - ولتقبل فى واحدة من الاطوار
شهادة عشر - فقد قطع عمرًا بعد عمر - وسار دهرًا بعد دهر - وثوى وانشر فى الف
قبر - وانما كان من الظهور فى ليل الى ان وصل من العيون الى فجر - ولولا التاريخ
لضاعت مساعى اهل السياسات الفاضلة - ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام
هى الفاصلة - ولقلّ الاعتبار بمسالمة العواقب وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة
الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها - فارّخ بنو آدم بيومه - وكان
اول من اشترى الموت بنفسه وقام الذبح مقام سومه - ثم ارّخ الاوّلون بالطوفان
الذى بلّ الارض واغرقها - ثم بالعام الذى بلبل الالسن وفرّقها - وارّخت الفرس

بحیث یقع بعض ارتباک عند القاری فی محلات کثیرة فانه لم یمش فیه علی تتبع السنین
واصل الخلل فی الاسماء من جهل النساخ وترک البیاض فی الاصل من عدم تمکنه من
التحقیق او من عدم تحقیق النساخ علی بعض الفاظ غیر انه کتاب بالجملة نفیس معتبر
عند القوم - واما المقدمة فهی بالحقیقة من اجل وانفع الکتب بما فیها من الفلسفة
وجودة الرای وسمی هذا الکتاب کتاب العبر ودیوان المبتدا والخبر فی ایام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوی السلطان الاکبر وقسمه الی مقدمة وثلثة
کتب کبار - وقال المولف فی بعض مقدمة هذا الکتاب ما نصه ولم اترک شیئاً فی اولیة
الاجیال والدول وتفاخر الامم الاول واسباب التصرف والحول فی القرون الخالیة و
الملل وما یعرض فی العمران من دولة وملة ومدینة وحلة وعزة وذلة وکثرة
وقلة وعلم وصناعة وکسب واضاعة واحوال متقلبة مشاعة وبدو وحضر و
واقع ومنتظر الا واستوعبت جمله واوضحت براهینه وعلله فجاء هذا الکتاب فذا بما
ضمنته من العلوم الغریبة والحکم المحجوبة القریبة وانا من بعدها موقف بالقصور
بین اهل العصور متعرف بالعجز عن المضاء فی مثل هذا القضاء راغب من اهل
الید البیضاء والمعارف المتسعة الفضاء النظر بعین الانتقاد لا بعین الارتضاء والتغمد
لما یعثرون علیه بالاصلاح والاغضاء فالبضاعة بین اهل العلم مزجاة والاعتراف
من اللوم منجاة والحسنی من الاخوان مرتجاة والله اسأل ان یجعل اعمالنا خالصة
لوجهه الکریم وهو حسبی ونعم الوکیل - انتهی ثم جعل هذا الکتاب تقدمة للسلطان
ابی فارس عبد العزیز ابن السلطان ابی الحسن المرینی - ومن تالیفاته کتاب
غرناطة - والغیرة فی اهل الحیرة - وحمد الجمهور علی السنن المشهور - والاکباب
علی اختصار کتاب الجوهری وغیرها نوادر الوجود

کاتبه

محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة فی حیدرآباد دکن

واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض - وصار لله عباده على يد وكيل مقة من الاموال والانفس ما يعيده اليهم مضاعفا من القرض - ووقت هذه الهجرة الوقت الذى امر به امر الاسلام - ونوعها اليوم ما ولدت الليالى مثله من بنيها الايام - وعامها الخاص بالفضل وكل ما بعده من عوام الاعوام -

وانا ارخت بهجرة ثانية تشهد للهجرة الاولى بأن احدها بالقيامة معذ ونفذ وبأن موعدها الموعد الصحيح غير المدفوع والصريح غير المذوق - وهذه الهجرة هى هجرة الاسلام الى البيت المقدس وقائمها السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب وعلى عامها يجب ان يبنى التاريخ ويمشق - وتقصر عن اهلتها وادى المداد ومنتشق وهى وان كانت هجرة الاسلام الى القدس ثانية - فقد كان انثنى عن وطنه منهما لما ثنته به الكفر ثانيه - وهذه الهجرة ابقى الهجرتين وهذه الكرة بقوة الله ابقى الكرتين فان العرب كانت اذا تناهت فى وصف الرجل بالقوة قالت كانه كُسر ثم جُبر - والحق ان تقول ان الموت احيا بين حياة المرء اذا مات ثم نشر - والعيان يشهد ان اسعد السعود ما عمر بعد ان ثغر - والفرق بين فتوح الشام فى هذا العصر وبين فتوحه فى اول الاعصار يتبين تبيين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - فان الشام فتح اول والعهد بالرسول صلعم قريب بعيد - والوحى ما كاد يتعطل فى طريقه من السماء الى الارض بريدا - والعيون التى شاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسل سيوفها من اجفانها - والقلوب التى شهدت مواقف معجزاته ارثق بخبره فى الفتح منها بعيانها - ورسل عالم الغيب الى عالم الشهادة بالآيات المؤتلفة مختلفة - ونجدات السماء الى الارض متصله بالملائكة منزلة مسومة ومردفة - وقد اخبرهم سيدنا وسيدهم ان الارض زويت له مشارقها ومغاربها وانه سيبلغ ملك امته المثوبة المرحومة ما ضمت عليه جوانبها والروم حينئذ بغاث ما استنسر والفرس يومئذ رخم ما استنسر وهذا الكتاب كله من هذا الوشى البديع

كاتبه

خليل افندى

اربعة تواريخ لأربع طبقات من ملوكها - اولهم كلشاه ومعنى هذا الاسم ملك
الطين فاليه ترجع الفرس بانسابها - وعليه ينسق عقد حسابها وهي الآن تورخ
بيزدجرد آخر ملوكها وهو الذي بزّ الاسلام تاج ايوانه - واطفأ نور الله بيت
نيرانه - وارّخ اليونان من فيلبس ابي الاسكندر والي قلوبطرة آخرهم وهولاء يسمون
بالحنفاء وهم الصابئون - وارّخ الروم بالاسكندر لعظم خطره - وشهرة اثره - و
ارّخ النبط بالعراق والقبط بمصر بتواريخ موجودة في الكتب التي خلّدوها - والازياج
التي رصدوها - وارّخ اليهود بانبيائهم وخلفائهم وبعمارة بيت المقدس وبخرابه
على ما اقتضاه نقل اوائلهم واباءهم - وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تورّخ بتواريخ
كثيرة وكانت حمير تورّخ بالتبابعة ممن يلقب بذو وسمّى بقيل - وكانت غسان
تورّخ بعام السدّ حين ارسل الله عرم السيل - وارّخت العرب اليمانيّة بظهور
الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس عليه - وارّخت معدّ بغلبة جرهم للعماليق و
اخراجهم عن الحرم ثم ارخوا بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع
في الديار فنقلوا منها وافترقوا عنها - ثمّ ارّخوا بحرب بكر وتغلب ابني وائل وهي
حرب البسوس - ثم ارّخوا بحرب عبس وذبيان ابني بغيض وهي حرب داحس والغبراء
وكانت قبل المبعث بستين سنة ثم ارّخوا بعام الخنان قال النابغة الذبياني -
سه فمن يك سائلا عنّي فانّي ۞ من الفتيان في عام الخنان ۞ وارخوا بعده
من مشاهير ايامهم واعوامهم بعام المخانق وعام الذنائب ويوم ذي قار وبحرب
الفجار وهي اربع حروب ذكرها المورخون واسند الراوون - وادنى ما ارخوا به
قبل الاسلام بحلف متعرف قريش من الفجار الرابع وبحلف المطيّبين وهو قبل
حلف الفضول ثم بعام الفيل وهو ايجاز ذو القربى لتاريخ الاسلام - وبعده خرج
ايام الجمعة فطويت الصحف وجفّت الاقلام واظهر الله على الاديان الدين
القيّم - ونسخ تاريخ الهجرة كل تاريخ متقدم - فامن وقوع الخلف الواقع في تواريخ
الامم وجبّت الهجرة ما قبلها جبّ الانوار للظلم - ودفع الله الناس بعضهم ببعض

TERMS OF SUBSCRIPTION.

Subscribers in India Rs. 4 per annum (including postage.)

Subscribers in Europe 8 shillings (including postage.)

Apply to

Dr. Leitner PhD Oriental Institute Woking, England.

or

Syed Ali Bilgrami B. A. Hyderabad Deccan, India.

Literary Contributions should be sent to

Dr. Leitner, Oriental Institute Woking, England.

or

Syed Ali Bilgrami. Hyderabad Deccan, India.

١٢٠٧

الجلد الثانى　　كانون الثانى سنة ١٨٩٠ع　　الجزء الاول

﴿ الحقائق ﴾

فهرس المقالات

صحيفه

No. 2. **October 1889.**

AL HAQAIQ

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED.

BY

SYED ALI BILGRAMI B.A. ASSOC. R.S.M., F.G.S., M.R.A.S.

KHALIL EFFENDI B.A.

IOULVI FAZIL MOHOMED ABDUL JUBBAR KHAN.

CONTENTS.

المجلد الثانی　　کانون الثانی سنه ۱۸۹۰ ع　　الجزء الاول

الحقائق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة فی كل ثلاثة اشهر مركز ادارة انشاءها وو كن
من اعمال بلاد الانكليز فی دار الشرفاء المشرقين لترويج العلوم
الرقية * منشؤها السيد علی البلكرامی الهندی
و خليل افندی و ابو تراب محمد
عبدالجبار خان البرازی
الحيدرآبادی
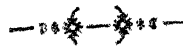
طبع فی المطبع الحيدرية فی بلدة بمبئ

﴿ وقال قيس بن هبيرة ﴾

حلبت الخيل من صنعاء تردي ۞ بكل مدجج كالليث حامي
الى وادي القرى فديار كلب ۞ الى اليرموك والبلد الشامي
فلما ان زوينا الروم عنها ۞ عطفناها ضوامر كالجلام
فاتينا القادسية بعد شهر ۞ مسومة دوابرها دوامي
فناهضنا هناك جموع كسرى ۞ وابناء المرازبة العظام
فلما ان رايت الخيل جالت ۞ قصدت لموقف الملك الهمام
فاضرب راسه فهوى صريعا ۞ بسيف لا افل ولا كهام
وقد ابلى الاله هناك خيرا ۞ وفعل الخير عند الله نامي
نفلق هامهم بمهندات ۞ كان فراشها قيض النعام

قالوا ولما انهزمت العجم من القادسية وقتل صناديدهم مروا على وجوههم حتى لحقوا بالمدائن واقبل المسلمون حتى نزلوا على شط دجلة بازآء المدائن فعسكروا هناك واقاموا فيه ثمانية وعشرين شهراً حتى اكلوا الرطب مرتين وضحوا اضحيتين فلما طال ذلك على أهل السواد صالحه عامة الدهاقين بتلك الناحية ولما رأى يزدجرد ذلك جمع اليه عظماء مرازبته فقسم عليهم بيوت امواله وخزائنه وكتب عليهم بها القبالات وقال ان ذهب ملكنا فانتم احق به وان رجع رددتموه علينا ثم تحمل في حرمه وحشمه وخاصة اهل بيته حتى حلوان فنزلها وولى خرزاد بن هرمز اخا رستم المقتول بالقادسية الحرب وخلفه بالمدائن وبلغ ذلك سعداً فتأهب وامر اصحابه ان يقتحموا دجلة وابتداء فقال بسم الله ورفع فرسه فيها ودفع الناس فسلموا من آخرهم الا رجلا غرق وكان على فرس شقرآء فخرج الفرس تنفض عرفها وغرق راكبها وكان من طي يسمى سليك بن عبد الله فقال سلمان وكان حاضراً يومئذ يامعشر المسلمين ان الله ذلل لكم البحر كما ذلل لكم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليغيرن فيه وليبدلن قالوا ولما نظرت الفرس الى العرب قد اقحموا دوابهم الماء وهم يعبرون تنادوا ديوان آمدند ديوان آمدند فخرج خرزاد في الخيل حتى وقف على الشريعة ونادى يامعشر العرب البحر بحرنا فليس لكم ان تقتحموه علينا واقبلوا يرمون

هذا لباقي من كتاب الاخبار الطوال

فقال بشر بن ابي ربيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم خيال من اميمة موهنا ❊ وقد جعلت احدى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودونها ❊ حجازية ان المحل شطير
فزارت غريبا ناز حاجل ماله ❊ جواد ومفتوق الغرار طرير
وحلت بباب القادسية ناقتي ❊ وسعد بن وقاص على امير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ❊ بباب قديس و المكر عرير
عشية ود القوم لو ان بعضهم ❊ يعار جناحي طائر فيطير
اذا برزت منهم الينا كتيبة ❊ اتونا باخرى كالجبال تمور
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم ❊ وطاعنت اني بالطعان بصير
وعمرو ابو ثور شهيد وهاشم ❊ وقيس ونعمان الفتى وجرير

وقال عروة بن الورد

لقد علمت عمرو و بنهان انني ❊ انا الفارس الحامي اذا القوم ادبروا
واني اذا كروا اشددت امامهم ❊ كاني اخو قصباء جهم غضنفر
صبرت لاهل القادسية معلما ❊ ومثلي اذا لم يصبر القرن يصبر
فطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا ❊ وضاربتهم بالسيف حتى تكركروا
بذلك اوصاني ابي وابو ابي ❊ بذلك اوصاه فلست اقصر
حمدت الهي اذ هداني لدينه ❊ فلله اسعى ما حييت واشكر

وجهها دارة القمر فلما نظرت الى فزعت وبكت فاخذتها واتيت الامير عمرو بن مالك فاستوهبته اياها فوهبها لى فاتخذتها ام ولد واصاب خارجة بن الصلت فى فسطاط من فساطيطهم ناقة من ذهب موشحة باللؤلؤ والدر الفارد والياقوت عليها تمثال رجل من ذهب وكانت على كبرا لظبته فدفعها الى المتولى لقبض الغنائم ـ قال ومرت الفرس على وجوهها لاتلوى على مشئ حتى انتهت الى يزدجرد وهو بحلوان فسقط فى يديه فتحمل بحرمه وحشمه وما كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل قم وكاشان ـــ واصاب المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط وسبوا سبياً كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من اولاد سبايا الجلولايات فادرك ابناءهن قتال صفين ـــ فخلف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله البجلى فى اربعة آلاف فارس مسلحة بها ليردوا العجم عن نفوذها الى مايلى العراق وسار ببقية المسلمين حتى وافى سعد بن ابى وقاص وهو مقيم بالمدائن فارتحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة وكتب الى عمر رضى الله عنه بالفتح واقام سعد اميرا على الكوفة وجميع السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمرو ولى مكانه عمار بن ياسر على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وعمرو بن حنيف على الخراج ـــ قالوا ولما انتهت هزيمة العجم الى حلوان وخرج يزدجرد هاربا حتى نزل قم وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم ـــ قال له رجل من خاصته واهل بيته يسمى هرمزان وكان خال شيرويه بن كسرى ابرويز ايها الملك ان العرب قد اقتحمت عليك من هذه الناحية يعنى حلوان ولهم جمع بناحية اهواز ليس فى وجوههم احد يردهم ولا يمنعهم من العيث والفساد يعنى خيل ابى موسى الاشعرى ومن كان معه قال يزدجرد فما الراى قال الهرمزان الراى ان توجهنى الى تلك الناحية فاجمع الى العجم واكون رداء فى ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس والاهواز واحملها اليك لتتقوى بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك من قوله وعقد له على الاهواز وفارس ووجه معه جيشا كثيفا فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع الميرة فيها لحصار ان رهقه وارسل فيما يليه يستنجدهم فواتاه بشر

العرب بالنشاب واقحم منهم ناس كثير الماء فقاتلوا ساعة وكاثر تهم العرب فخرجت الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوهم مليا وانهزمت العجم حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها واناخ المسلمون عليهم بما يلى دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقى ليلا فى جنوده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون [illegible] فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافور كثير فظنوه ملحاً فجعلوه فى خبز هم فامر عليهم — وقال مخنف بن سليم لقد سمعت فى ذلك اليوم رجلا ينادى من يأخذ صحفة حمراء بصحفة بيضاء لصحفة من ذهب لا يعلم ما هى وكتب سعد الى عمر رضى الله عنه بالفتح واقبل علج من اهل المدائن الى سعد فقال انا ادلكم على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يمعنوا فى السير فقدمه سعد امامه واتبعته الخيل فقطع بهم مخائض ومحاري ثم ان خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقام بها وكتب الى يزدجرد وهو بحلوان يسأله المدد فامده فخندق على نفسه ووجهوا بالذرارى والاثقال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل وولى عليها عمرو بن مالك بن نجبة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فسار حتى وافى جلولاء والعجم مجتمعون فدخندقوا على انفسهم فنزل المسلمون قريباً من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على العجم من الجبل واصبهان فلما راى المسلمون ذلك قالوا الاميرهم عمر بن مالك ماتنتظر لمناهضة القوم وهم كل يوم فى زيادة فكتب الى سعد بن ابى وقاص لعلمه ذلك ويستأذنه فى مناجزة القوم فاذن له سعد ووجه الى قيس بن هبيرة مددا فى الف رجل اربعمائة فارس وستمائة راجل وبلغ العجم ان العرب قد اتاهم المدد فتاهبوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك فى المسلمين وعلى ميمنته حجر بن عدى وعلى ميسرته زهير بن جوية وعلى الخيل عمرو بن معد يكرب وعلى الرجالة طليحة بن خويلد فتزاحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهام حتى انفدوها وتطاعنوا بالرماح حتى كسروها ثم افضوا الى السيوف وعمد الحديد فاقتتلوا حتى اذا اصفرت الشمس انزل الله على المسلمين نصره وهزم عدوهم فقتلوهم الى الليل واغنمهم الله عسكرهم بما فيه — فقال محفن بن ثعلبة فدخلت فى معسكرهم الى فسطاط فاذا انا بجارية على سرير فى جوف الفسطاط كان

انتهى به الى الاحراس الذين يحرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مر به على الهرمزان وهو على باب قصره ومعه ناس من مرازبته وشمع امامه حتى نظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى داره واخرجه من ذلك السرب حتى اتى به اباموسى فاخبره الاشرس بجميع ما راى وقال وجه معي مائتي رجل حتى اقصد بهم الحرس فاقتلهم وافتح ذلك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال ابوموسى من يشتري نفسه لله فيمضي مع الاشرس فانتدب مائتا رجل فمضوا مع الاشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك النقب وخرجوا في دار سينة وتاهبوا للحرب ثم خرجوا والاشرس امامهم حتى انتهوا الى باب المدينة واقبل ابوموسى في جميع الناس حتى وافوا الباب من خارج واقبل الاشرس واصحابه حتى اتوا الاحراس فوضعوا فيهم السيف وتداعى الناس واسندوا ظهورهم الى حائط السور وابوموسى واصحابه يكبرون لتشتد بذلك ظهورهم وافضى اصحاب الاشرس الى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل ابوموسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيف وهرب الهرمزان في عظماء مرازبته حتى دخلوا الحصن الذي في جوف المدينة واخذ ابوموسى المدينة بما فيها وحاصروا الهرمزان حتى فني ما كان اعد في الحصن من الميرة ثم سأل الامان فقال ابوموسى اؤمنك على حكم امير المؤمنين فرضي بذلك وخرج فيمن كان معه من اهل بيته ومرازبته الى ابي موسى فوجه به وبهم ابوموسى الى عمر رضي الله عنه ووجه معه ثلثمائة رجل وامر عليهم انس بن مالك فساروا حتى انتهوا الى ماء يقال له السمينة فاقبل اهل الماء يمنعونهم من النزول خوفاً من ان يفنوا ماءهم فلما علموا ان انسا صاحب القوم جاؤهم فنزلوا فقال رجل من اصحاب انس لانس اخبر امير المؤمنين بما صنع هولاء بنا ليخرجهم من هذا الماء قال الهرمزان وان اراد مريدان يحولهم الى مكان شر منه هل كان يجده ثم ساروا حتى وافوا المدينة فاتوا دار عمر وقد زينوا الهرمزان بقبائه ومنطقته وسيفه وسواريه وتوءمتيه وكذلك من كان معه لينظر عمر رضي الله عنه الى زي الملوك والمرازبة وهيئتهم فكان من خبره ماهو مشهور وانصرف عمار بن

عظیم فکتب ابو موسی الی عمر رضی اللہ عنہ یخبرہ الخبر فکتب عمر رضی اللہ عنہ الی
عمار بن یاسر یامرہ ان یوجہ النعمان بن مقرن فی الف رجل من المسلمین الی ابی موسی
فکتب عمار الی جریر وکان مقیما بجلولاء یامرہ باللحاق بابی موسی فخلف جریر
بجلولاء عروۃ بن قیس البجلی فی الفی رجل من العرب وسار ببقیۃ الناس حتی لحق بابی
موسی — فکتب ابو موسی الی عمر رضی اللہ عنہ یستمیز یدہ فی المدد — فکتب
عمر رضی اللہ عنہ الی عمار یامرہ ان یستخلف عبداللہ بن مسعود علی الکوفۃ فی نصف
الناس ویسیر بالنصف الاخر حتی یلحق بابی موسی فسار عمار حتی ورد علی ابی
موسی وقد وافاہ جریر من ناحیۃ جلولاء فلما توافت العساکر عند ابی موسی ارتحل
بالناس وسار حتی اناخ تستر وتحصن الهرمزان منہ فی المدینۃ ثم تاھب للحرب وخرج
الی ابی موسی وعی ابو موسی المسلمین فجعل علی میمنۃ البراء بن مالک اخا انس
بن مالک وعلی میسرتہ مجزاۃ بن ثور البکری وعلی جمیع الناس انس بن مالک
وعلی الرجالۃ سلمۃ بن رجاء وتزاحف الفریقان فاقتتلوا قتالا شدیدا حتی کثرت
القتلی بین الفریقین ثم انزل اللہ نصرہ فانهزمت الاعاجم حتی دخلوا مدینۃ تستر
فتحصنوا بها وقتل البراء بن مالک ومجزاۃ بن ثور وقتل من الاعاجم فی المعرکۃ
الف رجل واسر منهم ستمائۃ اسیر فقدمهم ابو موسی فضرب اعناقهم واقام المسلمون
علی باب مدینۃ تستر ایاما کثیرۃ وحاصروا العجم بها فخرج ذات لیلۃ رجل من
اشراف اهل المدینۃ — قال ابی موسی مستسرا فقال تؤمننی علی نفسی واهلی
وولدی ومالی وضیاعی حتی اعمل فی اخذک المدینۃ عنوۃ قال ابو موسی ان فعلت فلک
ذلک — قال الرجل وکان اسمہ سینۃ ابعث معی رجلا من اصحابک فقال ابو
موسی ایها الناس هل من رجل یشری نفسہ ویدخل مع هذا العجمی مدخلا
لا آمن علیہ فیہ الهلاک ولعل اللہ ان یسلمہ فان یهلک فالی الجنۃ وان یسلم عمت
منفعتہ جمیع الناس فقام رجل من بنی شیبان یقال لہ الاشرس بن عوف فقال انا
فقال ابو موسی امض کلاءک اللہ فمضی حتی خاض بہ دجیل ثم اخرجہ فی سراب
حتی انتهی بہ الی دارہ ثم اخرجہ من دارہ والقی علیہ طیلسانا وقال امش ورائی
کانک من خدمی ففعل فجعل سینۃ یمر بہ فی اقطار المدینۃ طولا وعرضا حتی

انتهی

رضی اللہ عنہ و بیدہ الکتاب حتی صعد المنبر فحمد اللہ و اثنی علیہ ثم قال یا معشر
العرب ان اللہ ایدکم بالاسلام و الف بینکم بعد الفرقۃ و اغنا کم بعد الفاقۃ و اظفرکم فی
کل موطن لقیتم فیہ عدوکم فلم تغلوا و لم تغلبوا و ان الشیطان قد جمع جموعاً لیطفیٔ
نور اللہ و ھذا کتاب عمار بن یاسر یذکر ان اھل قومس و طبرستان و دنیاوند
و جرجان و الری و اصبہان و قم و ھمذان و الماھین و ماسیذان قد اجفلوا الی ملکہم
لیسیروا الی اخوانکم بالکوفۃ و البصرۃ حتی یطردوھم من ارضہم و یغزوکم فی
بلادکم فاشیروا علی فتکلم طلحۃ بن عبیداللہ فقال یا امیر المومنین ان الامور قد
حنکتک و ان الدھور قد جربتک و انت الوالی فرنا نطع و استنہضنا ننہض ثم
تکلم عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ فقال یا امیر المؤمنین اکتب الی اھل الشام فیسیروا
من شامہم و الی اھل الیمن فیسیروا من یمنہم و الی اھل البصرۃ فیسیروا من بصرتہم
و سر انت باھل ھذا الحرم حتی توافی الکوفۃ و قدوا فان المسلمون من اقطار ارضہم
و آفاق بلادھم فانک اذا فعلت ذلک کنت اکثر منہم جمعا و اعز نفرا فقال المسلمون من کل
ناحیۃ صدق عثمان رضی اللہ عنہ فقال عمر رضی اللہ عنہ لعلی رضی اللہ عنہ ماتقول
انت یا اباالحسن فقال علی رضی اللہ عنہ انک ان اشخصت اھل الشام من شامہم سادت
الروم الی ذراریہم و ان سیرت اھل الیمن من یمنہم خلفت الحبشۃ علی ارضہم و ان
شخصت انت من ھذا الحرم انتقضت علیک الارض من اقطارھا حتی یکون ماتدع
وراءک من العیالات اھم الیک مما قدامک و ان العجم اذا راؤک عیانا قالوا ھذا ملک
العرب کلہا فکان اشد لقتالہم و انا لم نقاتل الناس علی عہد نبینا صلی اللہ علیہ وسلم
و لا بعدہ بالکثرۃ بل اکتب الی اھل الشام ان یقیم منہم بشامہم الثلثان و یشخص الثلث
و کذلک الی عمان و کذلک سائر الامصار و الکور فقال عمر رضہ ھو الرای الذی کنت
رایتہ و لکنی احببت ان تتابعونی علیہ فکتب بذلک الی الامصار ثم قال لاولین
الحرب رجلا یکون غدا لاسنۃ القوم جزرا فولی الامر النعمان بن مقرن المزنی
و کان من خیار اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و کان علی خراج
کسکر فدعا عمر السائب بن الاقرع فدفع الیہ عہد النعمان بن المقرن و قال لہ
ان قتل النعمان فولی الامر حذیفۃ بن الیمان و ان قتل حذیفۃ فولی

یاسر فیمن کان معه من اصحابه الی اوطانهم بالکوفة وسار ابو موسی من تستر حتی اتوا السوس فحاصرها فسأله مرزبانها ان یؤمنه فی ثمانین رجلا من اهل بیته وخاصة اصحابه فاجابه الی ذلك فخرج الیه فعد ثمانین رجلا ولم یعد نفسه فامر ابو موسی به فضربت عنقه واطلق الثمانین الذین عهد هم ثم دخل المدینة فغنم ما فیها ثم بعث مجزوف بن ثور الی مهرجا نقذف فافتتحها ومعه السائب بن الاقرع فانتهی السائب الی قصر الهرمزان صاحب تستر وکان موطنه الصیمرة فدخل القصر وکان من المدینة علی میل فنظر فی بعض البیوت الی تمثال فی الحائط ماد اصبعه مصوبها الی الارض فقال السائب ماصوبت اصبع هذا التمثال الی هذا المکان الا لامر احفروا ههنا فحفروا فاصابوا سفطاً کان للهرمزان مملؤاً جوهراً فاحتبس منه السائب فص خاتم وسرح بالباقی الی ابی موسی واعلمه انه اخذ فصاً فسأله ان یهبه له ففعل ابو موسی ووجهه بالسفط الی عمر رضی الله عنه فارسل عمر الی الهرمزان وقال هل تعرف هذا السفط فقال نعم افقد منه فصا قال عمر ان صاحب المقسم استوهبه فوهبه له ابو موسی فقال ان صاحبکم لبصیر بالجوهر ثم ان عمر ولی عثمان ابن ابی العاص ارض البحرین فلما بلغه فتح الاهواز سار لمن کان معه حتی وغل فی ارض فارس فنزل مکانا یسمی توج فصیره دار هجرة وبنی مسجدا جامعاً فکان یحارب اهل اردشیر حتی غلب علی طائفة من ارضهم وغلب علی ناحیة من بلاد سابور وبلاد اصطخر وارجان فمکث بذلك حولا ثم خلف اخاه الحکم بن ابی العاص علی اصحابه ولحق بالمدینة وان مرزبان فارس جمع جموعاً عظیمة وزحف الی الحکم فظفر به الحکم فقتله وکان اسمه سهرك ثم کانت وقعة نهاوند سنة احدی وعشرین وذلك ان العجم لما قتلوا بجلولاء وهرب یزدجرد الملك فصار بقم ووجه رسله فی البلدان یستجیش فغضب له اهل مملکته فانحلبت الیه الاعاجم من اقطار البلاد فاتاه اهل قومس وطبرستان وجرجان ودنباوند والری واصبهان وهمدان والماهین واجتمعت عنده جموع عظیمة فولی امرهم مردان شاه بن هرمز ووجههم الی نهاوند وکتب عمار بن یاسر الی عمر بن الخطاب رضی الله عنه بذلك فخرج عمر بن الخطاب

اول قتيل فجاه اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها
وتقلد سيفه وركب فرسه فلم يشك اكثر الناس انه نعمان وثبتوا يقاتلون عدوهم
ثم انزل الله نصره وانهزمت الاعاجم فذهبت على وجوهها حتى صاروا الى قرية
من نهاوند على فرسخين تسمى دزبزيد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعهم واقبل
حذيفة بن اليمان وقد كان تولى الامر بعد النعمان حتى اناخ عليهم فحاصرهم
بها قال وانهم خرجوا ذات يوم مستعد ين للحرب فقاتلهم المسلمون فانهزمت
الاعاجم وانقطع عظيم من عظمائهم يسمى دينار فحال المسلمون بينه وبين الدخول
الى الحصن واتبعه رجل من عبس يسمى سماك بن عبيد فقتل قوما كانوا معه واستسلم
له الفارس فاستاسره سماك فقال لسماك انطلق بي الى اميركم فاني صاحب هذه
الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن فانطلق به الى حذيفة
فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك كتابا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن
نهاوند ونادى من فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على
ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سميت ماه دينار واقبل رجل من اشراف تلك البلاد
الى السائب بن الاقرع وكان على المغانم فقال له اتصالحني على ضياعي وتؤمني على
اموالي حتى ادلك على كنز لايدري ماقدره فيكون خالصا لاميركم الاعظم لانه
شئ لم يؤخذ في الغنيمة وكان سبب هذا الكنز ان النخارجان الذي كان يوم القادسية
اقبل بالمد فالقى العجم قد انهزموا فوقف فقاتل حتى قتل كان من عظماء الاعاجم وكان
كريماً على كسرى ابرويز وكانت له امراة من اجمل النساء جمالا وكانت تختلف الى
كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ ذلك كسرى فقال يوما
للنخارجان وقد دخل عليه مع العظماء والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء
وانك لاتشرب منها فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك
العين فاجتنبتها مخافة الاسد فاستحلى كسرى جواب النخارجان وعجب من فطنته
فدخل دار نسائه وكانت له ثلاثة الاف امراة لفراشه فجمعهن واخذ ما كان
عليهن من حلي فجمعه ودفعه الى امراة النخارجان ودعا بالصاغة فاتخذوا
للنخارجان تاجاً من ذهب مكللا بالجواهر الثمين فتوجه به فبقي ذلك التاج وتلك

الامر جریر بن عبد الله البجلی و ان قتل جریر فالا میر المغیرة بن شعبة و ان قتل المغیرة فالا میرا لا شعث بن قیس وکتب الی النعمان بن مقرن ان قبلك رجلین هما فارسا العرب عمرو بن معدیکرب و طلیحة بن خویلد فشاورهما فی الحرب ولا تولهما شیئا من الامر ثم قال للسائب ان اظفر الله المسلمین فتولی امر المغنم ولا ترفع الی باطلا و ان یهلك ذلك الجیش فاذهب فلا ارنیك فسار السائب حتی ورد الکوفة ودفع الی النعمان عهده ووافت الامداد وخلف ابو موسی بالبصرة ثلثی الناس وسار بالثلث الاخر حتی وافی الکوفة فجهز الناس وساروا الی نهاوند فنزلو بمکان یسمی الاسفیذهان من مدینة نهاوند علی ثلثة فراسخ قرب قریة یقال لها قدیجان واقبلت الاعاجم یقودهم مردان شاه بن هرمز حتی عسکروا قریبا من عسکر المسلمین وخندقوا علی انفسهم واقام الفریقان بمکانهما فقال النعمان لعمر وو طلیحة ماتریان فان هؤلاء القوم قد اقاموا بمکانهم لا یخرجون منه و امدادهم تتری علیهم کل یوم فقال عمرو الرای ان تشیع ان امیر المؤمنین توفی ثم ترتحل بجمیع من معك فان القوم اذا بلغهم ذلك طلبونا فنقف لهم عند ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعاجم وخرجوا فی آثار المسلمین حتی اذا قاربوهم وقفوا لهم ثم تزاحفوا فاقتتلوا فلم یسمع الا وقع الحدید علی الحدید وکثرت القتلی من الفریقین وحال بینهما اللیل فانصرف کل فریق الی معسکرهم وبات المسلمون ولهم انین من الجراح ثم اصبحوا وذلك یوم الاربعاء فتزاحفوا واقتتلوا یومهم کله وصبر الفریقان ثم کان ذلك دابهم یوم الخمیس وتزاحفوا یوم الجمعة وتوافقوا ورکب النعمان بن مقرن برذونا اشهب و لبس ثیابا بیضا وسار بین الصفوف یذمر المسلمین ویحضهم وجعل ینتظر الساعة التی کان رسول الله صلعم یقاتل فیها ویستنزل النصر وهی زوال النهار ومهب الریاح وسار فی الرایات یقول لهم انی هاز لکم الرایة ثلثا فاذا هززتها اول مرة فلیشد کل رجل منکم حزام فرسه ویستلم شکته فاذا هززتها الثانیة فصوبوا رماحکم وهزوا سیوفکم فاذا هززتها الثالثة فکبروا واحملوا فانی حامل فلما زالت الشمس بادنی صلوا رکعتین و وقف ونظر الناس الی الرایة فلما هزها الثالث کبر واو حملوا فانتقضت صفوف الاعاجم وکان النعمان

انہم بلغوا من المجد ذراہ و من السؤدد رفعہ و اسماہ و من التمدن و التنور حد النہایۃ فصاروا یتخیلون انہم فی مقام من العلم و المعرفۃ ما وصل الیہ احد قط فصور لہم الوہم ان ماعداہم من الامم علی جانب عظیم من الجہل و الغباوۃ و ردیٔ الفعال و سوء القلب قد صار بہم الحال الی الانحطاط الی ادنی درکۃ من درکات الذل و الہوان قلت و ما کان مثل ہولاء الاعاجم الا کمثل من حسب ضلالہ رشادا و رشاد غیرہ ضلالا — قال بہ الامر الی اسوا حال او کمثل من ینظر الی عیوب غیرہ و یعرض عن عیوبہ ثم یتوہم ان کل سیئاتہ حسنات

❀ وللہ در القائل ❀

لکل امری ضرج من العیب ملؤہ ❀ فمن عیبہ فیہ و من عیب غیرہ

فمن عیوب الغیر نصب عیونہ ❀ و من عیوب النفس من خلف ظہرہ

و اذا ما بلوتہم بالاختیار ظہر لک انہم انما یتسمون بسمات العدل و الانصاف و ماہم عن شیٔ من ذلک و اذا ما لقیتہم قالوا لک انا نقدر کل ذی قدر قدرہ و لکن اذا خلا لہم الجو لفقوا اساطیر و اقاصیص لا تصدر الا ممن کان مثلہم من روادا الافاق و انی لاعجب منہم کیف یثبتون مثل تلک الخزعبلاق التی یموہون بہا علی مواطینہم وہم لا یخشون سوء العاقبۃ أکان ذلک ظنا منہم انہ لا یوجد بین ابناء الشرق من یعرف لغتہم فیطلع علی مما اتوبہ من الزور و البہتان ام وہموا ان ابناء الشرق لا یستطیعون ادراک کنہ اوہامہم و غوامض تخیلاتہم ام زعموا غیر ذلک واللہ اعلم بالسرائر و قد اطلعت مؤخرا علی شیٔ من کتبہم التی یوسعون فیہا المشرقین قدحا و ثلبا و ذما و شتما و کان من جملۃ ما اطلعت علیہ قولہم ان کتب المشرق کلہا الا ماندر منہا مملؤۃ من ہجر الکلام و قبیحہ مما لا یجمل بالادباء قرأتہ و لا یسوغ فی محضر السیدات تلاوتہ الی ان قالوا و اذا ما تصفحتہا وجدتہا قامۃ لا تقبل و سفاسف لا تستحسن

قلت و لا ادری ای ہذہ الکتب یعنون فانہم یطعنون فی کل کتب الشرق و یثلونہا و یشوہون ما فیہا من وجوہ الحکمۃ و مضارب الامثال و سداد الاراء و علو المعانی و بلیغ الکلام وہم من فہمہا فی مکان سحیق و کیف یتاتی

الحلی عند ولدبنی تلك المراة فلما وقعت الحروب بناحیتهم سار وابه الی قریة لابیهم سمیت باسمه یقال لها الخوارجان وفیها بیت نار فاقتلعوا الکانون ودفنوا الحلی تحته واعادوا الکانون کهیئته فقال له السائب ان کنت صادقا فانت آمن علی اموالك وضیاعك واهلك وولدك فانطلق به حتی استخرجه فی سفطین احدهما التاج والاخر الحلی فلما قسم السائب الغنائم بین من حضر القتال وفرغ جعل السفطین فی خرجین علی ناقته وقدم بهما علی عمر بن الخطاب رضی الله عنه فکان من امرهما الخبر المشهور فاشتراهما عمرو بن الحارث بعطاء المقاتلة والذریة جمیعا ثم حملهما الی الحیرة فباع بفضل کثیر واعتقد بذلك اموالا بالعراق وکان اول قرشی اعتقد بالعراق فقال عروة بن زید الخیل یذکر ایامهم

الا طرقت رحلی وقد نام صحبتی ❊ بایوان سیرین المزخرف خلتی
ولو شهدت یومی جلولاء حربنا ❊ ویوم نهاوند الهول استهلت
اذا رأت ضرب امرئ غیر خامل ❊ مجید بطعن الرمح اروع مصلت
ولما دعوا یا عروة بن مهلهل ❊ ضربت جموع الفرس حتی تولت
دفعت علیهم رحلتی وفوارسی ❊ وجردت سیفی فیهم ثم التی
وکم من عدو واشوش متمرد ❊ علیه بخیلی فی الهیاج اظلت
وکم کربة فرجتها وکریهة ❊ شددت لها ازری الی ان تجلت
وقد اصبحت الدنیا لدی ذمیمة ❊ وسلیت عنها النفس حتی تسلت
واصبح همی بالجهاد ونیتی ❊ فلله نفس ادبرت او تولت
فلا ثروة الدنیا نرید اکتسابها ❊ الا انها عن دفرها قد تجلت
وماذا ارجی من کنوز جمعتها ❊ وهذی المنایا شرعا قد اظلت

وتوفی امیر المومنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه یوم الجمعة لاربع لیال بقین من ذی الحجة سنة ثلث وعشرین وکانت خلافه عشر سنین وستة اشهر انتهی

الشرق و الغرب

ماکتب احد من سیاح الافرنج فی المشرق کتابا الا ملاه من القدح والطعن فی المشرقین مما لم یبق معه للصبر موضع ولا للاحتمال سبیل وما اراهم الا قد وهموا فظنوا

انهم

بالقليل لم يقنع و با لكثير لم يتسع ــ اين من قاد الجنود ونشر البنود اضحوا رفاتاً تحت الثرى امواتاً وانتم بكاسهم شاربون ولسبيلهم سالكون عباد الله فاتقوا الله وراقبوه واعملوا لليوم الذى تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام وتطائر الكتب عن الايمان والشمائل فاى رجل يومئذ تراك اقاويل هاؤم اقرأوا كتابيه ام ياليتنى لم اوت كتابيه نسأل من وعدنا باقامة الشرايع جنته ان يقينا سخطه ان احسن الحديث وبلغ الموعظة كتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد اه ــ

وهذه شذرات فى شرف العلم من اقوال بعض البلغاء ــ

قال عبد الملك بن مروان لبنيه يابنى تعلموا العلم فان كنتم سادة فقتم ــ وان كنتم وسطا سدتم وان كنتم سوقة عشتم وقال بعض البلغاء تعلم العلم فانه يقومك ويسددك صغيراً ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح زيغك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ــ ويقوم عوجك وميلك ويصحح همتك واملك ــ وقال مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك ــ مال كان لك جمال وان لم يكن لك مال كان لك مالا ــ وقال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من العلم ــ فخذ منه فان المرء عدو ماجهل و انا اكره ان تكون عدو شيئ من العلم وانشد ــ

تفنن وخذ من كل علم فانما ❋ يفوق امرؤ فى كل فن له علم

فانت عدو للذى انت جاهل ❋ به ولعلم انت تتقنه سلم

وقال بعض الادباء كل عزلا يوطده علم مذلة ــ وكل علم لايؤيده عقل مضلة ــ وقال بعض علماء السلف اذا اراد الله بالناس خيراً جعل العلم فى ملوكهم و الملك فى علمائهم وقال بعض البلغاء العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم عن الاذية ــ ويعطفهم على الرعية ــ فمن حقهم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا اهله ــ وقال الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه العلم خير من المال ــ العلم يحرسك وانت تحرس المال ــ العلم حاكم والمال محكوم عليه ــ مات خزان الاموال وبقى خزان العلم ــ اعيانهم مفقودة ــ واشخاصهم فى القلوب موجودة ــ

باقيه فيما يليه ــ كاتبه خليل آفندى

لاعجمی فهم مافیهامن المعانی الساحرة و البلاغات الرائقة وهو لایمیز بین حروف العربیة مثلا و انما یکتب الناقص الناقس و القوس الکوس و الشوحة الشوهة ویترجم القوم ثوما وربما اوصله وهمه الی اعظم من ذلك و العیاذ بالله

وانی لاعلمك ایهـا الاعجمی ان تصورك غیر تصور العربی فاذا افضی بك الامر الی نقل شیئ من المعانی الشعریة من العربیة الی الانکلیزیة مثلا صاربك الوهم الی ادراك غیر المقصود فتظن ان الخلل قداخذ من ذلك المعنی کل ماخذ ثم اذا ترجمته مسخته لعدم معرفتك اللغة معرفة حریة بالاعتبار تمکنك من فهم الغرض منه وزد علی ذلك ان ذوقك قدطبع علی التعبیر عن المعنی القلیـل با للفظ الکثیر اذ لغتك لاتمکنك من التعبیر عن کثیر المعنی بوجیز العبـارة کاتمکن اللغة العربیة الکاتب العربی ــ وقد رایت ان اثبت هنا شیئا من النثر و النظم العربیین مما لدی من الکتب القلیلة لیس علی سبیل الرد علی اولئك الدفاکین وانما لاورد شیئا من تلك الایات البدیعة و العبارة البلیغة لتکون لارباب النثر والنظم تبصرة لتسهیل مثال الفنین الموما الیهما ثم اقابل بین الشرق و الغرب من حیث العـلم و الاداب و الصناعة و الاختراع و التنور و التمدن و الاطوار و الاخلاق و العوائد الی غیر ذلك ان شـاء الله تعالی ــ

فمن ذلك ما ورد عن الامام علی رضی الله عنه وهو قوله ــ

اوصیکم عباد الله ونفسی بتقوی الله ولزوم طاعته وتقدیم العمل وترك الامل فانه من فرط فی عمله لم ینتفع بشـیئ من امله این التعب بالليل و النهار ــ المقتحم لجج البحار ومفاوز القفار یسیر وراء الجبال وعالج الرمال یصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح فی طلب محتقرات الارباح هجمت علیه منیة فاعظمت بنفسه رزیته فصار ماجمع بوراً ــ وما اکتسب غروراً ــ ووافی القیامة محسوراً ایها اللاهی الغار بنفسه کانی بك وقد اتاك رسول ربك لایقرع لك باباً ولایهاب لك حجاباً ولایقبل منك بدیلا ولایاخذ منك کفیـلا ــ ولایرحم صغیراً ــ ولایوقر فیك کبیراً حتی یؤدیك الی قعر مظلمة ارجاؤها موحشة کفعله بالامم الخالیة و القرون الماضـیة ــ این من سـعی واجتهد وجمع وعدد وبنی وشید وزخرف وتجدد

بالقلیل

من الزخارف وبديع النقوش وجميل الاشكال مايثبت انه كان لايدانيه كثير من الابنية العالم جمالا و اتقانا ولاتزال اثاره اكمل وابين من جميع ما كشف من الابنية الاشورية وعلى قمة اخرى بجانب القمة التي عليها القصر بناء آخر تابع له اي للقصر وهو منقسم الى قسمين واما بلاط الملك من الابنية ففي داخله حجرات فسيحة طول الواحدة منها مائة وست عشر قدما وكلها مزينة بالنقوش والصور والانية الذهبية والفضة والعاجية والخزفية والتروس والسيوف وكثير من الاسلحة والادوات والتحف النفيسة والبقايا الثمينة وهي ست حجرات كلها من هذه النمط وعلى جدرانها صور من الانسان والحيوان مختلفة الحركات والهيئات فمن ملك وجنوده وجنابرت ومعارك وحصارات وفتوحات ومن قاتل اسدا ومساور نمرا ومجهز على عدو وذائح ذبائح وساجد للالهة ومن عساكر يخرجون في القتال وقتلى يقاسون النزع الى غير ذلك من المناظر الرائعة والاشكال الساحرة واكثر هذه الصور لاتزال على الوانها الاولى واما احد شطري البناء الثاني الذي هو على القمة الاخرى فبدار الحرم وفيه ثلاث حجرات فقط الا انها اكمل اتقانا من حجرات البلاط وابهى زينة واكثر ادوات وامتعة وجد فيه سياح الافرنج من التحف والنفائس مالا يقع تحت وصف ولايقوم بثمن ـ وبين هذا القسم وبلاط الملك سرب تحت الارض ينزل فيه الملك اذا اراد الافضاء الى دار حرمه ـ واما الشطر الثاني فتصل بالشطر الانف الذكر وهو مبني على الناحية الاخرى من القمة المذكورة وفيه حجرة للحشم والخدم يحيط بها مساكن منها للعبيد ومنها للكراع والسائمة وبين دار الحشم والبلاط رواق طويل على جانب عظيم من الاتقان والزخرفة وجد فيه الفرنساويون التحف والنفائس التي اغتنمها سرجون من الامم التي قهرها فحملوها الى باريس ـ وفيما يلي دار الحرم اخربة على شكل هرم قيل كان مدفنا للملك من ملوك اشور وقال اخرون انه المرصد الذي ذكره سرجون وقد كان مبنيا من سبع طباق كل واحدة منها اصغر من التي تحتها وكان لكل طبقة لون يخالف الوان البقية وكل لون لاله من الكواكب فالاول لزحل والثانية للزهرة والثالثة للمشتري والرابعة لعطارد والخامسة للمريخ والسادسة للقمر

امتدادا لصنايع الهندية واليونانية قديماً

كانت معرفة ارباب البحث والتدقيق فى مقدار امتداد الصنائع اليونانية فى المشرق والهندية فى المغرب محصورة فى مسائل لايغنى العلم بها عن العلم بغيرها وما زال الامر كذلك حتى اكتشفت بعض الابنية الاشورية فاتسع نطاق المسئلة واتضح مابقى هنالك من الابهام والاشكال وقد رايت من المهم ان اذكر اولاً شيئا من وصف بعض تلك الابنية مع لمع تاريخية تختص بها ثم اثبت لمعة بشان ذلك على سبيل الاختصار فاقول وبالله التوفيق ـ كان من غريب تلك الابنية قصر سخاريب الذى كشفه اللورد لايرد الانكليزى وهو بناء كبير بلغ طول حجرة فيه مائة وثمانين قدماً وكان مزينا بجميع ضروب الزخرفة وفيه كثير من تماثيل الثيران ذات الرؤوس البشرية يبلغ طوال الواحد منها نحو عشر اذرع وغير ذلك صور عديدة ومشاهد صيد وغيره رائعة الاتقان وابدع تلك الصور شكلا واكملها صناعة صورة سخاريب وهو ينكل برجال من بنى اسرئيل وصورة اخرى تمثله على عرشه وقد نقش على احد جدرانه مامفاده ان هذ القصر سيصبح حيناً قديم العهد جدا فيأخذ منه كرور الايام ويغيره توالى العصور فاطلب الى من يملك من بعدى ان يرمم ما ينهدم من بنائه وان يتعهد مافيه من الصور والمشاهدة واناشده ان يعيد رسم الكتابات القائم بها تذكراى كلما طمس منها شئ أقول طوبى لمن يأتمر بهذا وعليه رضوان اشور وعشتاروت الالهين العظيمين والويل لمن نبذ هذه الوصية ظهريا واشور ربى جل جلاله ينزل به ضرباته الشديدة وسخطه العظيم ويخطفه من ملكه ويحطم صولجانه ويسلبه سلاحه اه ومنها قصر لسرجون ولى عهد شلمنا صرا الرابع كشفه الموسيو بوتا الفرنساوى فى مدينة خرساباد احدى المدن الاشورية وهو مبنى على رابية مصنوعة على نحو الرابية الموسس عليها هيكل سليمان عليه السلام وكان لهذا القصر باب كبير يدخل اليه من الخارج وعلى كل من جانبى الباب ثور هائل له رأس بشر وسائر الباب مزين بكثير من ضروب النقوش وغرائب الاشكال وبديع التصاوير وبجانب الباب من الداخل سلم طويلة يرقى منها الى السطح وهو محلق بالجو نياجى السماء ويشرف على جميع ماهنالك من الضواحى وفى داخله

فيه بعض حروبه و فتوحاته انتهى —

قلت هذا بعض ما كشف من عظيم آثار الاشور يين ولابعد ان سيأتى يوم يطلع فيه ارباب التحقيق على خرائب تأتى العالم لفوائد تاريخية وتكشف عن نفائس لاتزال فى زوايا النسيان وقد استبان لنامن الاطلاع على هذه الآثار الغريبة ان نينوى كانت فى تلك الازمنة مركز الصناعة و التجارة وان قداتاها كثيرون من الفنيقيين و اليونان وغيرهم قصد الاتجار و الاحتراف فنشر اليونان فى تلك البلاد ما كان لهم من بديع الصناعة كالنقش و الحفر و التصوير وابدعوا فى اصطناع الصور و التماثيل وغير ذلك مما اتخذ منه تجار مابين النهرين واتوا به الهند واتجروا ثم رجعوا و معهم من العقاقير الهندية و المواد الطبية وغير ذلك من النفائس فاتخذ شيئا كثيرا من ذلك تجار الفنيقيين واتجروا به فى المغرب فاكتسب المغربيون منهم وقتئذ شيئا من العلم و الصناعة و التمدن و لما افضيت نوبة السلطنة الى بابل بعد خراب نينوى صارت محط ار حال التجار و ذلك وقت كانت بابل فخر المدن و سيدة البلدان فى ايام بختنصر الثالث سنة ٤٠٥ — ٥٤٢ ثم اقتفى اثر البابليين فى احكام السياسة التجارية بسامتخوس الاول ملك مصر فتأتى من ذلك اتحاد عام للتجارة فامتدت امتدادا عجيبا فى الاوقيانس الهندى و البحر المتوسط و انتشر بانتشار التجارة حينئذ فى بلاد الهند تعليم المصريين بالتناسخ و علم الفلك للكلدانيين —

وقد كان لليهود الذى اجلدهم شلمناصر الرابع وسرجون واسرحدون مقام عظيم فى التجارة البابلية التى بقيت منتشرة نحوا من الفى سنة فيمابين النهرين واواسط اسيا و جنوبا و بلاد اليونان وايطاليا و شمالى افريقيا فامتد بامتدادها و بيتهم و تعليم الادبى — ثم اخذ الدين الوثنى الهندى يمتد بامتداد التجارة وما زال امتداده عظيما حتى غلب عليه دين النصارى و الاسلام فرجع القهقرى وانحصر فى الهند — وقد كان المذهب البرهمين سائداً فى بلاد الهند اولا ثم غلبه على السيادة المذهب البوذى و بقى سائدا من ٥٠٠ سنة ق — م الى ٥٠٠ ب ٠ م وانما كانت له السيادة بواسطة التجارة بين الشرق و الغرب على طريق خليج العجم و مصر — ثم ساد الدين الاسلامى فتأخرت تجارة الهند وتلاشت اركان دين الهنود خارج بلادهم وقد

والسابعة للشمس وهذه الطباق كلها ذات قياس واحد فى الارتفاع قيل وكان المرصد فى اعلاها وكانوا يرقبون منه حركات الكواكب لمعرفة السعد والنحس وغير ذلك على ما كان من اعتقاد المتقدمين ومنها قصران كشفهما اللورد لايرد الانف الذكر فى نمرود وهو كالح القديمة احدهما يعزى الى سردنابال الثالث المعروف باشور نزر بال وثانيهما ينسب الى اشور بانيبال وهما قصران ضخمان يروعان الناظر عظمة واتقانا والثانى منهما اوسعى بنية واتم رونقا وكلاهما مشحونان بصور الناس على اختلاف حركاتهم وملابسهم ومشاهد الصيد والمعارك وصور الالهة والملوك وتماثيل الحيوان مابين اسود وذيأب وانمار وبنات ادى والعبرة وثيران وشياه وغير ذلك مما يطول شرحه —

وقد وجد الافرنج فى قصر اشور بانيبال منهما مكتبة جمعها اشور المذكور فاحتملوها الى اوربا وفيها كثير من بيان تاريخ هذا الملك واعماله — واما قصره المشار اليه فهو معجزة يقف عندها المتأخرون موقف الحائر لما هو عليه من احكام البناء وجمال الصنعة وغريب الهندسة ودقة ما فيها من التناسب البديع الى غير ذلك مما يشهد على ان الاشوريين كانوا قد بلغوا فى ذلك العهد قمة النجاح —

وقد وجد فى نمرود غير ما ذكر شيئ كثير جدا من الاصنام والصور منها كبيره ومنها صغيره ومعظمها متقن الصنع — ومن ذلك تمثال لاشور نزربال الموما اليه واقفا فى طول متر وفى احدى يديه منجل وفى الاخر عصا وفى صدره كتابة يقول فيها — انا اشور نزر بال الظافر المبير رب القصر الاشورى ابن تغلث سمدان ليث القراع ومخراق الحروب المالك على الاربعة الاقطار ابن بعلوخوس الملوك الملك المظفر المتسلط على الطوائف الاشورية لقد ملكت بسيفى جميع الاقاليم الممتدة من لدن منفجر دجلة الى اطراف جبل لبنان الخ —

ووجد ايضاً تمثالان كبيران لبنو عملهما بعلوخوس الثالث وعليهما اسم سمورميت زوجته المعروفة بسميراميس — ومسلة صغيرة نصبها شلمنا صر الثالث ابن اشور نزربال ونقش عليها صورته وصوراً آخر من الناس والحيوان وهى مربعة الشكل مخروطة ذات قاعدة عريضة ينتهى اعلاها الى نقطة وقد ذكر

الجمعية البريطانية لانتشار المعارف والعلـوم

انشئت هذه الجمعية سنة ١٨٦٤ع وقدأتت الهيئة الاجتماعية بما عزوجل من كبير الفوائد وجليل المنافع ومازال رجالها ينشطون الى الكشف عن خفيات العـلم وعويص المعارف امل ان يوسعوا النطاق دائرة الاداب والفنون ـ

ولا يخفى مالبعض اعضائها من الشهرة الطائرة والصيت البعيد كداروں الذى كشف البرقع عن كثير من نفيس المسائل الجيو لوجية والنباتية والحيوانية وغير ذلك مما اذا راجعته فى مكانه وجدته فلائد قد تحلت بهاذبات الطروس وشذرات افكار قد برزت من حيز الدروس ـ وليل الذى قد سهل للعلم سبيلا ورصع الكتب ببديع الحلى وغريب آيات الاكتشاف وغيرهما من خلدوا لهم اسماً جليلا وذكرا جيلا على الابد والدهر وقد التأمت هذه الجمعية موخراً فى لندن عاصمة الانكليز فحضرها كثيرون من العلماء والخطباء والكبراء ورجال الاختراع فافتتح الجلسة رئيسها لسابق بكلام موجز العبارة بين الاشارة ذكر فيه شيئاً من تقدم العلم فى كل سنة وتاريخ لجمعية من حين نشأتها ومعظم نجاحها وحث القوم على الجد والاجتهاد والنشاط لى طلب العلم ـ ثم قام رئيسها الجديد فى القوم خطيباً فاتى بكلام موعب من الفوائد لعلمية وهاك ملخص بعضه قال انه قدم على هذه الجمعية العلمية ٢٤ سنة وان من لا يزال حياً من موسسها لا يزال يتذكر ذلك اليوم السعيد الذى فيه جلس اعضاؤها الجلسة لاولى سنة ١٨٦٤ ـ ثم اتى على ذكر كارلوس ليل وبين بعض ماله من المأثر التى ذكر تشكر وبعض ما اوضحه من جليل المسائل العلمية وبديع الفوائد الجيولوجية ذكر ايضا شيئا من اكتشافات داروں وسـديد ارائه العلمية وما قد توصل اليه ن كبير المنافع وايضاح ما اشكل وخفى على غيره من مشاهير رجال العلم مما عاد على لعالم العلمى بالنفع العميم والفوائد الجمه مما ارتفع به قدر داروين وصار مما تمثله لاذهان وتسمع به الاذان فخلد له ذكر جيد لا يمحوه كرور الايام وقد قال ان لعلم يحيه الاكتشاف كما يحيى المرء الطعام والشراب والعلم بلا اكتشاف لا يتسع طاقه ولا تحل مشاكله فلا يعلم ماوراء غامضه من خفى الاسرار وسمو التصورات تلون الحالات والهيئات ويكون ما خفى منه كحجر كريم مسـتودع فى طبقة من

اصبحوا فی وقتنا الحاضر یخشون ان امتداد التجارة الاوربیة فی بلادهم یاول الی اضمحلال دینهم فیها ایضاً-

وقد جاء فی خاطری ان اذکر هنا ماقاله احد کبار رجال الانکلیز فی مقالة اثبتها فی احدی الجرائد یة وهو کما یأتی نقلا من الاصل -

ولا یخفی ان تاریخ الهند کتاریخ بلاد ذات فنون وعلوم وآداب یمتد الی نحو ۴۰۰۰ سنة ویصعب علی هؤلاء القوم ان تسعی حکومتنا الانکلیزیة فی تغییر دینهم ومالهم من العوائد والمشارب الی ان قال ومن المقرر عندی انه کان اوربا قد سادت الشرق میسود الشرق اوربا ایضا ولکن لا یمکننی ان اذکر الحد الذی سیکون الخطا طنا الیه حینئذ - اه

کاتبه

داکتر لیتنر

❁ وقاية الخشب ❁

اخذ كثيرون من المهندسين و الكيماويين فى البحث عن ايجاد وسائل من شانها صيانة الخشب مما يلم به من جرى الرطوبة و الحشرات والافعال الكيماوية الطبيعية قصد ان يطول زمن بقائه سليماً صالحاً للقيام ببعض المصالح تسهيلا للاعمال وترويجاً لسوق الاشغال ولكن الى الان لم ينجح هؤلاء الباحثون نجاحاً يفضى بهم الى الغرض المقصود ـ ولا يخفف ماد ون ذلك من الصعوبات المانعة و العقبات الحائلة ـ

وقد توصل رجال العلم الى حالة مكنتهم من صيانة بعض الثمار وغيرها من المواد الخشبية الى زمن اطول من زمنها المسمى وقد نسبوا سبب مايطرأ عليها من التعفن و الفساد الى طول الرطوبة و الهوآء وتاثير بعض الحشرات الهوائية ومايعرض عليها من الفعل الكيماوى الطبيعى الذى لاينفك عن فعل الحل و التركيب فيصير بالخشب شيئا فشيئا الى حاله لا تتمكن فيها اليافها من الاتحاد و الارتباط فتحل تدريجا و يتحد ماانحل منها بغيره وفقا للناس الكيماوى الطبيعى ويتم هذا الانحلال بسهولة فى الاماكن التى درجة حرارتها بين ۷۰ و ۸۰ ف ـ

واما مايكون من فعل هذه المذكورات فانهم قد استعملوا الملاقاته بعض المواد الكيماوية كا الحامض الكربوليك وكلوريد الزئبق وكلوريد الزنك و كبريتات الحديد والنحاس والكحول و ملح الطعام و الحامض البوريك و الحامض السليسيليك و الحامض العفصيك و غيرذلك وقد استعملوا طرقاً آخر منها تجفيف الخشب بحيث لايبقى رطوبة فى مساماته وغمسه فى الزيت و القطران فتمتلئ مساماته مما غمست فيه ولا يكون حينئذ للرطوبة حيز تشغله ـ

ومنها ان يطلى بمواد صمغية وراتنجية ومنهم من يطليه بمزيج من زيت البترول و القطران واذا كان معرضاً للرطوبة فقالوا ان احسن وسيلة لصيانته هى ان يفحم القسم الخارجى منه بنار خفيفة وقد عرف بالاختيار ان لاتتمكن آفة من الافات المشار اليها من الايقاع بالفحم وقد برهن ذلك كثرة استعماله فى مصالح شتى حيث بقى على حاله خاليا من كل عطب و تغيير ـ

الارض قد يجده الباحث عنه فيرفعه من التراب فترصع به تيجان الملوك وقد ذكران المرء لا يحيى بالخبز وحده وانما يحتاج الى غيره من الغذاء والعلم لا ينجح اذا لم تعضده يد الاكتشاف بان تتوصل الى مقاصد اسمى — ثم شكر لبعض رجال الانكليز نشاطهم وعلو هممهم لما ابدوه من الجد والاجتهاد في البحث حبا للتوصل الى ايجاد تلك الدار التي ترصع بها الطروس وتتحلى بها الافهام وقد اخذ الرئيس على نفسه ان سيسعى هو ايضا في توسيع دائرة العلم سعي سابقه بعزيمة لايخامره السأم وهمة لايغلب عليها الضجر والملل وان سيعالج كبير المشاكل بالتي هي احسن وكنت ترى القوم على اختلاف طبقاتهم تلوح عليهم لوائح السرور والحبور وهم يفتخرون بماثر رجالهم انتهى —

قلت قد اشار علماء العرب في منثورهم ومنظومهم الى كثير من المبادي التي قد نسبت الى داروين قبل داروين بمئات من السنين من ذلك قول الفيلسوف الكبير ابي العلاء المعري رحمه الله

والذي حارت البرية فيه ❊ حيوان مستحدث من جماد

ولا يخفى ما في هذا البيت من الاسماع الى المذهب المومأ اليه وذلك كثير الورود في مؤلفاتهم غير ان داروين جمع هذه المبادئ واوضحها ورتبها على نسق علمي لم يسبق اليه والكلام على هذا الموضوع يفضي بنا الى الاسهاب والتطويل فنعدل عنه الان مكتفين بما ذكرناه من الاشارة اليه والله بكل شئ عليم

كاتبه

داكتر لينز

اذ وضع انسان في الظاهر واشياء خاصة من البر والبحر والانهار والاشجار والابار والجبال والحيوانات والنباتات والحر والبرد واعتدال الليل والنهار والفرق الكثير في مقداريهما اثرت تلك المؤثرات فيه بكلها وابعاضها وافرادها اثارا مختلفة متغائرة نشاهدها في تفاوت الاقوام الساكنة في المقامات الغير المشابهة في ابدانهم والوانهم وقلوبهم وعقولهم واخلاقهم ومذاهبهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وصناعاتهم والسنتهم وغير ذلك في كثير من الاثار ومن المؤثرات بعض تؤثره بتمامه و بعض بعض اعضاءه خاصة فمثلا الاصوات للاذن والاضواء للبصر والمطاعم للذائقة والخشونة للمس وتسمى تلك العلامات الخاصة باسماء خاصة بها وتحسب انها صفات في الموجودات ندركها بحواسنا وهذه الاحساسات الفعلية لحمة العلم وسداه وهي البسائط وان لم تحسب ادلته التي فيها العلم بمعنى المعلوم والترتيب اجمالا هكذا —

المحسوس بالفعل المحسوس الفعلي مع واحدا واكثر من محسوس ماض المتصور من غير محسوس فعلي — المعقول مثلا يشم احدنا ليمونا له علاقة بالشامة لا بغيرها من الحواس تحمل الريح الاجزاء اللطيفة التي هي في الحقيقة جواهر اي العصب المنبسط في الالف فيجد الشام ما يسميه الرائحة فالمحسوس الفعلي هناك هو رائحة الليمون او يبصر ليمونا من بعد ولا يراه فيتوج الاشي تدرك البصر صورة الليمون والمحسوس الفعلي في هذه الحالة صورة الليمون ولونه او يذيق ليمونا فالمحسوس الفعلي الطعم لا غير — او يلمسه فالمحسوس الفعلي اللمس الخاص بالليمون او يضعه على يده فالمحسوس وزنه وان اراد بعد هذه الاحساسات الفعلية ان يحرر ويرسم ذلك الثمر — قال الليمون ثمر له لون اصفر فاقع وصورة بيضاوية او كروية ورائحة طيبة خاصة بها وطعم حامض ولمس الملس ووزن خاص وان اراد اضافة صفات اخرى الى الرسم امكن ذلك ذلك بوضعه في علاقات اخرى بالليمون مثلا ما يكون اثره طرح بعرقه جلده و ما يكون اثره شرب ذلك العرق وما يشاهد لون نبات اذا خرج به وما يكون اثره في علاج مرض خاص واي شكل الجزئي عليه اذا

و اما مايكون فى خلا يا الخشب من سوائل فقد استعانوا على اخراجها بالات الكبس فنجحوا ثم غمسوها بسوائل مولفة من بعض المواد المذكورة آنفا ولكنهم عانوا فى ذلك من المشاق اشدها —

وقد اخرج الهواء من الخلايا بواسطة الكبس ايضاً وغمسوا المواد الخشبية فى سائل مذوب فيه الحجر المعروف بالشب ثم غمسوها ايضاً فى سائل مذاب فيه الصودا واستعانوا ببعض الالات على انه خال مايملا الخلايا من هذا السائل وتركوها حتى جفت فكان الخشب مسدودا الخلايا لا تتمكن الافات فى ان تؤثر فيه — وقال بعضهم ان من افضل الطرق ان يغمس فى مذوب كلوريد الزنك ثم يغلى بارسال بخار شديد الحرارة اليه فيخرج مافيه من العصار و يصعد الى الاعلى على هيئة زبد فيطرح خارجا و يدخل كلوريد الزنك الخلايا فيشغل مكانه —

وقال بعض المخترعين من الاميريكان الاولى ان يستعمل فى املاء الخلايا المادة المعروفة بالكوتابرخا وهذا انما يتأتى بان يصنع باضافة جزئين من الكوتابرخا الى جزء من البارافين و يحميان معا حتى تذوب المادة الصمغية ثم يدخل فى مسام الخشب بواسطة الات معدة لذلك بعد اخراج العصار والهواء منها حسبما تقدم ثم اذا بردت تلك المواد جمدت فى الخلايا ووقت الخشب من الافات —

وقيل بان ينقع بماء الكلس ثم يجفف ويغمس فى مزيج مؤلف من الحامض السليسيليك والزيت المعدنى او غير ذلك من المواد الدهنية او الخمرية او القارية او الزيتية ثم يدخل منه مايملأ الخلايا بواسطة مكبس ويترك حتى يجمد تدريجاً فيكون اخيراً بعد انجاز العمل على فوهات المسامات شئ من كبريتات الكلس — وقد استعمل بعضهم غير ما ذكر وربما يتوصلون فى المستقبل الى طرق اتقن واتم من الطرق المومأ اليها والله ولى التوفيق

كاتبه

خليل آفندى

التصور ولابدمن استعمال التصور وان كان مشعراً انما كان من مذهب الحكماء من
يونان ان العلم حصول صورة الشى فى الذهن والمراد الحالة الخاصة التى تحدث
فى الانسان اذا وضع شى خاص فى علاقة خاصة ثم يمكن لنا بعد ان رائنا ليمونات
مختلفة فى الصور والاوزان والرائحة والحموضات وغيرها من العلاقات انتزعها
من تلك الثمار المختلفة صورة وهئية تعقلا توجهاً منا الى علاقات تحدث لكل من
تلك الليمونات بعينها واعراضها عن ماتخالف فيها من العلاقات يكون ذلك التعقل
مشتركا فى كل من الليمونات وكل فرد يشتمل على ذلك التعقل وعلى شئ زائد—
ترى لما قلت ان من الحس الفعلى اى التعقل الانتزاعى اربع درجات الاولى الحس
الفعلى الثانية الحس الفعلى معه واحد او اكثر من الاحساسات الماضية المخزونة
بالحافظة—الثالثة تصور الليمون من وجود احساس فعلى مطلقا—الرابعة تعقل
الليمون نوعا بانتزاع مايعم افرادا كثيرة يختلف عددها—والقطع بانه اصل من مفهوم
الليمون واختلاف الافراد من ذلك التعقل النوعى الكلى لاعبرته به فعلمنا يبتدأ
فى الاحساس وينتهى الى التعقل اللسان آلة تظهر بها مانخبره فيها حسا كان
اوغيره بالفاظ لها معانى واصل تلك الالفاظ اصوات تاخذ كيفيات بحركات
ادوات الكلام من الصدر والحلق واللسان والاسنان والشفتين وفضاء الفم من
اخراج الهواء وسدها نعبر من تلك الكيفيات بالحروف ثم نضم بعض الحروف الى
اخرى فتحدث الفاظ لها معانى بحسب اليوم ان اصلها ثنائية وثلاثية والزائد
مركب منهما فرع لها واما العلاقة الخاصة التى وصلت اصواتاً خاصة بمفاهيم
خاصه فادراكها بحيث يمكن القطع بها فى كل رسم وفصل لاسبيل اليه اليوم
ولكن القياس اجمع ان يقال انها نشأت فى حكاية اصوات نسمع من الاشياء عند
حركتها حية كانت اوغيرها ومنه اقول لادليل عليه بتمامه ولكنه لاريب ان كثيرا
من الالفاظ يمكن ردها الى حكاية الاصوات اذكر طائفة منها عن قريب وحيث
يبتدأ العلم والاحساسات ينبغى ان يكون لكل مصدر معنى محسوس بالسمع او البصر
او الشم او اللسان فان العكس امر غير طبعى ينكره عدل الفطرة—اذكر شطرا من
الافعال والاسماء التى احسبها من حكاية الاصوات من غير نظم لضيق المجال—

نسخة فيه الاحسانات ١٢

غرس و غيرها من علاقات يمكن تكثيرهـا بتوفير الاحساسات التي تحصل من الاحساسات الفعلية التي يجدها من الليمون وحده او منه مع غيره فالليمون اى الثمر الخاص ليس الاعلما او علامة لتلك العلاقات و الاحساسات الفعلية التي يجدها الحاس فيه اذا قرب منه ذلك الثمر قربا كافيالحصول الاثرفان وضع ليمون من انسان على فرسخين ما احس منه شيئاً فدليلنا على الحكم بان الثمر الخاص ليمون خاص تلك الاحساسات و اذاوقعنا فى شك من ليمونية ثمرة راجعناها وان وجدناه يحدث الاحساسات التي وجدناه من قبل اذا قرب لنا قربا كافيا فى كيفية خاصه حكمنا بانه ليمون و ان وجدناه لا يحدث تلك الاحساسات بعينها قضينا بانه ليس كمثل الليمون السابق و تجد من هنالك ان لناقوة تخزن الاحساسات البالغة من القوة رتبة معتدة بها و تعيننا على توحيد الحس الموجود وتفريقه من الحس الماضى المخزون ثم رايـنا مثـلا ثمرا يشبه فى الصورة و اللون الليمون الذى احدث فينـا احساسات سبقت اكتفينا بالاحساسات البصرية الفعلية واضفنا اليها الاحساسات الطعمية و اللمسيـة و التركيبية و الدوائية و غيرها الماضيـة المجتزمة فيها و ان لم تكن موجودة فيها فعلا و حكمنا بانه الليمون توسعاً اعتمادا على ان ما نعه فعلا موجود قوة و للتخلق فى هذا الاعتماد و القياس محـال فيمكن ان يكون مبصرنا شيئا يشبه الليمون فى الصورة و اللون و يغائره فى باقى الاحساسات كلها او بعضها ولكن ذلك الاعتماد و القياس و ان كان موضعاً للتخلق طبيعى لنا و لو كره لما اتسع علمنا فان فيه صيانة للوقت و عن المشقة لو عدمنا مثلا ذلك الاعتماد كنا محتاجين فى معرفة ليمون الى مكرر العلاقات الكثيرة لا يسهل الوصول الى بعضها و هذا هو الحس الفعلى المضاف اليه المحسوسات الماضية المختزنة و لا اجد لتعبيره لفظاً واحدا يخلو من تكلف ـ

ثم يمكن ايضاً تصور الليمون الذى شـاهـدناه اتكالا على ما اختزنت لنا القوة الموجودة فينا من غير حس فعلى بصفه من صفاته و يمكن هـذا التصور ان كانت الاحساسات المخزونة بحيث يمكن اعادتها التى تسمى ذكر او القوة التى نعيدها حافظة بعدان احرق الليمون اوفنى بحيث لا سبيل الى الـوصول اليه فهذا هـو

النفر ـ النفرت ـ وجمع نافر و الغلبـة و نفرت الدابـة تبـاعدت وجزعت والظبي نفر ونفرانا شـرد وهو يوم النفر ـ اقول ان تاملت فى النخر والنـفر والنقر والنعرة والصـفر و الخرخرة ـ والجرجرة كل منها صوت او صـوت وحركة اوحركة حكمت بان النفر فى الاصل حكاية صوت يسمع لدابة اذافزعت وجزعت رائيت كثيرا من الفروس تفعلها ثم استعير بمعض الجزع من غير صوت ثم استعمل فى شردالظبي الذى كثيرامايعقب الجزع وبصور طائفة من اللصوص مجتمعة خاف و احد منهم انهم سيوخذون عن قريب وانظرمايأتى به الايصفر وينفر لشـيهاً اصحابه اصحابه للفرار اوبصور طائفة من الصيادين حين رنوا صيداً وتامل فيمايصنعون لاريب انهم تنفرون فيجمعون ومن ثم استعمل من معنى النفر كانه ينفربهم نافرفينبؤن للرحيل والنفربمعنى من يفشك لانك تنفرفتاتون نقر فى الناقور اى الصور نفخ والناقوس هو الناقور والحجر كتب عليه لانك تسمع للكتابة عليه صوتا والنقرة لانهاالنقر فى الحجر ـ

الرج التحريك والتحرك ناصله عندى صوت تسمع عند الحركة ثم استعمل فى الحركة والرجرجة الاضطراب

الحشرجة الغرغرة عندالموت وتردد النفس وترددصوت الحمار من حلقه تامل بانهم قدكانوا يحكون الاصوات بالمضاعف وبالتكرير الثنائى وتارة بالرباعى ـ

غرالظليم يغر غرارا صاح ـــ

الغرغرة ترديد الماء فى الحلق كالتغرغر وصوت معه بحح ـ وصوت القـدر اذا غلت وغرغر جادبنفسه لان المريض قدتفعل كذلك عند الموت ومن ثم قيل غرر بنفسه تغريرا عرضهاليهلكه ثم استعمل فى الغرور لان المغرور يكادان يهلك ـ

در النفس واللبن كالدرة بالكسر كثرته والفرس يدر عدا شديدافسمع له صوت

خدشه يخدشه خمشه والجلد مزقه قل او كثر ـ

خرشـه يخرشـه خد شـه ولعياله كسـب لهم وطلب الرزق فى النسخة التى عندى من القاموس كله الرزق مخدوشـة ووضعتها من هذا الموضع بالقياس الخدش والخرش فيهاحكاية الصوت الذى يسمع عند ذلك الفعل ولمل استعماله

اخذتها فی الاکثر من القاموس الدبدبة کل صوت کوقع الحافر علی الارض الصلبة فلایکون دب الاهذاالصوت ۔

نخ ینخ ردد صوته فی جوفه کنخنخ و تنخنخ والجمل حثه کانه صاح ینخ نخ فقام الجمل اللهب واللهیب کامیر واللهاب کغراب و واللهبان محرکة اشتعال النار اذا خلص من الدخان او لهبها لشانها ۔ اماتری انه حکایة صوت یسمع لنا والانخ قریب منه ۔

الاجیج تلهب النار واج الظلیم یأج ویؤج عداوله حفیف وقال المجیج لغة فی الاجج و لیس هذا حکایة صوت یسمع للنار ۔

فحیح الافعی صوتها من فیها کفوحها وفحها ۔

الوحوحة صوت مع بحح والوحوح الکلب المصوت کالوحواح وتوحوح الظلیم فوق البیض اذار ئمها او ظهر ولوعه بها لانه له صوت عند ذلک والوطواط الطائر عندی من صوته نحو الکلب والظبی والتیس والحیة کمنع ان لم یکن من الصوت فن ای شی سواه ۔

النحنحة الحرکة و صوت حرکة السیر الاصل الصوت واستعماله فی معنی الحرکة تجوز ۔

بحح اذا اخذ به بحه وخشونه وغلظ فی صوته ۔

عج یعج صاح ورفع صوته تدبر بقربه من الاجج ۔

الجرجرة صوت یرده البعیر فی حنجرته و جرجر الشراب ۔ صوت ۔

جأر جأراً و جواراً رفع صوته بالدعاء والتضرع واستغاث والبقرة والثور صاحا الاصل عندی صیاح الثور ثم رفع الصوت فی الانسان ثم فی معنی التضرع لان المتضرع المظلوم کثیراما یرفع عقیرته ۔

الخریر صوت الماء والریح والعقاب کالخرخر وغطیط النائم کالخرخرة اقول وقریب منه الصر والصرصر والصریر والصریف ۔

الخوار من صوت البقر والغنم والظباء والهام ۔

نخر ینخر وینخر نخراً ونخیراً مد الصوت فی خیاشیمه ۔

حکایۃ لصوتہا و الغنیمۃ بمعنی الفئ لانہا کانت توخذ عن قوم غلبوا و قہروا و الضان ایضا یمکن ان یکون من حکایۃ الصوت یبدل الغین ضادا و المعزی کذلک و النعجۃ قریبہ من المعزی بدل النون بالمیم و الجیم بالزاء و الباء بالیاء بدل المیم باحدی النونین لیس قریب لقرب المخرج الصر و الصرم الجذ و الجذم الخل و الخلم الحت و الحتم و الجز و الجزم نغمت الظبی کنعت صاحت ای ولدھا بارخم مایکون من صوتہا و الناقۃ قطعت الحنین و لم تمدہ کانہ من حکایۃ الصوت و بدل احدی النونین بالمیم ـ النغمۃ علی ھذا تکون حکایۃ صوت ـ الزفر صوت و زفر زفرا اخرجہ نفسہ بعد مدۃ و الشئ زفرا حملہ اقول کانہ جھدہ الشئ لثقلہ فتنفس فی حملہ مشقۃ لحقتہ فی الحمل و زفر الماء استقی ای انجر استفائہ الی الزفر و التنفس و زفر النار کان متوقدھا صوت ـ و الشئ خلطہ اذا تامل فتامل وجدان کلھما من حکایۃ الصوت و لا یبقی عندہ شک فی ان المضغ و الولوغ ایضاً لحکایۃ صوت یسمع عندھما ـ

قال فی القاموس مغمغ اللحم مضغہ و لم یبالغ و اکدمہ لم ینبہ و الکلب فی الاناء ولغ و الثوب فی الماء غمسہ و الترید رداہ و سماً و الشی خلطہ ـ

الخجوج الریح الشدۃ المر او الملتویۃ فی ھبوبہا و الخجج الدفع و الشق و النسف فی التراب تجد بالتامل حکایۃ ھذا الصوت فی الخجل و لا غرابۃ فی ان یکون الہب و النسف من الحکایۃ ـ الصخ الضرب لشئ صلب علی مصمت و صوت الصخرۃ کالصخصخ و یمکن ان یکون الصخرۃ منہ و الصراخ الشخ صوت الشخب و الشخ صوت الحلب کانہا من الشخ ـ

الوط صریر المحمل و صوت الوطواط و الوطث القرب الشدید علی الارض بالرجل فکانہ حکایۃ صوت و یمکن رد الوطء الیہ ـ

فی القاموس بکزۃ کزۃ ضیقۃ شدید الصریر و ذھب کز صلب جدا فیہ حکایۃ الصوت ـ الکنز المال المدفون و قد کنزہ و الذھب و الفضۃ و رکز الرمح فی الارض و کل شی غزتہ فی وعاء او ارض فقد کنزتہ ـ التامل یوذن بان یجدعر قا من حکایۃ الصوت ـ فی القاموس خزن المال احرزہ کاختزنہ ھذہ عندی صورۃ صار الیہ الکنز کانہ یبدل الکاف فاء صار خنز و بالقلب خزن ـ

في معنى الكسب وطلب الرزق من خرش النبت من الارض ليبيعه بثمنه —
الوسواس السلطان وهمس الصائد والكلاب وصوت الحلي وجبل
والوسوسة حديث النفس — الاصل صوت الحلي وهمس الصائد والكلاب
ثم الحديث الخفي الذي يحدث به الرجل نفسه ثم السلطان لانه يطمع عندهم
في ارتكاب الجريمة فكانه يقول للمرتكب ان يتعاطى الجريمة يوسوسة فيه
لايسمعه غير المرتكب — غطه الماء يغطه غطه والبعير هدر والنائم صات وكذا
المذبوح والهذر ايضاً نقل الصوت والهذر بمعنى الهذمان والهجر والهذمان
ايضاً — اصله الهذر ابدلت الراء ياء غطغط البحر غلت امواجه كتغطغط
والقدر صوتت واشتد غليانها والنوم عليه غلب لان النائم يغطغط في النوم
انخرق الغطمطه اضطراب امواج البحر وغليان القدر فيه بدل الغين بالميم —

القعقعة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان —

الخلخل وبضم وكالبلبال حلي سمي بحكاية الصوت الذي يسمع لذلك الحلي —
السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب البارد اماترى انه سميت كذلك بحكاية صوته
عند جريانه على سطح غير مستوى بجارة

الهمهمة الكلام الخفي وتنويم المرة الطفل لصوتها وتردد الزئير في الصدر من
الهم ونحو اصوات البقر والفيلة وشبيها وكل صوت مع بحح فترى ان الهم بمعنى
الالم ماخوذ من هذا الصوت الخفي وان لايوجد الصوت مع الهم في كثير من الاوقات
بل قل مانتصور صوتا اذا تصورنا هما ولعله يعز على كثير الاعتراف بانه شقق
من ذالك الصدر

الرنة الصوت ورنت القوس صوتت وكامير اى ربطن صوت الرباب والطست
وطن صوت كطنطن والطنطنة حكاية صوت الطنبور والحنين الشوق وشدة
البكاء والحنانة القوس او المصوتة منها والحانة الناقة لاترتاب بعد قرأة هذه الالفاظ
ان كلها من حكاية الاصوات رنم الحمامة والجندب والقوس ليس هذا الارن بدلوا
احدى النونين فيما الغنة بالضم جريان الكلام في اللهاة وتصويت الحجارة عن يمن
وظبي اغن يخرج صوته في خياشيمه واغن الذباب صوت والغنم عندي من الغن

السیف اذا جلاه و التثاقل فی المشی فکانه یسمع له صوت و کردہ و کرکرہ و تکرکر طردہ طرداً شدیداً لیس الا من حکایة الصوت ثم استعمل فی المعقولات فی القاموس الکد الشدة و الالحاح فی الطلب تغطینغط غضب و احترق غضبا کتنغط و العنز تغیطا نثرت او عطست و القدر غلت و الصبی صوت و فلان تکلم بما لا یفهم ـ

العافطة النعجة النافطة و منه ماله عافطه و لا نافطه و قد عفط فی کلامه بعفط تری فیه حکایة الصوت ـ

اع اع فی حدیث السواک اصله هع هع

فثاء الغضب بجمع سکنه ای کما یفثاء باللبن اذا غلی و ارتفع له زبد و اللبن اغلی فارتفع له زبد و تقطع هو من حکایة صوت یسمع للبن اذا فثاء و لعل الخجأة منه لان اللبن یفثاء

القاقاء اصوات غربان الحراق و الحراب علی الغالب من حکایة الصوت یؤیده غاق و زاغ و کاك و کروکا کاء نکص و جبن کتکا کاء و کسلان الجبان الهائع و عدو اللص و تکاکاء بجمع ککاکاء و فی کلامه عی و التکاکی القصیر الاصل حکایة الصوت الذی یسمع فی العد و الخفیف من ثم استعمل فی عدو اللص لانه یکون اخف ما یمکن ثم فی الجبن لان الجبان یفر فرار اللص و استعمل فی حکایة صوت الذی عی فی کلامه و حیث یجمع حروفا فی لفظ استعمل فی التجمع و فی القصیر لاجتماع اعضائه فی حجم صغیر ـ

الهیعة و البائعة الصوت تفزع منه و تخافه من عدو و ریح هیاع لیاع ککتاب سریعه ای لها صوت و هوت بالکسر ضجرت تهوع القئ تکلفه ـ و منه الهوع سوء الحرص و شدة و هع کمنعه فی مهاع و علی الغالب الهلع بمعنی الخشی الجزع جشأت نفسه جاشت من حزن او جزع و ثارت للقئ و اللیل و اجراطلم و اشرف علیك و الغنم اخرجت صوتاً فی حلوقها الجأش مهموزا و الجوش و الجیش بمعنی الغلیان فهما قریب و یمکن القاهـا بالجش الجشة شدة الصوت و صوت غلیظ من الخیاشیم فیه بحة و الاجش الغلیظ الصوت من الانسان و من الخیل و من [illegible] غیره و احد الاصوات التی لصاح منها الالحان و یخرج

ان سقطت ربیه علی حجر فسمعت لها صوت وصفناها فی الهندیة بکھن و هـذا
یشعر بان الکبز و الحزن من صوت دراهم –
الفدید الصوت او شـدته او صوت عده الشـاء او صوت عدوها مـع رغائها
وحدانها او صوت کالحفیف وکذا لفذ فدة و الفدفد الهدهد – و فدتفدید اعدا
ویفـد نی ای یو عـد نی کانه یضرب برجـله الارض و بهم ان یهجمنی و فـد
و تفدیدا مشی کبرا ابطر و فدفد عد اهاربا من سبع او عدو ـ
فاد یفید یختر کتفید الیس من الفدفد ـ
سحقه سـهکه او دقه سفق الباب رده کاسفقه و وجهه الحمه ـ
نہنہ عن الامر فتنہنہ کفه و زجره فکف و اصله نههه لاریب انه المنع بقول نه
وعلی هذا فن حکایة الصوت نهاه ینهاه نهیاً ضد امره فانتهیٰ و تنا هی فالنهی
فعل حکایة الصوت ـ
وهوه الکلب فی صوته جزع فردوه و العیر صوت حول ابنه شفقة (لا ادری ما ابنه
هاهنا) و المرءة صاحت فی الحزن هوهه حکایة لضحك الضاحك ـ
نحط ینحط نحیطا زفر زفیرا و الناحط من یقل شدیدا کشداد المتکبر کانه یزخر کبرا
و کحزاب تردد البکا فی الصـدر من غـیر ان یظهر و فی هـذه الحـالة یصـیر
قریبا من النوح –
نخ نحیحا تردد صوته فی جوفه
ناحت المرءة زوجها و علیه نوح الحمامة سجعها و تنوح الشئ تحرك ـ
الهت سرو الکلام و تمزیق الثیاب و الاعراض و الصب و حت و رق الشجر کالتهتهه
و رجل مهت و هنات خفیف کثیر الکلام کان الالفاظ تحت من فیه کما تحت الاوراق
من الاشجار و هتهت فی کلامه اسرع و البعیر زجره عنـد الشرب بهت هت فیه
الشعار بان المصدر من حکایة الصوت ـ
و الهرت بمعنی الطفس و الطبخ البالغ و التمزیق کذا و سفهت الطائر نحققه و تکلم
کثیرا بلارویة و الشئ انخفض و دق قریب منه
الکرکرة الاخر الـو فی الضحـك کالکر کاو بالکسر و ضرب الصیقل المدس علی

الجیم بالراء فصار ھورجل ثم الواو بالمیم فصار ھمرجل ۔
واما الھوجل بمعنی الجبان فتشبیہاله بالناقة التی ھوج فی وثوبه وھبوبه خوفا وفزعا ۔
فرغ منه کمنع وسمع ونصر فلا ذرعه وله والیه قصد وفروعا مات والفرغ مخرج الماء من الدلو وفرغت الضربة اتسعت ولفریغة المزادة الکثیرة الاخذ للماء والفریرة من النوق الواسعة جراب الفرع والقوس الواسعة جرح النصل وفرغ الماء الضب واطعنه الفرعاء الواسعة وافرغه صبه وتفریغ الظروف اخلاها ۔ الفغة تفوغ الرائحة وقد مر فی الرائحة الفائغة الرائحة المحتشمة ۔
الاصل فی الفغ الصوت الذی یسمع عند صب الماء ثم بالبدل صار فرغا فاصله احداث ذلك الصوت ثم الاراقة سواء کان معه صوت اولم یکن ومنه فرغت الضربة اتسعت فاذا رنت الھرم بکثرة مع صوت اوبغیرو والفریغة بمعنی المزادة الکثیرة الاخذ للماء لانھا اذا کانت کذالك امکن لھا الافراغ بالکثرة مع الصوت اوبغیره واستعماله فی القوس فلانھا یصب السھم منھا مجروحا فیحدث جرحا واسعا یخرج منه الدم بکثر وفرع بمعنی خلاذرعه ای کما یخلو الظرف اذا اریق مافیه وفرغ بمعنی مات ای خلی منه العالم اوخلی المیت من مشاغل العالم ۔
والفغ فی الرائحة کانھا بتخییل لھا صوت لکثرتھا والفوغ معتل من المضاعف ۔
الوزغة محرکة سام ابرص قال فی القاموس سمیت بھا لخفتھا وسرعة حرکتها وزغ الجنین فی البطن توزیغا سور ای تحرك وحیث لایکن التحرك المحسوس الابعد التصور استعمل فیه ۔
البدغ کسر الجوز واللوز ھو من الصوت الذی یسمع عند الکسر ۔
البھوغ بالضم النوم من الصوت ۔ البیغ ثوران الدم ۔ جلغ بعضھم بعضا بالسیف المجالفة التحك والمکافحة بالسیف ھو من الصوت ۔
ضغ وکل کثیرا وصغصغ شعره رجله والثرید سغسغھا سغسق الشی حرکه

من الخياشيم فيه بحه وغلظة والجشاء الغليظة الارنان من القسى والسهلة ذات الحصباء من الاراضى اى كانت تسمع لها جشه اى عشيت عنيها النوم يمكن رده الى الصوت بوساطة النميمة وان كان بتكلف وان النعاس فلا ريب فيه ـ

الجوه جوه يعنى الصدر من حكاية الصوت يسمع لانقباض القلب وانبساطه خصوصاً بعد العد والشديد ومن امسك على جامة وحشية احسه باوجع احساس واصل الاستعمال او الغالب فى الطيور وان كان استعمال فى الناس ونحكى تلك الحالة ونقول فى الهندية دهك دهك ـ

حف راسه بعد عهده بالرفض والارض ييبس بقلها والفرس حفيفا يعنى عندركضه صوت الخفيف من جلد الافعى والفجيج من دهق الكاس ملئه والماء افرغه شديداً والشئ كسره وفلاناً ضربه ترى ان الاصل فيه حكاية الصوت الذى اذا افرغ الماء بقوة واذا افرغ بقوة فى كاس وبمعنى له صوت قبل دهق الكاس اى تفرغ فيها الماء حتى امتلأ وفى كسر الشى كذلك وفى الضرب ايضاً ـ

تفل يتفل ويتفل البزاق والبساق والبصاق من حكاية الصوت على الغالب الجكجكة صوت الحديد بعضه على بعض ـ الزغزعة تحريك الريح السحرة ونحوها او كل تحريك شديد زاع البعير حركه بزمامه ليزيد فى السير والشى عطفه ـ

مخرت السفينة كمنع مخر او مخورا جرت واستقبلت الريح فى جرئها والسابح شق الماء بيديه والفلك المواخر التى يسمع صوت جرئها اوتشق الماء بجاجئها ـ فخ النائم خفى غط والرائحة فاخت وفخفخى فاخر بالباطل وعلى هذا فيمكن ارجاع الفخر الى الفخ ـ فاخت الريح سطعت او اذا كان لها صوت واما الفخ بمعنى المصيدة فيمكن تاويله بالزورة ـ

الهدمل كزبرج الثوب الخلق القياس انه من الطمل او الثمل ـ

الهمرجل الجواد السريع والناقة السريعة الهوجل الناقة التى بها هوج من سرعتها والهوجاء الناقة المسرعة حتى كان بها هوجا فكانهم جعلوا اهوجا هوجل يبدل الممدودة بالام ثم لاظهار الشدة فى تلك الصفة فصار هوجل ثم بدلوا

الخ

النار و اتقدهـا و توقدهـا و الفعل كوعداى وقدت النار يتخيل انه من حكاية
صوت النار كالوهج ـ و اللهب و اللظى و اللهيج ـ و الشب و الحر ـ
ضفحه كنعه عضـدا وعضـادون النهش و الضيغم الذى يعض و الاسـد
الضرغم كجعفر وجربال وجربالة الاسـد ـ الضيغم بمعنى العض من حكاية
الصوت و الفاعل منه ضاغم وبالامالة ضيغم كما جعلوا فى حادر فقالوا حيدر
ثم يبدل الياء بالراء صار ضرغم ـ

وترى من هذا ان الفاعل يصير فيعلا وفرعلا وفرعالا ـ

من موضعه وفی التراب دسه ودحرجه والقام وسماً وراسه رقاه رهناً
وتسفسفت ثنية تحركت وفی الارض دخل ۔

ثغثغ کلامه خلطفيه والثغثغة عض الصبی قبل ان يثغر وفعل التکلم المضطرب المحرك لسانه فی فمه اذا تاملت فی صغ وسغ وثغ وجدت انها فی حکاية الصوت وحيث لايخلو صبغ الثوب من صوت اذا غمس فی ماءذی لون وحرك ليصل الماء المتلون الی کل جزء من اجزاء الثوب يمكن ان يكون من حکاية الصوت خصوصا اذا سمعتهم يقو لون مغمغ الثوب فی الماء غثغثه ۔

الغب بالکسر عاقبة الشی وورد يوم وظمـاء يوم آخر ومن الحمی ما تاخر يوما وتدع يوما وعبت الماشية تغب اذا شربت غبا واغب القوم جاءهم يوما وترك يوما واللحم انتن والتغبيب ترك المبالغة واخذ الذئب بحلق الشاة والغبغب اللحم المتدلی تحت الحنك ۔

تغب ابريق اتبلعه والطائر حسا من الماء ولا يقال شرب والانسان فی الشرب جرع والنغبة الجرعة يتخيل لانها من حکاية الصوت اذا رأت الابل الظامية فی تجهيرة من ناجر قدا وردها راعيها الی ورد بعد يومين وجدتها تغب الماء غب وسمعت لانحداره فی حلاقها اليابسة صوتاً وصفة لاذان العرب حکاية غب ومن ثم قالوا اغبت الماشية تغب وحيث کانت الابل فيهم نورد غبا سمی اليوم يوم الغب ای اليوم الذی يمكن لك ان تسمع صوت غب وحيث کان لا يسمع الصوت الا اخيرة يوم سميت النوبة غبا وکذلك الحمی تاخذك يوما وتدعك يوما اخر وکذلك اغب القوم اذا لم يراهم کل يوم التزاما ثم استعمل التغبيب فی ترك المبالغة من غير النوبة واما الغبغب فمن تخيل الصوت فی تحريكه فانا اذا شاهدنا حرکة وشاهدنا معها صوتا نشأ فی قلوبنا عند تصور واحد منها تصور الاخر واطلقنا علی ذلك التحرك من غير الصوت لفظاً کنا نطلقه اذا وجدناهما وان ابعث القول ها هنا فی حبب تصور محسوس بحاسة تصور محسوس حاسة الاخری افضی الا نغماس فی مالاعلاقة له بموضوع البحث ۔

الوق صياح الصرد والوقوقة نباح الكلاب واصوات الطير ـ الوقد محركة

بقية قصة رسيلس

الفصل الثالث

فى حاجات من لا يحتاج الى شئ

واما الحكيم الذى كان يعلم رسيلس فزعم انه قداطلع الان على مااصابه من الداء فاقبل فى البارحة متعرضاً له لكى ينفس عنه ويداويه بكلماته الحكميه ونصائحه البليغه ولكن رسيلس لما علم ان الحكيم قد خرف وفسد عقله كره عن مكالمته فقال فى نفسه لماذا يتعرض لى هذا الرجل ولا يدعنى ونفسى كى انسى مواعظه هذه فقد تمللت بها حين كانت جديدة ولابد ان انساها حتى تعود حداثتها فبعد ذلك دخل الغيضه يتهياء للتفكر كما جرت له عليه العاده فما سكن قلبه واجتمعت قريحته الاوقد هجم عليه الشيخ فى البدء اراد رسيلس ان يسير عنه ويتركه بشدة جزعه وقلة صبره ولكن كره ان يحزن رجلا اكرمه مرة ويحبه الى الان فدعاه اليه واجلسه فى جنبه على شاطى الغدير فلما راى الشيخ هذا الرفق والمداراة من رسيلس انشرح صدره واخذ يتأسف على التغير الذى ظهر فى حاله فى هذه الايام وسئاله عن سبب اعراضه عن لذات القصر وحبه للانفراد والتفكر فقال رسيلس افر عن اللذات لان اللذات لا يسرنى قط واعتزل وانفرد لانى كئيب حزين ولا اريد ان اكدر عيش رفقائى بوجودى فيهم فقال الشيخ انت يابن الملك اول من شكى الحزن فى هذا الفج السعيد وسوف ابين لك ان شكايتك لا سبب لها ففى هذا الفج قد اجتمعت لك كل ما يقتدر عليه ملك الحبش ليس لك ههنا سعى تسعى فيه ولا تعب تتعب له ولا فيها خطر تجتنب عنه ومع ذلك اعدت لك كل ماتنتج عن بذل الجهد او اقتحام الاخطار فانظر الى يمينك تارة والى يسارك اخرى يابن الملك وقل لى هل لك حاجة لم تنجح او امنية لم تفز بها فاذا لم يكن لك حاجة من اين لك الحزن ـ

نفغت يده نفغاً سقطت و ورمت هو من النفخ الذى من حكاية الصود
وحكاية صوت الضحك القهقهة اقول ذرقعه الاصابع على ال
حكاية الصوت ـ
قعه كهره اخبر عليه بالكلام و القعقعة حكاية صوت السلاح و ،
الاسنان لشدة وقعها فى الاكل وتحريك الشى اليابس الصلب قع ،
ومحرد الثور بقع قع واجا به القداح فى الميسر والذهاب فى الارض و
الرعد والترسة لا يشك احد بعد الامثله السابقة انه حكاية ال
النميمة الاسم و صوت الكتابة لا ادرى اهى الكناية اوالكتابة و
النميمة نمية لان النام يتكلم بها خافت صوته فكانه لاينبه ـ
العطس حكاية صوت يسمع اذا عطس عاطس وعطس الصبح وتنف
الاستعارات الشعرية ـ
اما وجود المعنى المحسوس فى الغالب للمصدر فتفريغ من الاصل
ذكرته فى حدوث العلم ونشأته واذكر فى هذا المقام امثالا منه .
الخلق ذكرت انه من الخرق الذى له معنى محسوس النفر كذلك

—✻✻✻—

طبع فى المطبع الحيدرية
بمبئ

فقال رسيلس ان شكيتي الان ان ليس لي حاجة ودا ئي اني لا علم ما الذي احتاج اليه ـ فلو كنت علمت ذلك لكانت لي هوى والهوى تورث السعي ولو كان السعي لما كنت اشكو بطؤ الشمس في سيرها من المشرق الى المغرب ولا طلوع النهار وانقطاع النوم الذي ينسيني كل ما اقاسيه من الالام ـ واذا نظرت الى الطليان والصخول يطردون بعضها بعضا اظن اني لو كان لي شيئ اسعى وراءه لكنت فرحا وقانعا مثلها ولكني لما ملكت كل ما احتاج اليه وما بقي شيئ اسع فيه صارت ايامي كلها مماثلة بعضها ببعض غير اني اليوم اشد ملا لا من الامس فاجعل لي من علمك وتجاربك حيلة يقصر ايامي مثل ما كانت في صبا ئي حين كانت الدنيا جديدة عندي وكل ساعة كنت ارى لم ار اشياء مثلها قبل لقد تمتعت من النعماء تمتعا كاملا فدعني اشتهي شيئا لا املكه فتعجب الشيخ غاية العجب من كلام رسيلس ومن الداء العجيب التي اصابته وما امكنه جواب شاف ولكن لما كره ان يسكت قال لو علمت يا ابن الملك الالام التي تقاسيها اهل الدنيا لبقيت قانعا على ما انت فيه من العيش والطرب في هذا الفج السعيد فقال رسيلس الان حصل المراد وتذكرت شيئا لا املك هاهنا فقد شوقتني الى ان ارى ما في الدنيا من المصائب والالام فلا بد من علمها كي يحصل لي منها الفرح والقناعه

(الباقي في ما يليه)

كاتبه السيد علي البلكرامي

TERMS OF SUBSCRIPTION.

Subscribers in India Rs. 4 per annum (including pertage).

Subscribers in Europe and 8 Shillings (including postage).

Apply to

Dr. Leitnre P. H. D. Oriental Institute Working, England.

or

Syed Ali Bilgrami B. A. Hydrabad Deccan, India.

Literary contributions should be sent to

Dr. Leitner, Oriental Institute, Working England.

or

Syed Ali Bilgrami Hydrabad Deccan; India.

المجلد الثانی — شهر نیسان سنه ۱۸۹۰ ع — الجزء الثانی

الحقایق

مجلة علمیة ادبیة تصدر مرة فی کل ثلاثة اشهر
منشأها السید علی البلکرامی الهندی
وابو تراب محمد عبدالجبار خان
البراری الحیدرابادی

فهرس المقالات

طبع فی المطبعة الحیدریة فی بلدة بمبئی

Volum II. January 1890. Part 1.

AL HAGAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED,

By

SYED ALI BILGRAMI B.A. Assoc. R.S.M. F.G.S. M.R.A.S.

Dr. G. W. LEITNER L.L.D. P.H.D. D.B.L. [protom.]

MOVLVI FAZIL, MOHAMED ABDOOL JAFFER KHAN.

CONTENTS.

الجهاد

حضرة العالم العلامة الدكتور ليتز المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ادرك رجال العلم في اوربا والجم الغفير من علماء الاسلام ما المراد بالجهاد فكتبت هذه المقالة لايضاح الحقيقة واظهار المعنى الصحيح وقد رايت ان ذلك لا يتم الا البحث عن اصل الكلمة ومتى وضعت وكيف استعملت اولا فاقول الجهد بالفتح الطاقة ويضم المشقة واجهد جهدك ابلغ غايتك وجهد كمنع جد كاجتهد ودابته بلغ جهدها كاجهدها وبزيد امتحنه والمرض فلانا هزله واللبن اخرج زبده كله والطعام اشتهاه كاجهده واكثر من اكله وجهد عيشه كفرح نكد واشتد وجهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة العيال والفقر وجهد جاهد مبالغة وكسحاب الارض الصلبة لانبات بها وبالكسر القتال وكالمجاهدة واجهد الشيب كثر واسرع والحق ظهر ووضح وفي الامر احتاط والشئ اختلط وماله افناه وفرقه والعدو جد في العداوة — وجهادك ان تفعل قصاراك والمرعى الجهيد هو الذي اجهده المال وقوله تعالى جهد ايمانهم اي بالغوا في اليمين فقد نتج لنا ان معنى الجهاد في اللغة تحميل النفس ما هو فوق طاقتها واستعمله مؤلفو العرب اولا بمعنى خاص وهو احتمال المشاق ولما نسب الى الدين اريد به احتمال اشد المشاق لاجل الدين الحق ولو روعي المعنى الحقيقي المتعلق الفلسفي التاريخي لاصله العربي لظهر ان الكلمة ما تغيرت عن المعنى الذي وضعت له فانه لو امعنا النظر في حالة حياة البدوي بكل ما يطرا عليها من الاحوال لاستهجناها في البداءة

❋(اعلان)❋

ينبغى ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور ليتنر فى ووكين انكلترا
اوالى السيد على البلكرامى فى حيدرآباد دكن هند

قيمة الاشتراك واجرة البريد سنويا اربع روبيات فى الهند وثمانية
فرنكات فى غيرها فمن اراد الاشتراك فليخابر دكتور ليتنر
والسيد على البلكرامى

شهداء كما كان المسلمون يحسبون قتلا هم شهداء ايضا

وتحريف معنى الجهاد عن المعنى الذى اريد به حقيقـة اسباب اذكرها بعد ان اقتبس بعض الآيات التى تامر باثارة حرب مقدسة بموجب شرائط لاتتعداها — ولا يخفى ما فى ذلك من الفوائد الجمة لرجال العلم والسياسـة اذ هى لا تنحصر بالخليفة او الامام الكبير او بمذهب من المذهبين العظيمين السنى والشيعى او بتابعى احدهما ولا شك ان البعض يرومون اخفاء الحقيقة ويموهون على الناس بخرافات لا تنطبق على الحق ولا محل فيها للصدق وما كان ذلك منهم الا لما يعود عليهم بالفوائد والمنافع هـذا وان من نظر فى المسئلة نظر المحقق وبحث فيها بحث المدقق استبان له ما كان للمهدى من النفوذ والسلطة فى قومه وهل كان مصيباً فى مقاومته الاجانب ام لا واذا كان مصيباً هل قد اثر ذلك فى الاسلامية ام لا — قلت ما اثر من حيثية الدين مطلقاً اذ الدين ينهى كل النهى عن ارتكاب مثل تلك الفظائع التى يستفظعها كل مسلم صحيح الاسلامية على الاطلاق حتى ان الوهابيين الذين كانوا قد وقعوا فى الشبهات كانوا اول من اقام الحجة عـلى السـلطة الظالمة من اى مصدر كانت وابوا ان يسلموا بحصر الفوائد ببعض الناس دون غيرهم وبتذليل البعض للتعصب القاهر المضاد للفكر العام ونظام الهيئة الاجتماعية وزد على ذلك ان ليس من برهان لحكومة من الحكومات المسيحية الحديثة يثبت ان الجهاد حسب التفسير الذى يتوهمونه واجب على المسلمين شرعا وقد عرف بالاختبار انهم ما كانوا ليغصبوا الناس على دينهم او يقتلوا من لايعتنق الاسلامية وكفانا بذلك دليلا ان الاسـلام التابعين للدول العيسوية ماهاجوا على متبوعيهم حرباً ولا جاهدوا امة على غير دينهم لاتعترضهم فى اقامة الصلاة وحقوق الدين حسب مذهبهم ويؤيد ذلك ما اثبته الجريدة الفارسية المسماة الاطلاع التى تصدر فى مدينة طهران من انه من الواجب انشاء محالفة اسلامية عامة شانها الدفاع عن الدين والمصالح الاسلامية ولا يخـفى ما فى ذلك من الحكمة السياسية ذات المنافع والفوائد وما ارادت الجريدة الانفة الذكر بالايماء الى ذلك محاربة غير المسلمين الذين

بالنسبة الى علائقه الاهلية الطبعية ولو تتبعناه خارج خيمته ونظرناه كيف يعامل جمله اوفرسه وكيف يسير للغزو وكيف يكون وهو فى الصحراء المقفرة ولاسيما ولا يشكى من استخفاف محبه به او من كبرياء القبيلة المجاورة له اومن تعاسه حالة بلاده اومن ميل قلبه عن الله وعدم اشتراكه فى افراحه الدائمة او اذا كلف جمله اوفرسه ان يسيرا الليل بسرعة عظيمة ليفاجئ عدوه قبل بزوغ الصبح باكرا فذلك يراد به الجهاد وكذلك لو استنجدا قرباءه وايقظهم من غفلتهم ولم شعث القبيلة ورفع اعلامها واعلى منارها اوحث القوم على التدين بالدين الحق وكذلك لوطرح ظهريا امور هذه الحياة الفانية وجد فادرك السلام الذى من شانه استيصال الحقد والغضب وانى لارى ان لكل امرئ فى هذه الدنيا جهادا فجهاد التلميذ النصب والاقامة على الدرس والمطالعة وجهاد التاجر السعى فى كسب الدراهم وجهاد الفلاح جعل القفر الموات روضا غضبا ـ ولقد هذر من قال ان معناه وجوب اقامة المسلمين الحرب على من سواهم واستباحة قتلهم او ان يتدينوا بدينهم الى غير ذلك مما هو محض اكاذيب قد نفقت للطعن على دين برى منها وربما اريد به عند اقتضاء الحاجة الدفاع عن الدين والوطن فيكون حينئذ المراد به المعنى المتعارف شرعا) وقد كان الاولى بالعيسويين ان ينسبوا ذلك الى التوراة القائلة بقتل غير اليهود او ان ينسبوا تشجيع الاستعباد الى بولس الرسول الذى امر انيسيموس العبد المسيحى الابق ان يرجع الى سيده الوثنى ـ ولما كان شان الجندان يحمى الذمار ويدافع عن الدين والوطن كان المسلمون يجندون الجند صيانة لهم من ظالم مباغت وعدو مفاجئ وكانت واجبات الجندى المحمدى فيه كواجبات الجندى المسيحى الا ترى ان العساكر الصليبية قديماً قدمت فلسطين لمنا جهة الاسلام قصد استنقاذ بيت المقدس وطردهم من الاماكن المقدسة وما احسب ذلك الا كان من قبيل الجهاد فاى لوم يكون على المسلمين اذا جيشوا الجيوش واكثروا من الاهبة والمؤنة صدا لهجماتهم ودفعاً لغاراتهم منادين بقومهم الجهاد الجهاد فاذا عد هذا الجهاد اسلاميا وجب ان يعد ذاك ايضاً جهاداً مسيحيا وقد كان الصليبيون يحسبون الذين قتلوا منهم فى تلك الحرب الدينية

على اضرام نیران الحرب والاعتداء على الناس فان هذه الجريده ما ارادت بما ذكرت غير التحالف على كبح جماح الاعداء وهو كما يأتى نقلا من الاصل قالت ـ لو انشأت الامم الاسلامية مخالفة شانها الدفاع عن انفسهم لما تمكن منهم عدو بل كان يتأتى لهم من القوة وشدة البأس ما يمكنهم من التغلب على باقى الامم كما كان دابهم فى الازمنة الاولى وهذا انما يتم اذا طرحت الاختلافات التى تلقى الشقاق بينهم ظهريا وكانوا جميعا يدا واحدة على الدفاع عند مهاجمة قوة امة منهم بان يغزوا الاعادى وينفقوا اموالهم بالاشتراك ودليل ذلك انه لو حاربت بروسيا الفرنسا وبين منفردة لغلبت ـ الاترى انها قد حصلت على الفوز والظفر بالاتحاد مع غيرها من الممالك الالمانية فاصبحت امة ذات عزة ومنعة تكاد لا تغلب ولو اقتفى المسلمون اثار الالمان فى الانضمام والاتحاد لكان لهم بذلك قوة تدفع عنهم اعتداء المعتدين وجور الظالمين هذا اذا ما اشغلوا انفسهم بامور غيرهم بل جاهدوا من يهاجمهم بغيا وظلماً ولوكان لهم ذلك لقدروا على المحافظة على حريتهم وعوائدهم وجنسيتهم وصانوا املاكهم واوطانهم وقهروا المعتدين فان ضعفهم ما كان الا لانهم انشقوا قد يست حقوقهم وسقطت سطوتهم ولا ريب فى ان من ينتظم فى سلك دفاع كالدفاع المومأ اليه يخلد له ذكراً حيداً وينال جزاءً كريماً فى هذا العالم والاتى ويبقى اسمه فى تاريخ الاسلامية على الابد والدهر فياحبذا لو برز هذا الاتحاد من حيز القوة الى الفعل فانه قد ظهر لنا ان الشقاق سيئ العواقب وان الاتفاق حسن المال والاسلامية لاترجع الى قوتها الاولى ونفوذ كلمتها وقهر مهاجمتها الابالاتحاد ورجال الفهم والذكاء يرون انه قد اصبح ضربا لازماً وهم يميلون اليه ويسعون وراءه ولاشك انه من الواجب على كل مؤمن ان يبذل الجهد فى تسهيل ذرائع التعاون والتعاضد اذا همال ذلك يكون وخيم العافية وقانا الله شر الانشقاق انتهى ـ

قلت ان ماذكرته الاطلاع انما هو رائى فى حيز الامكان يأول له بالاسلامية والمسلمين الى وسائل النجاح والفلاح ـ ولحسن الطالع ان المسلمين فى لاهور

لا يرقمون بالاسلامية والمسلمين ضرراً وينتهكون حرمتهم اويعتدون عليهم وانما ارادت بذلك الدفاع وبقاءماكان على ماكان وهذا ماقدذهب اليه الشيعيون ايضافى تفسير المراد بالجهاد ووافقتهم وعليه الراسخون فى العلم من السنين ولقدا اخطاء القائلون ان المسلمين الذين هم تحت سلطة الدول العيسوية قدا تحدوامع باقى اخوانهم من المسلمين للايقاع بالدول المشار اليها عند سنوح اول فرصة لذلك على انى ارى الامر خلاف مايزعمون وان الاجدر بنا نحن معاشر المسيحيين ان لانعارضهم ان رغبوا فى التخالف والتلاؤم اذ ذلك انما يكون اساسه الدين واذا كان اساسه الدين كانوا اشد اخلاصاً لنا واكثر ميلا الى الخضوع وتوطية اس الراحة وتثبيت اركان السلام والسلام والله ولى التوفيق ـ وقد نقل ماأثبتته جريدة الاطلاع الى الانكليزية فوجد نزها خاليا من التحامل على غيره المسلمين لااثر فيه للتعصب ولا محل معه للتخوف وكذلك ماقد اقتبس من اى القران المجيد لم يدل منه شئ على التهييج والتحريض على العصيان اوشق عصا الامن والسلام لن ذلك قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يؤتوكم الادبار ثم لاينصرون ـ ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الابحبل من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ـ ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ـ فاهذه الايات بينات واضحة المعنى ظاهرة المعزى لاتامر باثارة حرب ولايقتل الكافرين فانه ان نسبنا اليها ذلك لوجب ان نسب ايضا الى سيدنا عيسى عليه السلام اثارة الفتن والقاء الشقاق والخصام فانه قد قال عليه السلام ما اتيت لالقى على الارض سلا ما بل خصا ما الخ وهذا الكلام يفيد غير الظاهر من لفظة فانه قال عليه السلام ايضا اعط ما يقتصر يقتصر وما لله فلايجوز ان نغير المعنى ونحمل بغير المراد منه اذالقرائن فى الاية الاول لايفيد انه اراد بكلام محاربة غير المومنين وكما انه لايجوزان نعطى ما لله يقتصر كذلك لايجوز ان نقول حرب حيث لاحرب اوسلام حيث لاسلام ولاشك ان الاطلاع ارادت بالجهاد ماراد ميلطن بقوله ادع الله ليقتص من قاتلى قديسيه واشارة كهذه لا تدل

فى ان الاشارة الى التربة والعلائق الجنسية لاكثر الكلمات تشير على حال الى
اصله التاريخى الاولى ومن ثم بالنسبة الى العوائد والدين ومواد آخر نستفاد
من التاريخ العربى وتكون ذات فوائد الفكر الانسانى وترتبط بعضها ببعض
واما كلمة جهاد فهى الكلمة الوحيدة التى نوع معناها الاصلى لادخل له
بغيره وانى ارى ان الاسلامية لاتريد به الاالقيام بالمصالح المفيدة للجنس
البشرى والمحافظة على الصلاة فى اوقاتها المعينة هذا وانه لايمكننا أن نترك هذا
البحث الفلسفى الكثير الفوائد بدون ان نجعل لناميلا اليه بمقدار مانميل الى درس
الالمانية الهندية ومعلوم ان درس العربية يجرى على نسق منطقى وفى تحصيل
وتفهم معانى الكلمات العربية الكثيرة ودرس فن اشتقاقها بعضها من بعض
نتمكن من معرفة العلائق الاهلية لهذه الامة وينطبع فى اذهاننا حالات تذلل لنا
صعاب ما ندرسه من باقى اللغات وتخولنا نيرة نحلل بواسطها مشاكل تاريخ
الجنس البشرى وتمكننا من فهم غوامض افكارهم وتعضدنا على ادراك اكثر
مسائل فى الفسولوجيا وطبائع البشر والنفوس البشرية لسكان شبه جزيرة
العرب واعلم ان الجهاد كلمة وضعت لمعنى خاص يختلف بحسب احوال
الحياة البدوية والتعمق فى معرفة فنون الادب للغة العربية وهذا المعنى الذى
هو المجاهدة يجرى على المصدر والمشتقات لايتغير فى واحد منها على الاطلاق
واظن ان لفظة جهاد هى اللفظة الوحيدة فى اللغة العربية التى لايختلف معناها
فى حال من الاحوال فهى فى الوزن الاول بمعنى المشقة والطاقة وفى الثالث
والسادس والثامن شدة العناء فى الكلام والعمل او فى سبيل الوصول الى فكر
صحيح وهذا العناء يقاسيه طالب العلم فى المطالعة والطبيب فى تطبيب عليله
والراغب فى شئ فى تحصيله وهذا كله انما يتم بالجهاد الذى هو صلة التعب
والضعف والحزن وما تقاسيه بلاد من الم الجوع والجدب هو جهاد ولاشك ان
مشاق الجنود والمسافرين وسعى الحيوان الذى يكلف نفسه شيئا فوق طاقتها جهاد
ايضا وقس على ما ذكرنا ما لم يذكر فى الوزن الثالث معناه الاصلى لايزال
هو بعينه والخلاصة ان معنى الجهاد اذا بحثت عنه تراه فى المصدر الاصلى وكل

ولكنهنو من اعمال الهند قد اخذ فيها السنيون و الشيعيون منهم فی تحسين علائقهم السياسية والدينية وهذا لا يضر با لحكومة اصلا وانما يجعلهم اكثر ميلا وخضوعا لحكومة جلالة الملكة و ذلك لان الو لايات الاسلامية لاارتباط لها بالولايات الهندية وهم يرغبون ان يكون هذا الاتحاد الدفاعی تحت حماية الحكومة البريطانية لا الروسية -

جاء فی التوراة مانصه بعرق وجهك تأكل خبزاً حتی تعود الی الارض التی اخذت منها لانك تراب والی التراب تعودتك ٤ : ١٩ فانه تعالی يخاطب فی هذه الاية ادم معلناً له وان سيا كلة خبزه بعرق وجهه مشيراً بذلك الی ماسيعانيه فی سبيل تحصيل المأكل وغيره من لوازم الحياة مما لا يتاتی الا بالجد والاتحاد ولا يخفی ان فی الاية الماعا الی الجهاد ولنا ان نقول ايضا بالجهاد تأكل خبزك الی ان ترجع الی التراب وهذا لا يخالف نص الاية وانما تعبير عن المعنی المقصود بلفظ آخر - والانسان انما جبله الله من تراب الارض جسما وردالانباء علی ذلك فی مكان آخر من التوراة وفيها ايضا انه تعالی نفخ فی انفه نسمة الحياة فصار آدم نفسا حية والمسلمون يسلمون بذلك كله وقد جاء فی القران المجيد انا لله وانا اليه راجعون ففی هذه الاية اشارة الی الموت والعرب يقولون بانحلال الجسم ورجوعه الی الصلصال ای التراب ومذهبهم انهم كانو يتكونون من تراب احمر فان لفظة عرب تفيد هذا المعنی اذ تراب شواطئ البحر الاحمر وقعره عند مدخل جنة عدن احمر اللون وقلت جنة عدن لانه يظن انما كانت هناك ای علی تخم البحر المذكور وحسبة رای هيكل وغيره ان قد غمر هذا البحر ليموريا الموطن الاصيل للانسان الاول وفيه كان قردا فصار انسانا وا كله من ثمار الفردوس - ولفظة ادم بمعنی احمر وهو اسم يجبل سعير فانه يقال له جبل اودم او جبل سعير وانما سمی كذلك لانه يحمر من تكسر اشعة الشمس المنعكسة عن الماء وادم محی وكون ايضا من آدم او التراب الاحمر واذا اردنا ان نجد مثالنا الاول ونشاته الوراثية لوجدناه فی العرب واذا حكن انه كانت لغة منذ ٦٠٠٠ سنته لوجب ان تكون تلك اللغة العربية ولاريب

فی

فهمه من المسائل و بالمماثلة الا جتهاد معناه الا شارة بحالة مختارة من القاضی باعتبار جهة الشك و الصعوبة علی نسق یوافق القران الشریف و السنة و المجتهدون عندا لشیعیین یوفقون بین معضل المشا کل واما لالم جهد فمعناه قوة وقدرة وشغل و اجتهاد و مشقة وکرب وتعب النخ و الا مراض حسب الفیو لوحیا جهاد وکذلك مایلم بالفقراء من جوع و عرمی و دفع ضرائب فاحشة وغیر ذلك واما ماکان من جهاد عمل الارض فقد ذکرنا انه یکون فی الارض التی لا عشب فیها و هی موات صلبة مقفرة وکذلك یکون فی عمل الارض التی رعت المواشی عشبها و وجب ان تعمل ایضاً و کلمة مجتهد تشیر الی من یسعی فی اخلاص صاحبه المودة وانقاذه من کل مایحذف به من الاکدار وغیرها والی من یعتنی بالحیوانات غیر الناطقة و یخفف اثقالها و یریحها من اتعابها ارا سم المفعول من جهد یدل علی الکلال والمرض والموت والعطش وقد بینا بالبرهان الواضح ان معنی من معانی هذه المادة یفید اثارة الحرب علی غیر المومنین من امم و دول وان لفظة جهاد لاتکون بمثابة لفظة صیبی کمایتوهم البعض ان المسلمون لایعتدون علی غیرهم ولایقادمون الامقاو میهم ـ

کان قدطلب بعضهم الی النبی صلعم ان یأذن بالاتحاد علی حرب دینیة علی الذین کان یظلمون المسلمین فاجابهم ان جهاد کم الحقیقی انما هو خدمة و الدیکم و کلمة جهاد لماترد فی القران الشریف تردبمعنی اثارة حرب علی الخطیئة و هو یحث علی محاربة الکفار بسیف الروح والبراهین الاسلامیة و فی الحدیث انه لما کان قدرجع المسلمون من حرب ظفروا فیه بالکفار ظفراً عظیماقال لهم صلعم رجعتم من الجهاد الصغیر الی الجهاد الکبیر ا وراد بذلك جهادالخطیئة والنصاری یشابهونهم بقولهم ان الکنیسة هی جماعةالمومنین ذوی الحرب الدفاعیة التی لاجلها کثیراً مااستعملوا السیف الزمنی کمالو کان ذلك من الروح وقد کان الاولی بهم ان یقتدوا بالقدیس یوحنا الذی کان جهاده من قبیل مجاهدة الخطیئة وبالمثل العربی القائل خذ ما کان نقیاً و دع ما لیس بنقی والحکیم یمکنه ان یتعلم حتی من اعدائه فی المثل اللاتینی ما معناه ینبغی ان نعلم حتی من اعدائنا ایضاًهذا ولاریب اننا فی عالم یصح فیه المثل العربی

ماشتق منه وفی الا تیة عبارة تدل علیه وهذه ترجمتها لابد منه فی صد الاعداء ویامر به کل من دین المسلمین والنصاری وذلک باثارة حرب علی العالم والجسد والشیطان وبناء علی ذلک یقسم الجهاد الی ثلاثة اقسام اولها مضادة عدو لا ینظر ومضادة الشیطان ومضادة الانسان نفسه وتری ما یدل علی هذه الاقسام المذکورة فی القران المجید (ذلک) ومن یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربه واحلت لکم الانعام الامایتلی علیکم فاجتنبوا الرجس من الاوثان۔ واجتنبوا قول الزور (هذا) وفی التاریخ ان المسلمین الاولین انما کانوا یقاتلون للمحافظة علی دینهم اذا کان اعداؤهم قد حاولوا ان یلاشوه مرارا ولذلک صار یراد بالجهاد الجهاد فی سبیل الله ویراد به فی مثل ذلک القتال لاجل الدین ای للدفاع عنه وصار لما یذکر الجهاد ان مشافهة وان مکاتبة لیبق الی الفهم ان المراد به انما هو الحرب الدینی وهذا هو معناه المعول علیه حتی فی هذه الایام ایضا۔ واما الاوزان الاخر فانها تفید ذات المعنی ایضا حسب الاصل المجرد بمقتضی الزیادة المطلقة للمعنی بموجب صیغ الاشتقاق فیکون للعامل فی الصیغة الرابعة الدخول الی ارض وسمی هذا جهاد الصحراء والسهل والمیدان والارض المقفرة وفی قضاء الحاجات تشیر الی الحزم والانتباه والتحفظ والعدل فی القضاء وفی الامور الطبیعیة الشیب وظهوره فی اللحیة والاجتهاد بمعنی انه یستمر بثبات دائم التاثیر فی کل الصعوبات المرکبة والمجردة الحادثة ولذلک اجهد یعنی ان الارض والطریق او الحق قد فتحت لحتمل المشاق واجهد فی الامر بمعنی انجزه بواسطة السعی۔ وفی الوزن السادس معناه قریب من معنی الاول واما الوزن الثامن فهو ذو اهمیة دینیة عند الشیعیین فانه یراد باسم الفاعل منه الذی هو مجتهد العالم والمفسر والقائد الی الایمان وهذه الکلمة هی هی لما ذکر فی کل من لاهور ولکهنو وطهران اذ ایمان الشیعیین لا یتغیر بتغیر المکان ولاشک ان جلالة الشاه وکبار رجاله ینقادون الی ارشاد المجتهد ویعملون بموجب نصیحته والمجتهد فی الاصطلاح هو فقیه یجهد قواه العقلیة اجهادا بلیغا فی ایجاد برهان او سبب شرعی یحل ما اعضل من المشاکل وصعب

الاسلام الدينية بخلوا لغرض يؤدى الى نتيجة من شانه ان كل من آمن بالله وعمل صالحاً يخلص ـ ولاشك ان الله ليعاقب اولئك الافاكين القائلين ان الجهاد انما هو الاتحاد على غير المسلمين ومحاربتهم حتى اذا غلبوا اما ان يعتنقوا الاسلامية واما ان يقتلوا وفى سورة الحج مايناقض ذلك اذ المراد بالجهاد انما هو المدافع عن الجوامع والكنائس والمعابد وان ديرة ومن المعلوم ان العرب كانوا قد امتلكوا اسبانيا ونشروا فيها لوآء علومهم ومعارفهم وجدهم واجتهادهم ولما حاربهم فيها من دينانند وامراته ايزابلد جاهدوا الاسبانيين للدفاع عن دينهم وعرضهم ومالهم ـ وبالحقيقة ان الجهاد انما هو السعى فى سبيل الدفاع عن الاسلامية حماية لها مهاجمة المعتدين وكان قواد المسلمين قد امروا ان لايهاجموا بلادا فيها مسلم واحد اجيز له ان يقيم فروضه الدينية بدون معارضة ـ ومن البين ان المحاربة لاجل الدين انما تأمر به السورة الثانية على سبيل الدفاع فقط وهاك ماورد فيها من هذا القبيل ـ وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ـ فان انتهوا فان الله غفور رحيم ـ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ـ

وفى مكان آخر يامر بمجاهدة الخطيئة لاالخطاة ـ

ولما اجتهد بنو قريش فى ان يضطروا المسلمين على الرجوع الى اصنامهم وكانوا قد انهزموا في معركة احد جاء فى السورة الثالثة ما مفاده التشجيع على الحرب وهو كما ياتى وكاين من نبئ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ـ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ومنه ايضا قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماويهم النار وبئس مثوى

العطار قليل المنفعة للجيل الفاسد وانما لنرجو القارئ يبحث لنفسه عن الموضوع المهم مع غض النظر عما يمنعه من الاستقصاء فيه وماذكر في القران الشريف ممايقول بحرب دينية منه قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ❊ والسورة الثانية تقول لا اكراه في الدين ❊ وقد اوضح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصاً لمن كانوا اقد اهتدوا اولاولهم بنون يهودا ووثنيون وكانوا يقصدون ان يهد وهم غصباوكذلك لما ارادت المسلمات ان يبعدن نبيهن غير المسلمين عن بنيهن وذوي القربى من المسلمين نهاهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففي السوره الثمانية ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ❊ وهذه الاية ذكرت ايضا في السورة الخامسة ولاريب في ان كثيرين من العلماء يعتبرون ان حكمة النبي صلى الله عليه وسلم انما هي ان كل انسان يتمكن من الخلاص وهو على دينه الخاص اذا كان مخلصا لله وعاش عيشة راضية والاسلام ايضا عليهم ان يكونوا لله مخلصين وان يعيشوا هم ايضا عيشة راضية وقد فسر البعض قوله تعالى ان اسلم بما ذكرآنفا وفي سفر الاعمال الفصل العاشر العدد ٤٥ يوضح ذلك الرسول بطرس حيث يقول بل في كل امة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده هذا وانه ليوجد فرق بين السور المكية والسور المدنية ففي الاولى لنا نطق رجل كنبي حقيقي يدعو الناس الى التوبة والعيشة الصالحة والابتعاد عن الشهوات الدنيوية — وفي المدينة نجد ضرورة هذه المبادي الاولية وان الاسلامية ساعية في تثبيت وجودها وتوطيد اركانها وانها في مركز حرج ليس فقط بالنسبة الى الروم واقامة الشريعة بين تابعيها بل ايضا بالنسبة الى النظام الحربي والاحوال التي تقدمت بواسطتها والتي آلت بها الى بعض النتائج وهكذا كان ظاهرا ان بعض التعليمات التي كانت قد اعطيت للمقاتلين حسب الشريعة وجب اختلافها عن الاستشهاد للخلاص وحسب العقل ان الاحوال التي كانت سبباً لاوامر خاصة نتوصل بها بالنتيجة الى معرفة اذا كان حرب الكفار حسب الشرع ام لا — على ان درس كتب

ترجمه مانی النقاش

هو بن فتق بابک بن برزام من الحکانیة ـ وکان امـه میس من ولد الاسعا نیة ـ وکان اصل بیته من همدان ثم انتقل ابوه الی بابل وکان ینزل المدائن فی الموضع الذی یسمی طیفون وبها بیت الاصنام وکان فتق یحضر کما یحضر سائر الناس فلما کان فی یوم من الایام هتف به هیکل بیت الاصنام هاتف یافتق لاتأکل لحما ولا تشرب خمرا ولا تنکح بشرا تکرر ذلک علیه دفعات فی ثلثة ایام فلما رای ذلک لحق بقوم کاوا بنواحی دست میسان — وکانت امرأته حاملة بمانی فلما ولدته زعموا کانت تری له المنامات الحسنة وکانت تری فی الیقظة کان اخذا یاخذه فیصعد به الی الجو ثم یرده وربما اقام الیوم والیومین ثم یرد ـ ثم ان اباه حمله الی المـوضع الذی کان فیـه فربی معه وعلی ملته وکان یتکلم مانی عـلی صغر سنه بکلام الحکمة فلما تم له اثنتاعشرة سنة اتاه الوحی علی قوله من ملک جنان النور وهو الله تعالی عمـا یقـوله وکان الملک الذی جاءه بالوحی یسمی التوم وهـو بالنبطیه معناه القرین فقال له اعتزل هذه الملة فلست من اهلها وعلیک بالنزاهة وترک الشهوات ولم یأن لک ان تظهر لحـداثة سنک فلما تم له اربع وعشرون سنة اتاه التوم فقال قد حان لک تخرج فتنادی بامرک ـ وایضا قال له علیک السلام مانی منی ومن الرب الذی ارسلنی الیک واختارک لرسالته وقد امرک ان تدعو بحقک وتبشر ببشر الحـق من قبله وتحمل فی ذلک کل جهدک ـ فادعی مانی النبوة وزعم انه نبی فسمی نفسه مسیحا وکان یقول بنبوة عیسی علیه السلام ولا یقول بنبوة موسی علیه السلام ـ وزعم انه الفارقلیط المبشر به عیسی علیه السلام واستخرج مذهبه من المجوسیة والنصرانیة وکذلک القلم الذی یکتب به کتب الدیانات من السریانی والفارسی ـ وجـوب البلاد قبل ان یلق سـابور نحـوار بعین سنة حا ـ مرة فی الهنـد ومرة فی الصین ومرة فی الفارس ـ ودعا اهلها الی مذهبه وخلف فی کل ناحیة صاحباله ـ وانتشر مذهبه فی جمیع امصارها واقطارها ـ وتبعه اقوام من صغارها وکبارها ـ ثم انه دعا فیروز اخا سابور بن اردشیر فاوصله فیروز الی اخیه سابور ـ قالت المنانیة فلما

الظالمين و فی هذه الایة تلمیح الی الذین کانوا قد کفروا من بنی قریش و جاؤا المدینة فوقع علیهم الرعب من الله فجأة فتابوا الیه تعالی و فی السورة الرابعة وما لکم لا تقاتلون فی سبیل الله و المستضعفین من الرجال و النساء و الولدان الذین یقولون ربنا اخرجنا من هذه القریة الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنک ولیا و اجعل لنا من لدنک نصیرا فی ذلک اشارة الی امتناع الاسلام من اتباع بنبیهم صلی الله علیه وسلم فی حرب بدر فانه ذهب للقتال ومعه سبعون رجلا لا غیر فانزلت الایة حثا لهم علی اتباعه و تنشیطا لهم علی الدفاع ـ

و القران المجید یأمر المسلمین باللطف و لزوم الادب فانه قد ورد فیه ما معناه و ان حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها و المسلمون یقولون فی السلام السلام علیکم ویجیبون وعلیکم السلام ورحمة الله و برکاته ـ و فی السورة الثامنة یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم الذین کفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن یولهم یومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحیزاً الی فئة فقد بآء بغضب من الله وماویه جهنم و بئس المصیر ـ و فی هذه الایة انه عند الامر للحرب لا یجوز للمسلم اجتناب القتال اذ الدفاع عن الدین و الوطن واجب علی کل مسلم صحیح الاسلامیة وفی سورة الحج یقول تبارک وتعالی بجواز مجاهدة الظالمین الذین قد اعتدوا علی الاسلامیة و الاسلام و انا اورد لک هنا ما جاء بشان ذلک وهو کما یاتی ان الله یدافع عن الذین آمنوا ان الله لا یحب کل خوان کفور ـ اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا و ان الله علی نصرهم لقدیر الذین اخرجوا من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بیع و صلوات و مساجد یذکر فیها اسم الله کثیرا و لینصرن الله من ینصره ان الله لقوی عزیز ـ

کاتبه الدکتور لیتز

ابى الانوار وعنصرهم مسبح مبارك انت وعظمتك كلها وعالمك المباركون الذين دعوتهم يسبحك مسبح جنودك وابرارك وكلمتك وعظمتك ورضوانك من اجل انك انت الاله الذى كله حق وحياة وبر — ثم يقول فى الرابعة اسبح واسجد للالهة كلهم والملائكة المضيئين كلهم الذى كانوا من الاله العظيم ثم يقول فى الخامسة اسجد واسبح لابى العظمته العظيم المنير الذى جاء من العلمين وعلى هذا الى السجدة الثانية عشر — فاما الصلوة الاولى فعند الزول والصلوة الثانية بين الزوال وغروب الشمس والصلوة الثالثة بعد غروب الشمس — وصلوة الرابعة بعد المغرب بثلث ساعات ويفعل فى كل صلوة وسجدة مثل ما فعل فى الصلوة الاولى وهى صلوة البشير — فاما الصوم فاذا نزلت الشمس القوس وصار القمر نوراً كله يصام يومين لا يفطر بينهما فاذا اهل الهلال يصام يومين لا يفطر بينهما — ثم من بعد ذلك يصام اذا صار نوراً يومين فى الجدى ثم اذا اهل الهلال ونزلت الشمس الدلو ومضى من الشهر ثمانية ايام يصام حينئذ ثلثين يوماً يفطر كل يوم عند غروب الشمس ويوم الاحد يعظمونه عامة المنانية والاثنين يعظمونه خواصهم كذا اوجب عليهم مانى —

قال مانى فى المعاد اذا حضرت وفاة الصديق ارسل اليه الانسان القديم الهاً نيراً بصورة الحكيم الهادى ومعه ثلثة الهة ومعهم الركوة واللباس والعصابة والتاج واكليل النور ويأتى معهم البكر شبيهة بنسمة ذلك الصديق ويظهرها شيطان الحرص والشهوة والشياطين فاذا رآهم الصديق استغاث بالالهة التى على صورة الحكيم والالهة الثلثة فيقربون منه فاذا راتهم الشياطين ولت هاربة واخذوا ذلك الصديق والبسوه التاج والاكليل واللباس واعطوه الركوة بيده وعرجوا به فى عمود السبح الى فلك القمر والى الانسان القديم — ثم يبقى ذلك الجسد ملقاً فتجذب منه الشمس والقمر والالهة النيرون القوى التى هى الماء والنار والنسيم فيرتفع الى الشمس ويصير الها ويقذف باقى جسده التى هى ظلمة كله الى جهنم — فاما الانسان المحارب

دخل مانی الی سابور کان علی کتیفیه مثل الراجین من نور - فلما راه سابور اعظمه وکبر فی عینه وکان قد عزم علی قتله - فلما لقیه داخلته له هیبة وسربه وسأله عما جأ فیه فو عده انه یعود الیه سأله مانی عدة حوائج منها ان یعز اصحابه فی البلاد وسائر مملکته وان تنفذوا حیث شأوا من البلاد فاجابه سابور الی جمیع ما سأل فرجع عن المجوسیة الی مذهب مانی - ثم عاد بعد ذلک الی دین المجوسیة - قال محمد بن اسحق انه ظهر فی السنة الثانیة من الفالوس الرومی وظهر قبله مرقیون بنحو مائة سنة فی طوطس وظهر ابن دیصان بعد مرقیون بنحو ثلاثین سنة - وهما طائفتان من النصاری اقربان من المنانیة واخذ مانی منهما مذهبه وخالفهما فی المسائل - کان یظهر دینا بین المجوسیة والنصرانیة - قال مانی مبدء العالم کونین احدهما نور والاخر ظلمة - کل واحد منهما منفصل من الاخر - فالنور هو العظیم الاول لیس بالعدد وهو الاله ملک جنان النور - وله خمسة اعضاء الحلم والعلم والعقل والغیب والفطنة - وخمسة آخر روحانیة وهی الحب والایمان والوفاء والمروة والحکمة - وزعم انه بصفاته هذه ازلی ومعه شیئان ازلیان احدهما الجو والاخر الارض - وایضا اعضاء الجو عنده خمسة الحلم والعلم والعقل والغیب والفطنة واعضاء الارض ایضا خمسة النسیم والریح والنور والنار - والکون الاخر وهو الظلمة واعضاءها ایضا خمسة الضباب - والحریق والسموم والسم والظلمة - والفرائض التی علی اصحابه عشرة - ترک عبادة الاصنام - وترک الکذب - وترک البخل - وترک القتل - وترک الزنا - وترک السرقة - وتعلیم العلل والسحر - والاسترخاء والتوانی فی العمل وصلوة او سبع - وهو ان یقوم الرجل فیمسح بالماء الجاری او غیره ویستقبل النیر الاعظم قائما یسجد ویقول فی سجوده مبارک هادینا الفارقلیط رسول النور ومبارک ملائکته الحفظة ومسبح جنوده النیرون یقول هذا وهو یسجد ویقوم ولا یلبث فی سجوده ویکون منتصبا ثم یقول فی السجدة الثانیة مسبح انت ایها النیر مانی هادینا اصل الضیاء وغصن الحیاء - ویقول فی السجدة الثالثة اسجد واسبح بقلب طاهر ولسان صادق للاله العظیم

فلما راؤا اهل الصين كماله استحسنوه وافدوه جنانه وامواله ـ

ثم عاد سابور الجنود الى الدين المجوسية واعرض عن المذهب المانوية ـ

ثم قتل مانى فى مملكته بهرام بن سابور ـ لما قتله صلبه نصفين ـ النصف الواحد

على باب والآخر على الباب الآخر من مدينة جند سابور ويسمى المو ضعين

المار الاعلى والمار الاسفل ـ ويقال انه كان فى محبس سابور فلما مات سابور

اخرجه بهرام ـ ويقال بل مات فى الحبس وانصلب لا شك فيه ـ وكان اخف

الرجلين وينتقص سائر الانبياء فى كتبه ويزرى عليهم ويرميهم بالكذب

ويزعم ان الشياطين استحوذت عليهم ويرميهم وتكلمت على السنتهم ـ ولما

انتقل مانى الى جنان النور اقام قبل ارتفاعه سيس الامام بعده فكان يقيم دين

الله وطهارته الى ان توفى وكانت الائمة يتنا ولون واحدا عن واحد لا اختلاف

بينهم الى ان ظهرت خارجة منهم يعرفون بالدنياورية فطعنوا على امامهم

وامتنعوا من طاعته وكانت الامامة لا تتم الا ببابل ولا يجوز ان يكون امام فى

غيرها فاختلفت هذه الطائفة بخلاف هذا القول ولم يزالوا عليه وعلى غيره ـ

الى ان افضت الرياسته الى مهر فى ملك الوليد بن عبد الملك فى العراق وانضم

اليهم رجل يقال له زاد هرمز فمكث عندهم مدة ثم فارقهم وكان رجلا له

دنيا عريضه فتركها وخرج الى الصد يقون وزعم انه يرى امورا ينكرها واراد

اللحوق بالدنياورية وهم وراء نهر بلخ فاتى المدائن ـ وكان بها كاتب للحجاج

بن يوسف ذو مال كثير وقد كانت بينهما صداقة فشرح له حاله والسبب الذى

اخرجه من الجملة وانه يريد خراسان ينضم الى الدنياورية فقال الكاتب انا

خراسانك وانا ابنى لك البيع واقيم لك ما يحتاج اليه فاقام وبنى له البيع فكتب

زاد هرمز الى الدنياورية يستدعى منهم رئيسا يقيمه فكتبوا اليه انه لا يجوز

ان يكون الرياسة الا فى وسط الملك ببابل فسال عمن يصلح لذلك فلم يكن غيره

فنظر فى الامر فلما ارتحل اى حضرته الوفاة سألوه ان يجعل لهم رئيسا فقال

هذا مقلاص قد عرفتم مكانه وانا ارضاه واثق بتدبيره لكم فلما مضى زاد

هرمز اجمعوا على تقديم مقلاص ـ ثم صارت المانوية فرقتين المهرية والمقلاصية

القابل للدين والبر الحافظ لهما وللصديقين فاذا حضرت وفاته حضر اولئك الالهة الذين ذكرتهم وحضرت الشياطين واستغاث ومت بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصديقين فيخلصونه من الشياطين فلا يزال فى العالم شبه الانسان الذى يرى فى منامه الاهوال ويغوص فى الوحل والطين فلا يزال كذلك الى ان يتخلص نوره وروحه ويلحق بالحق الصديقين ويلبس لباسهم بعد المدة الطويلة من تردده فان الانسان الاثيم المستعلى عليه الحرص والشهوة فاذا حضرت وفاته حضرته الشياطين فاخذوه وعذبوه واروه الاهوال فيحضر اولئك الالهة ومعهم ذلك اللباس فيظن الانسان الاثيم انهم قد جاؤا الخلاصه وانما حضروا التوبيخه وتذكيره افعاله والزامه الحجة فى ترك اعانة الصديقين ثم لايزال يتردد فى العالم فى العذاب الى وقت العاقبة فيدحى به فى جهنم ـ قال مانى فهذه ثلث طرق يقسم فيه نسمات الناس احدها الى الجنان وهم الصديقون والثانى الى العالم والاهوال وهم حفظة الدين ومعيين الصديقين والثالث الى جهنم وهو الانسان الاثيم ـ

وكان لمانى سبعة كتب ـ منها سفر الاسرار ـ وسفر الجبابرة ـ وكتاب فرائض السماعين ـ وكتاب الشابرقان ـ وكتاب سفر الاحياء ـ وكتاب فرقاطيا ـ والرسائل التى لمانى احد وسبعون ـ وايضاً له كتاب معروف باسم ارزنك الصين ـ صور فيه صور العالم كلها بشكل غريب وصورة عجيب يتحير العقل لادراكه وكان من معاصريه بهزاد النقاش الصينى قيل انه اذا دخل مانى فى الصين عظمه اهل الصين واولوه بالاعزاز والاكرام واذهبوا به فى البساتين تنزها وتفرجا بالشرف والاحترام ـ وبنى له بهزاد النقاش حوضاً من الرخام فى بستان وصور فيه صورة الماء الذى يموج فيه وكان خالياً من الماء ـ والرائى عن بعيد او قريب يوقن انه مملوء من الماء ـ فجاء مانى تنزهاً ورغب اليه واراد ان ياخذ الماء فضرب يده عليه فاوجد ماء وراى حوضاً خالياً عنه فتحير ساعة وصور على تمثال الماء صورة الكلب الميتة المشققة وفيه تصاوير ديدان صغار لان يكرهه الرائى ويبعد عن الماء ولايوقع نفسه فى الخطاء ـ

واخر ما انجلوا فی ایام المقتدر فانهم لحقوا بخراسان خوفا علی نفوسهم ومن یبقی منهم ستر امره وتنقل فی هذه البلاد وكان اجتمع منهم بسمرقند نحو خمس مائة رجل فاشهر امرهم واراد صاحب خراسان قتلهم فارسل اليه ملك الصين واحسبه صاحب التغزغز يقول ان فی بلادی من المسلمين اضعاف من فی بلادك من اهل دينی ويحلف له ان قتل احدا منهم قتل الجماعة به واخرب المساجد وترك الارصاد على المسلمين فی سائر البلاد فقتلهم فكف عنهم صاحب خراسان واخذ منهم الجزية وقد قلوا فی المواضع الاسلامية فاما مدينة السلام كان منهم فی ايام معز الدولة نحو ثلثمائة — وهولاء القوم يسمون (اجاری) وهم برستاق سمرقند والصغد وخاصة بنونكث

كاتبه

ابو تراب محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة
فی حيدر آباد الدكن

و خالف الفرقتان فی مسائل دینهم حتی قدم ابو هلال الایجوری من افریقیة وقد انتهت ریاسة المانویة الیه وذلك فی ایام جعفر المنصور فدعا المقالصة الی ترك ما رسمه لهم مقلاص فاجابوه الی ذلك الی ان انتهت الریاسة الی ابی سعید رجا فردهم فی الوصالات ولم یزل حالهم علی ذلك الی ان ظهر فی خلافة المامون رجل منهم یقال له یزدان بخت فخالف فی الامور وادری لهم ومالت الیه جماعة منهم ـ وکان رئیس المقالصة فی ایام المامون والمعتصم ابو علی سعید ثم خلفه بعد کاتبة نصر من هرمز السمرقندی ـ وکان من روسائهم ابو الحسن الدمشقی ـ و من روسائهم مروان الجعدی و ابن طالوت وابو شاکر و ابن اخی ابی شاکر ـ و ابن الاعدی الحریری ونعمان وابن ابی العوجاء وصالح بن عبد القدوس ـ ولهولاء کتب مصنفة فی نصرة الاثنین و مذاهب اهلها ونقضوا کتبا صنفها المتکلمون فی ذلك ومن الشعراء بشار بن برد و اسحق بن خلف و ابن سنانة وسلم و الخاسر وعلی بن الخلیل وعلی بن ثابت و ممن یشتهر اخیراً ابو عیسی الوراق ـ وابو العباس الناشی و الجیهانی محمد بن احمد ومن روسائهم فی المذهب فی الدولة العباسیة ـ ابو یحی الرئیس وابو علی سعید وابو علی رجاو یزدان بخت وهو الذی احضره المامون من الری بعد ان آمنه فقطعه المتکلمون فقال له المامون اسلم یا یزد ان بخت فلولا ما اعطیناك ایاه من الامان لكان لنا ذلك شان ـ فقال له یزدان بخت نصیحتك یا امیر المؤمنین مسموعة وقولك مقبول و لکنك ممن لا یجبر الناس علی ترك مذاهبهم فقال المامون اجل ـ و کان انزله بناحیة المحرم ووکل به حفظة خوفا علیه من الغوغا وکان فصیحاً ـ لما قتل کسری مانی النقاش وصلبه وحرم علی اهل مملکته الجدل فی الدین جعل یقتل اصحاب مانی فی ای موضع وجدهم فلم یزالوا یهربون منه الی ان عبروا نهر بلخ ودخلوا فی مملکة خان فکانوا عنده ـ فلما نزل المنانیة بما وراء النهر الی ان انتشر امر الفرس واقوی امر العرب فعادوا الی هذه البلاد وسیما فی فتنة الفرس وفی ایام ملوك بنی امیة فان خالد بن عبد الله القیسری کان یعنا بهم لا ان الریاسة ما کانت تعقد الا ببابل فی هذه الدیار ثم یمضی الرئیس الی حیث یامن من البلاد

واثر مان ١٢ يكون الاثر كذلك ٢٤ و يمكن ان نعبر بذلك الحاصل اى ٢٤ برده الى عددين يكون هو حاصل ضربهما وبالتعبير من واحد من ذلك العددين بمقدار المؤثر ومن الثانى بزمان الاثر ـ

ثم اذا عزمنا على بيان اثر قوى نجره فيها اخذ البيان احيانا صورة الكثرة فى الكلام واحيانا صورة المد فى الصوت وتارة صورة زيادة الحروف فى الكلمات وتارة صورة تشديد الحروف فى الالفاظ ومن ثم قرر عندهم ان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى و لعلهم بزيادة المعنى اضافه بصور آخر الى تصورا صلى يخبر عنه اللفظ الغير المزيد فيه فالرجل مثلا انسان مطلق من حيث هو قطعا للنظر عن الاضافيات المختصة برجل خاص والرجيل بزيادة رجل صغر فاضافه الياء فى الكلمة اضاف تصوراً آخراى الصغر الى التصور الذى كان يخبره لفظ البصل والحسن الذى فيه وصف الجمال من غير اعتبار اثابت هو ام زائل والحسين الذى فيه الجمال مع الثبات والظالم الذى يضع الشى فى غير موضعه كانه فى ظلمة لا يرى انها يضع فيخفو والظالم المبالغ فى ظلمة وزيادة تاء التانيث من هذا القبيل ومن ثم لا تزاد ان كان المفهوم خاصاً بالاناث كحامل و طالق ـ

فاذا كان اللفظ ثلاثيا وزادوا فيه حرفا ينبغى ان يشعر الزيادة بزيادة فى المعنى مثلا اذا شددوا على الفعل الثلاثى وجعلوه تفعيلا لابد من زيادة فى المعنى وتلك الزيادة فى التفعيل تظهر فى انحاء شتى منها شدة الفعل وتكريره كسر القارورة مثلا معناه جعله حيث لايصدق عليه انه تمام فان قطع منها قطعة اوثلم فيها ثلمة يقال كثر كسر القارورة واذا القاه على حجر ورضه قطعا صغارا يقال كسر القارورة لانه شدد وبالغ فى كسرها ـ

قتله معناه جرحه بسيف اورمح اوسهم اوغيرها بجراحة كانت بها موته وقتله معناه بالغ فى قتله باكثار الجراحات الحديدة فى جسمه ـ

غلق الباب اى بابا واحدا وغلق الابواب اى كثرة منها ـ

قطع الشئ وقطعه ـ ترى ان فى كسر القارورة الشدة فى مقدار المؤثر ويمكن

الاصول الحكمينه فى اللغة العربية

للفاضل الاجل السيد كرامت حسين الكنتورى

الهندى

الوسوسة اهم الفلاة الارض المقطوعة من الماء فى هذا المثال توجيه التسمية لاغيره ـ

المدح كما سمعت فى ماغبر ـ

كرب على المقيد قيده اى ضيقه فصار فى كربه الكرب فى الاصل القرب ابدلت القاف كافا كما يشعر به كرب فى افعال المقاربة والكرو بين بمعنى المقربين فكرب على المقيد قيدة قربه وضيقه وحيث يفضى فقريب القيد الى المواذبه ويصير فى كربه سمى الكرب كربا من كرب القيد ـ

قد سبق الزفر بمعنى الحمل والاستسقاء من التنفس وفيه محض توجيه واطلاق مايعرض المشى على الشى النفاسة بمعنى الحسد حيث رأيت فى خطبه علويه خطبه لاريب من ابلغ عبارات الحرب واحسنها نفاسة عليه مدار المقام هذا عندى لان الحاسد اذا راى فى يد اخيه شيئا نفيسا اغتم وتنفس الصعداء فاستعملوه فى معنى الحسد الذى هو وصف انتزاعى من المعقولات بمايعرضه من الافعال المحسوسة ومن هنالك سمى النفيس نفيسا كان فاقده يتنفس اسفا والاسباب التى تفضى الى هذا السير من المحسوس الى المعقول فى معانى الالفاظ فكثيرة منها علاقة السبب واللزوم والعروض والمجاورة والجزية والكلية والمشارفة والتضاد والاستعارة والاتصاف اذا اثر فى قلوبنا موثر فتارة يكون الاثر خفيفا واخرى قويا ومعيار الاثر بمقدار المؤثر وزمان اثره فان المؤثر الضعيف ان طال اثره ساعتين يحدث اثرا يحدثه المؤثر الاقوى منه ان طال اثره ساعة وان اردنا تصويره بالمحسوس فرضنا مقدار المؤثر عرضا وزمان الاثر محولا فيكون الاثر الحاصل بقرب احدهما فى الاخر اثرنا الذى نريده تعبيره مثلا مقدار المؤثر ٤ وطول الزمان ٦ يكون الاثر ٢٤ واذا كان المؤثر ٢

والزمان

واستوی علیه فی الاصل عندی بیان علاقة خاصة تحصل لمحسوس مع محسوس آخر واستعمالها فی الافعال التی هی معقولة وانتزاعیة فجور والفعل اذا کان فی الاصل محسوساً ثم استعمل فی المعقول تارة تستعمل مع ذلک الجار وتارة بدونه ولکن استعمالہ بالجار یمکن ان یکون فی امثال کثیرة معناها فی الطلب عن معناه الاصلی الحسی ـ ثم ان اخترنا المذهب الثانی وقلنا ان الرباعی والخماسی فرعان لثلاثی فعلینا ببیان الکیفیة التی رفضت الیهما واسرع بالرباعی لان فیه زیادة حرف واحد فقط حیث ان الزیادة فی الخماسی بحرفین ـ وبیان کیفیة زیادة حرف واحد فی الغالب اهون من بیان کیفیة زیادة حرفین ولان القاری اذا آنس باصول یمکن بها رد الرباعی الی الثلاثی هان له الرد الی کل الخماسی فانصور الممکن لزیادة حرف واحد التقرب یلحقوا کلمة ذات حروف اربعة لیست بعربیة والحقوها بلسانهم وصارت مصدراً لبیان العلاقات الفعلی والفاعلیة والمفعولیة والظرفیة وغیرها ـ الحکایة سمعوا صوتا متصلا او منقطعاً مع بقائه معتمد به وارادوا بیانه وبیان الشئ الذی کان سبباً لذلک الصوت فصاغوا منه جعلا ـ من الجعلات کبسمل وجدل وحوقل ـ الزیادة جعلوا الثلاثی المجرد تفعیلا او افتعالا اوغیرهما من اوزان الفعل والاسم ثم بدلوا واحد معنی الحروف بالاخر وحسب الزائد اصلیاً واللفظ رباعیا ـ

الحکاء زعماً بان لام التعریف جزء اللفظ او بطریق آخر فالتعریب یمکن ادراک اصل اللفظ بالاطلاع علی لسان اخذ منه کالعبرانیه والسریانیة والیونانیة والرومیة والفارسیة اما الحکایة فقد تلوت علیک شطرا من شواهدها ولکن رایت ان الحکایة وان کانت وسیلة الی اتخاذ الرباعی فلکنها غیر محصرة فی اتخاذه فقط تفضی الی المضاعف والثلاثی ایضاً اما الزیادة فاذکرها هنا امثالا منها ولکنی لا اقدر بعد علی استیعاب الامثال لقلة الوقت وان لم یحتمل بینی وبینه شئ فسوف استقصینا استقصاء تکفی فی الاثبات فیما یاتی من الزمان ـ

قال فی القاموس دحرجه دحرجة تتابع فی صیرورة المدحرج المرور والدحرجة مایدحرجه الجعل من البنادق وقال درج دروجاً شئ والقوم انقرضوا کما

ان یکون فی الزمان وفی قتله فی العدد وهو فی الزمان وکذلک الکثرة فی غلق فی التعداد وفی قطعه ایضا منها التعدیة وهی التجاوز من احد الی آخر کان الفاعل ازمع علی المبالغة والکثرة فی الفعل فلم یقنع ان یفعله بنفسه وحدها واستعان علیه بغیره مع مباشرة منه الفعل بذاته ثم استعمل فی محض الاستعانة طهر فنهاشرة یعنی اذا استعان احد غیره علی فعل قیل ضرب ثم استعمل فی الاخرای قال له اضرب وصار تعدیة ـ

وجعل الشئ ذا اصل سعب من التعدیة لان الامر بالضرب یجعل المامور ذا ضرب وکذلک یجعله صاحب الشئ کتشسع الفعل جعلها ذات شسع ـ

ومنها النسبة یقال فسق ای صار فاسقا وکفرای صار کافرا وفسقته ای قلت انه کافر فاسق فهی شعبة من جعل الشئ ذا اصل کانی جعلته صاحب الفسق والکفر منها صیرورة الشئ ذا اصل کروض المکان صار ذا روضة وقیح الجرح صار ذا قیح فهی ایضا من جعل الشئ ذا اصل اذا ساغ لهم ان یستعملوه فی تصییر الشئ ذا اصل سنح لهم ان التفعیل له علاقة بحصول الشئ سواء کان ذلک الشئ فعلا او صفة وسواء حصل بفعل فاعل وکان الذی حصل هو لا فیه بالفاعل اوحصل فیه من غیر فاعل فقالوا روض المکان اعراضا منهم عن عامل وتوجها منهم بحصول الاثر منها الدخول فی زمان خاص کصبح دخل فی الصباح وهجر دخل فی الهاجرة هذا من قبیل روض المکان صار ذا روضة فاصل هجر صار صاحب الهجرة وحیث لا یتصور هکذا من الدخول فیها صار بمعنی دخل فیها ـ

منها السلب وهو بالتضاد والعلاقة من طرف الی آخر واضحة من فی مرضه بمعنی تکفل بحاجاته فی مرضه من عادة الاقارب والاحباب اذا وجدوا الخاهم مریضا لاربوه وعالجوه حتی زال ذلک المرض فکان معنی مرضه جعله صاحب المرض ثم بمقتضی الجد والشفقة لازمه وداواه حتی زال المرض فکانه ازاله ومن ثم جری استعماله فی السلب ـ

الحروف الجارة التی تستعمل مع الافعال کاستعان به ومال الیه وتفرغ عنه

واستعماله من معنى الجمع اللحم بعد قطعه فحذف وتوسع اصله قرضب ووضعه فی البرمة لعل هذا التاویل لا لقیامه الذین یباع لہم اللحم من القصاب و لطبخ بالطباخ فلا یرونه الامشویا علی مائدتہم ولکن الذین اشتغلوا بایصادة او لازموا اهله وراءہم یفعلون کذلک لفوزا لماعون والاستعمال فی الطبخ بما بلغ منهم الجوع مبلغا حیث کدحوا فی فعل الصید کدحا فهو عندهم من الواضحات۔

قال فی القاموس قضبه یقضبه قطعه کاقضبه وقضبه فانقضب وتقضب۔

بدلوا واحدة من صادی قضب بالراء فصار قرضب وایضا بدلوها بالطاء بعد صیرورته قرضب فقالوا قرطب یقال طعنه فقرطبه ای قطعه قطعاو بدلوا بالحاء ایضا فقالوا قحطبه والقطرب بمعنی اللص لعله من قلب قرطب بمعنی قطع لان اللص یقطع ماعلیک من الثیاب فیاخذ ماعندک من الذهب او الفضة۔

ومن الجسارة ان اقول ان قرطعبة ماخوذ من القضب بذریعة قرطعب اذا صار قرطعبة بمعنی القطعة صاغوا منه قرطعبة بمعنی القطعة ثم زادوا عینا بین الطاء والباء فصارت قرطعبة یقال ماعنده قرطعبة ای قطعه من خرقة ووجود القطعة فی لغتہم کان قررن السنتہم بتلفظ العین والقاف فی کلمه له بمعنی القطع وکان قد حصلت علاقة بین القاف والعین والقطع فتیسر من هنالک زیادة العین وحدوث القرطعبة ومن تامل وجد ان مفہومین اذا کانا قد بین والکلمتان اللتان تدلان علی هذین المفہومین ایضا قریبتان فیفرط الوهم ویقع الخلط وایضا قالوا ماله قرطعبة ای شئ اصله ماعنده قطعه من خرقه فضلا عن غیرها وما علیه قرطعبة ای شی ثم انظر الی قرب القطب من القضب یقال قطب زوی ما بین عینیه وکلح والشی قطعه وجمعه والشراب مزجه الاصل فیه القطع واذا زوی الرجل ما بین عینیه بدت طرائق تشبه آثار القطع والجراح فسموه القطب واستعمل بمعنی الجمع لانه یتلو القطع ولا اری علاقة جلیة بین المزج والقطع اللهم الا ان یکون ایضا مما یتلو القطع فی صوره کثیرة قعطبه بمعنی قطعه من قرطبه العین بدل من الراء ختربه قطعه من قطرب الخاء بدل من القاف والتاء من الطاء خذعبه قطعه من القضب جعلوه تفعیلا او لا فصار قضبه ثم بدلوا القاف فاء واحدی الضادین

تدرجوا وفلان يخلف نسلا او مضى بسبيله وطوى كدرج وادرج ان تامل فتامل وجدان المعنى الاصلى فى درج الشيئ واستعماله فى معنى انقراض القوم استعارة كانهم مضى واحد منهم بعد واحدا الى قصورهم او الى الاخرة حتى انقرضوا وكذلك استعماله فى انقراض النسب و التدريج فى معنى الطى من العيان وايضاً وجدان معنى الحركة بسرعة وشدة موجود فى دحرج مثلا اذا فزعت على تل ووضعت على اعلى جانبه قدرا ثم دفعته بقوة فاتى الى السافل مع سرعة وتدور يقال وحرجت القدر فاذا وجد ذلك وكان على معرفة من جواز بدل الراء بالحاء ثم يترب ان دحرجة ليس الا درج بد سواء منه بالحاء ـ ولم يكتنفوا على هذا البدل بل بدلوا الحاء بالهاء فالدهرجة عندهم بمعنى السير السريع ـ

وقالوا ايضاحدرج الشي دهرجه ـ

ويقال وعلجت الشئ كما فى التاج دحرجته وجدره دحرجه والورقلة اى المرور سريعا ولعل ورقل يحتاج الى كيفية الانتقال كانهم جعلوا درج دريج ثم قلبوا فقالوا ورجل ثم بدلوا الجيم قافا ـ

ان سرك بعدما رايت من تضاعف انت على درج بان تقول انها كلمات لا علاقة لاحد منها بالاخر فذلك اليك وان اعجبك جمع الشوارد الى ضم ورد الفروع الى اصل فاضع الى ماتلوت سمعا وطب به نفسا ـ

ابذعروا تفرقوا وفروا والخيل ركضت تبادر شيئا تطلبه

ابذقروا تبددوا وتفرقوا بمعنى ابذعروا ـ

البذر التفريق والبث كالتبذير وتفرقوا شذر بذر ـ

اى كل وجه النبذرة بالنون التبذير كانهم ابذروا كاصفروا ثم زادوا فيه عنهما فصار ابذعر فكانه اصفعروا ثم يبدل القاف ابذقروا من هناك يمكن ان يقال ان العين فى اقشعر زائدة كان فى الاصل اقشر من القشر لان الجلد يصير خشنا كانه سمى عند القشعريرة ثم بزيادة العين اقشعر ـ

قال فى القاموس قرضت اللحم قطعه واللحم فى البرمة جمعه القطع معناه الاصلى

قوضا هدمه او التفويض نقض من غير هدم اوهو اى التفويض نزع الاعواء والاطناب وقال ايضا فى تاج العروس القيض الشق يقال قاض الفرخ البيضة قيضا شقها و القيض الانشقاق وايضا ولغه فيه الزخرف بالضم المهذب وكمال حسن الشئ ومن القول حسنه بترفيش الكذب ومن الارض الوان نباتها والزخارف السفن ومن الماء طرائقه ـ

زخف كمنع زخفاً وزخيفا فخر و تكبر و هو زاخف ومزخف والزخيف فى الكلام الاكثار منه (واخذك من صاحبك باصابعك البشيدق) وتزخف تحسن و تزين ـ

الزينة واقعاً اومن غير واقع تم فى معانى الزخرفة هى ظاهرة فى الذهب لانه مخ الزينات فى الحلى والحلل و الظروف وفى الكلام المزخرف بالكذب الذى يعجبك سبكه ومن السفن لانها كانت فى اوقات كثيرة تزين وتزخرف بالالوان و ليست بواضحة فى طرائق الماء والزينة ايضا عامة فى معانى زخف لان المختال الفخور مشغوف بها على الغالب ولايخلو منها واما قوله واخذك من صاحبك باصابعك البشيدق فلا اقدر على ادراك معناه وزخف بمعنى تزين من اطلاق بعرض المختال ـ

ويظهر بعد التامل ان الزخف ماخوذ من الزحف بالحاء الذى معناه المرور ملاصقاً بالارض حيث يبقى اثره ويسمع صوت والتبختر من الحرب كان يجر ذيله على الارض حتى قصره الاسلام ومنه قليل الزاخف وحيث لايخلو الفخور من الزينة استعمل بمعنى تزين سواء كان مع الخيلاء والكبر او بغيرهما ثم بالتفعيل زخف ثم يبدل الخاء راء زخرف ـ

قال فى القاموس مر يطعف فى الارض اذا مر يخبطها اصله يعتسف ابدلت التاء طاء فصار يعطف ثم بالقلب يعطف وايضاً ابدلوا الفاء بالباء وقالوا يعطب وهذا بذريعة الافتعال لا التفعيل ـ

يقال عف عن الطريق عدل ومال ولاحظ قرب معنى عزف من عف يقال عزفت نفسى عنه عزوفا زهدت فيه وانصرفت عنه الزاء بدل من السين

بالذال والاخرى بالعين —

خترفه ضربه فقطعه هو من ختر به

الخزلبة القطع السريع من الختربه بدل التاء بالزاء والراء باللام —

خطرب السريع فى مشيه او جعل خطوتين خطوة اى كانه قطع الارض قطعا

هو من خترب —

تغطرف تكبر واختال فى مشيه والغطرفة الخيلاء ومنه الغطريف للسيد الشريف

اقول الاصل فى المعنى السرعة فى المشئ كالغطرفة وحيث ان الماشى بسرعه لجمه

حركه مشاهدة استعملوه فيمن حرك فى مشيه تبختر او خيلاء ثم استعمل فى الخيلاء وان

لم يكن هناك مشى او حركة وحيث كان السيد الشريف حق له التكبر والخيلاء

وان ترفع منها تواضعاً وخفقا قالوا للسيد الغطريف —

وان كان مثل هذا القياس الآتى جائزا قلت ان الاصل الذى نشأ عليه القضب

والقرض والقضود القوض وكثير من ما يمكن ارجاعها اليه هو القض بمعنى

القطع من حكاية صوت يسمع عند القطع ثم الحقت به الياء بدلا فصار قضب وكذلك

الحقت الراء فقدمه على الضاد مع البدل فصار قرض وكبدل الباء بدل الواو فى

القضو وبالقلب منه القوض والياى منه قضى ومن تامل فى معانى تلك الالفاظ

عفا عنى وعن احترامى —

قال فى القاموس قض اللولؤة ثقبها والشيئ وقدو الوتد قطعه وامنع يقض قضيضا

سمع له صوت كانه قطع وفى تاج العروس قض الوتد تقضه قضاً قلعه اقول القض

ملائم بالوتر والقلع بالوتد ولا ادرى ايها صحيح اما ترى ان فى كل من معانى القض

مفهوم الصوت موجود قال فى القاموس قرضه يقرضه قطعه وبمعنى القرض كانه قطع

من ماله قطعة واعطاه لمن طلبه قال فى القاموس قضى مات وعليه قتله ووطره اتمه

بمعنى الموت كانه قطع عليه ايام حياته والقضاء بمعنى الحكم لانه القاطع الفاصل

المخصومة اما قضى وطره بمعنى اتم حاجته فاصله عندى ان طالباً للثار كان يشحذ

سيفه ويوتر قوسه فيطلبه ثم اذا ناله وشفى غيظه كسر قوسه وقض وتره اى قطعه

ثم ابدلت التاء طاء واستعمل قضاء الوطرى معنى تمام الحاجة قاض البناء يقوضه

قوضا

واستعمل ايضا فی خوف لیس معه استتار ومعنی الخافة تدل ان لها علاقة بالتستر لانها جبة ستر بها العسال او خریطة ستر ویضع به العسل بوصفه فیها۔
الشمرجة اساءة الخیاطة والتشریج الخیاطة المتباعدة فکانهم قالوا شرج ثم بدلوا الراء بالمیم فصار شمرج وبکل المال جمع اطرافه ودبله یدبله جمعه فقالوا دبل ثم اخذ الکاف موضع الباء وصار دبکل الدخفلة انتفاخ البطن والدکل ککتف المستر خی البطین فاضیف القاف۔
فرطحه عرضه وفطحه جعله عریضا کفطحه لیس فرطح الا من فطح اخذ الراء موضع الحاء ودبخ الرجل طاطاء راسه دبخ تدبیخا طاطاء راسه الصلد الصلب الاملس الصلخد الصلب القوی وکذا سلخد هذا معتبر واسطة التفعیل۔
نهر اللحم قطعه والطعام اکله والنهرازب نهس اللحم اخذه بمقدم اسنانه اضیف الراء یمکن ان یکون بواسطة التفعیل او الاقتضاب بالاضافة۔
الثملة الاسترخاء کالثلطة شرد اللام ثم بدلوها میما۔
الغیهم کحیدر الظلمة هو الغیم کقیم ثم بدلوا الیاء بالهاء۔
القسطاس بمعنی المیزان من القسط غالبا کانه کان القساط علی وزن فعال للمبالغة فی القسط والعدل فوضعوا اللام فی موضع عین واحد ووضعوا العین الثانیة فی موضع اللام ووزنه علی هذا فعلاع وحیث کان المیزان آلة للوزن وبناء الالة فی الغالب مفعال استعملوا القسطاس بمعنی وزن مفعال۔
انظر الی لفظ اخر اذکره لغرابة حدوثه وان کان یلائم ان یمیل ذکرتری دیدانا تدب فی البقاع ومرطبه یقال لها خراطین ازعم ان اصله دود جزء الطین ثم بکثرة الاستعمال صار دود خراطین بیدل الهمزة الفا وحذف لام التعریف ثم زعم انه لیس بجنسه تصف موصوفا
بل هو موصوف بعینه ومشابهته بوزن دهاقین حملهم علی الزعم بانه جمع فیستعمل فی الجمع ولم اجد لها واحدة وحیث کانت خراطیم الافیال تتحرک کحرکة تلک الدیدان سمیت خراطیم بیدل النون میما ثم یاخذ المفرد منها علی وزن فعلول وهو الخرطوم۔

وحض العزف بالمعقول و يقال عجقت نفسی ایضا ـ

واستبصر بصرت معنی غشی وخشی قال فی القاموس غشی علیه کغشی غشیاً وغشیانا فهو مغشی علیه و الاسم الخشية وغشی الیه علی بصره و قلبه واغشی و غشیه الامر و تغشاه ثم قال غشیه بالسوط کرفیه ضربه و فلانا اتاه ـ

قال فی القاموس خشت نملة خسوء اثمرت والخشا الزرع الاسود وخشیه کرضیه خشاء ویکسر وخشاة وخشية مخشاة و مخشية وخشیانا وتخشاه خافه فهو خاش وخش ـ

التامل یطمع فی ان یقال ان غشیه بالغین وخشیه باخاء فی الاصل بمعنی الاختفاء والاستتار یستعمل غشی فیه الی یومنا هذا و اما استعماله فی الخوف والخشیة یبدل الغین خاء فمن حیث ان الخائف اذا خاف شیئا غشی نفسه فی شئ و استتر بحجاب ثم استعملوه فی معنی الخوف وان لم یکن هناك غشیة واختفاء وخصوا الخاء بالعقول کما جعلوا فی عزف واما ما فی معانی الخشو وادیا من اثمار النخلة فالقیاس انه من الخشف لا من الخشیة الواو بدل من الفاء

ومعانی الغطی والقضی قریبة من الغشی قال فی القاموس ماخلاصته غطی اللیل اظلم والشجر طالت اعضانها وانبسطت علی الارض کاغطت فکانها جنت الارض من ان تری واللیل فلانا البسه ظلمته ـ

قال غض واغض اد نی الجفون وعلی الشی سکت واللیل البس کل شی ـ

ویؤیدتوحید معنی الغشية ماحصل فی الخوف والاختفاء من قلب وتخصیص قال فی القاموس خفا البرق خفو او خفو المنع والشی ظهر وخفاه یخفیه خفیا و خفیا اظهره واستخرجه کاختفاه وخفی کرضی خفاً فهو خاف وخفی لم یظهر خفاه هو واخفاه ستره ـ

وقال خاف یخاف خوفاً وخیفا ومخافة وخیفة فزع والخافة جبة من ادم یلبسها العسال او خریطة یشتار فیه ـ

خفی وخاف فیه قلب والمعنی الاولی الحسی التواری والاستتار ولان الخائف یستتر نفسه سمی اختفاء وخص الخوف بالمعقول کما صنعو الحسی

واستعمل

ایضاً تلك العوارض اذا کان احدنا فی وجع و کربه قلبوا الترتیب وقالوا وجع ای عج ولم یکیفوا به بل بدلوا الواو فاء فی القاموس فجعة کفعة او جعه والفجع یوجع الانسان بشئ یکرم علیه فیعدمه والفزع ایضاً قرب منه فی القاموس الفزع الاستغاثة والاغاثة والجزع فی القاموس نقیض الصبر والجشع فیه شدید الحرص وقالوا فی حکایة الصوت العج کما قالوا جع فی القاموس العجاج الصیاح من کل ذی صوت کالعجاج وعجعج البعیر ضرب فزعاً لا ادری ماضرب او حمل علیه حمل ثقیل فکانه یبض به وعج منه —

ثم فکرت فی اصل الغرث الذی هو بمعنی الجوع قال فی القاموس غرث کفرح جاع وغرثی الوشاح دقیقة الخصر وفی القاموس ایضاً الغث المهزول فظننت ان الغرث فی الاصل الهزال کما یشعر به غرثی الوشاح والجائع علی الغالب یفور بطنه فکانه مهزول ومن ثم استعمل فی الجوع ـ فنری ان الجوع الذی هو حاله خاصة تحدث فینا عند ضرورة اخذ الغذاء فیها البدل ما تحلل منه بالحرکات الباطنة والظاهرة وتحویله الی الدم ثم الی الاعضاء التی نستعملها فی الفکر والکلام والعمل والسیر وغیر ذالك من افعال ارادیة وغیر ارادیة و لتعبیر تلك الحالة فی العربیة لفظان احدهما اصله فی العلاقات السمعیة والثانی اصله فی العلاقات البصریة فان العجیج نسمعه بالاذن والهزال نراه بالعین ـ ویزین لی الولوع بالعربی ورده الی ابسط ما یکون اصلاً ارجوان لا یکون تسویلا الصنوف الی ان کثیراً من مصادرها المحتاجة الیها لتعبیر الضرورات الاولیة فی الحیاة یمکن ان یکون بحکایة صوت مرکب من حرفین ثم یشدد والثانی لبیان قوة الصوت فی المقدار او طوله فی الزمان فیصیر مضاعفاً وبالبدل ثلاثیا مجرداً او معتلا ولا اقول ما اقوله یقیناً بصوابه بل اعترافاً بان کثیراً من امثال هذا التکلیات تطمع منظرها وتخیب مخبرها ولیست الا کسراب یحسبه الظمآن ماء وغرض منه حث الذهن لهم عنایة بالعربیة الی الحث والرغبة عن التقلید الی الاجتهاد وجل به دحرجه علی الارض والقوم ترکهم مسوین بالارض مصرعین یوطئون اقول ای کما یوطؤ الابال وکذالك دنحلة ودنحله ـ

و لا غرو ان يكون القرطاس موبا من الكرياس و لعل العندم اصله الهدم قالوا الهدم بالفصل ثم اقيم العين مقام الالف فصار علدم ثم النون مقام اللام فصار عندم وهو دم الاخوين او البقم و يمكن ان يكون العلقم اصله السم جعل بالتحريف علسم ثم علثم ثم علقم —

و من رامت التحريفات والتصحيفات التي وجدت سبيلا الى كلمات اليونانية التي اخذت منها في الجرلى ما اعترض على جواز ماقلته —

واستعمال الخراطيم بمعنى السادات لتقدمهم كتقدم الخرطوم على مافي الجسم والخرطوم بمعنى الخمر السريعة الاسكار لانها لا تفعل ذلك الا اذا كانت على الغالب من خيارها —

في القاموس د هدمه هدمه فعله ثم بالقلب الغريب جعلوه و هدمه فوزنه عفعنه دهم الشي اخفاه لاترتاب في زنة و كسم الشي ادلهم الظلام كشف واسود هو من الدهمة بمعنى اسوداد كانه صار اولا دهم ثم بدلوا الياء باللام فصار دلهم ثم جعلوه ادلهم زرومه خنقه وزرمه يزرمه قطعه اى كانه خنقه وقطع كلامه

وقبل ان اذكر امثلة اخرى اصف لك هاهنا منهاجا انتحيته في ادراك المعنى الحسى الاول في الجوع حسبت قياسا على ماقلته في الخشية والخوف وحدوثهما من الغشئ و الخفاء ان بين الجوع والوجع علاقة دخلتها الالم لان في الجوع الما والوجع كذلك في القاموس الجوع ضد الشبع والوجع حركة المرض فحدثتني نفسي ان علاقة الالم موجودة فيهما وقرب اللفظ معها يطمع في الظن بانهما من سنخ قرابتين فقد المعنى المحسوس الذي يصدران عنه و يردان اليه ثم شجعتني عقيدتي بان كثيرا من الالفاظ المستعملة في الخبر عن حاجات اولية في الحياة اصلها في حكاية اصوات ثنائيه على الرجوع الى جع فوجدت في القاموس الجعجعة صوت الرحى ونحر الجزور و تجعجع ضرب بنفسه الارض من وجع فسنح ان هذا هو الماخذ الاصلي لان الصبي اذا جاع تجعجع و اضطرب افصاحا عما يجده و طلبا لما يشبعه ويسكنه فكان اصله جع جعلوا المضاعف اجوف فصار جاع ولكان الالم الذى يجده الجائع خصوصا الطفل ويبوح به بالبكاء والنحيب والعجج وعرض

وبعثرهم بمعنی بعثهم وحشرهم لیس الامن البعث الراءبدل من عین بعث ۔
واهل الکمال فی العربیة کالزجاج والفراء لم یروا هذه العلاقة بین البعث والبعثرة ولاذوا فی شرح معنی بعثر من فی القبور الی تاویلات بعدتهم عن الاصل فای احتیاج قلب التراب فی بعث الموتی او اخراج مافی بطونها من الذهب والفضة ثم الی احیاء الاموات وکانها استیقنوا بان المعنی الاصلی لبعثر التفریق والتبدید والاثارة ثم اکتدحوا فی اثبات وجود تلک العلاقة فی معنی البعث والنشر لیوم الحساب فقلب التراب واخراجا الفضة والذهب وقالا ما قالا وماخطر فی بالهما انه البعث والراء بدل من العین ولایرتاب مرتاب ان ماقلته خیر مما یفضی الی قلب التراب ۔
فی القاموس الخشربة فی العمل ان لایحکمه وخرشب عمله لم یحکمه وقال الخرشفة الحرکة واختلاء الکلام وقال الخرز به اختلاء الکلام وقال خرش الکتاب ای افسده وخریش الکتاب ایضا والخرفش المخلط وفی تاج العروس الخشربة اهمله الجوهری وصاحب اللسان وقال الصغانی هو فی العمل کالخرشبة ان لاتحکمه ولاتتقنه وخشرب وخرشب وخشب بمعنی

الباقی فیما یلیه

د بل الارض اصلها بالد بال والسرقین کد بلها وکذلک دملها بالمیم فقد یکون هی هذا یبدل میم من دمل بالحاء ویصیر بالقلب دحل و العلاقة فی معانی الرباعی والثلاثی جلیة لان الغالب فالتد میل نشر الدبال علیها ثم وطئه للتسویة والتعدیل وهذا موجود بالتجوز فی ترك القوم صرعی دحرج الشئ ـ فی التاج بعثر الرجل نظر وفتش وبعثر الشی فرقه وبدده وقال الزجاج بعثر متاعه وبعثر اذا قلب بعضه علی بعض وبعثر الخبر بعثه ویقال بعثر الشی بعثره اذا استخرجه فکشفه وبعثره انا مافیه قال ابو عبیده فی قوله تعالی اذا بعثر ما فی القبور اثیر واخرج وقال وبعثر الحوض هدمه جعل اسفله اعلاه وقال الزجاج بعثرت ای قلب ترابها وبعث الموتی الذین فیها وقال الفراء خرج مافی بطنها من الذهب والفضة وخروج الموتی بعد ذلك والبعثرة غثیان النفس وفی حدیث ابی هریرة الی اذا لم ارك تبعثرت نفسی ای جاشت وانقلبت وغثت ـ قال فی التاج بعثه کمنعه یبعثه بعثا ـ ارسله وحده وبعث به ارسله مع غیره کابتعثه انبعاثا فانبعث یقال انبعث فلان نشانه اذا ثار ومضی ذاهبا لقضاء حاجته وبعث الناقة اثارها فانبعثت حل عقالها فارسلها او کانت بارکه فهاجها وبعث فلانا من مقامه فانبعث ایقظه واهبه ـ

اظن ان البعث اصله اثارة الناقة یقول هج هج الذی منه هاجها وحیث یفضی الی قرارها وذهابها استعمل من معنی الارسال وحیث کانوا یزعمون ان الروح تخرج من الجسد عند النوم مختصر المقامات الشاسعة وتشهد الاشیأ الغریبة بوقت معلوم ثم ترجع الیه فیهب النائم قاعدا او قائما او من ایقظه فکانه هاجه وارسل الیه روحه فانبعثه واستیقظ ـ

قال (الغالب انه من التاج) فی الاساس بعث وبعثره والبعث ایضا الاحیاء من الله تعالی للموتی ومنه قوله تعالی ثم بعثنا کم من بعد موتکم ای احیینا کم والبعث النشر بعث الموتی نشرهم یقوم البعث وبعث الله الخلق یبعثهم بعثاً نشرهم ـ

لاشك فی ان استعمال البعث فی معنی احیاء الیه الموتی لعلاقة مایشاهد فی بعث النائم فکان الله تعالی یبعث الی الموتی ارواحهم التی فارقتنا عند موت ثم یحشرهم

والغمار ولكن جميع تخيلاته تدل على شفقة طبعه ورقة جبلته فاما تؤديه الى مسافهة مضطر ذي ملال او معاقبة خب محتال او منع ظلم آجل او اشاعة بر عاجل

ففي هذه التخيلات مضى على * رسيلس * حول كامل واربعة اشهر وشدة اشتغاله بها وبالامور الدنياوية التي تمثلت له انسته ما هو فيه من الانفراد والاعتزال ووحدة ذهاباته لجوب مكاره الدهر صرفته عن احتيال الحيل للخروج من ذلك الفج ففي يوم من الايام بينما هو جالس على شاطئ الغدير اذ تمثلت له جارية يتيمة اخذ منها حبيب لها كلما كان عندها من المال وهي تبكي وتسعى ورائه طالبة لما نهب منها ولما كان هذا الخيال في غاية الوضاحة والصدق انتهض * رسيلس * حامياً للجارية يتبع السارق في كمال الجهد ولكن الخوف يعجل فرار الخاطئ * ورسيلس * مع شدة سعيه ومطاردته ما اسعف بمراده وما امكنه الوصول اليه والقبض عليه واستمر رسيلس على اتباعه مع عدم الامكان على اتباعه حتى انتهى مسيره الى الجبال التي احاطت الفج فعند ذلك تيقظ من المنام وتبسم على فقد المرام ونظر الى الجبال فقال هذا الذي هو المانع دون اقتناء اللذات وانجاح الحاجات فكم من شهور واعوام جالت هواي وسعدت رجاي دون هذا الحائط ولكن الى الآن ما تعمدت الصعود عليه ولا الارتقاء اليه فتذكر عند ذلك انه مضى عليه حولان كاملان مذ اضمر الخروج من ذلك السجن فتأسف غاية الأسف على ما ضيع من الوقت في البطالة والتبطيل فلما تقابل ما مضى عليه من الزمان بعمر الانسان فقال ان الصبا والهرم اذا تاملت فيهما فينبغي اخراجهما عن عمر الانسان ففي الصبا لا يدرك الانسان الفهم وفي الهرم يسقط قواه عن العمل فعمر الانسان بعد ان بلغ اشده الى ان فسد عقله وانكسرت قواه اربعون سنة وانا ضيعت منه السهم الرابع والعشرين ولا شك في ذلك لأنه فقد ان ما ملكت يدي واما الذي سيأتي من عمري فاين التيقن به

فلما انتبه على سفاهته فيما فقد من الاوقات نشا له تأسف شديد وحزن شديد ما امكنه اطفاء ناره ولا اهداء غليه في الآن فقال انا اكثرا وقاتي قد ضيعها جهل

بقية قصة رسيلس

الفصل الرابع

مكث (رسيلس) على حاله من الجزع والتفكر

فبينما يتحادثان اذ سمع صوت الالحان متنا ديا لساعة التغذى وانقطع الكلام
وذهب الشيخ الى سبيله متاسفا ان استدلالاته ومباحثته مع رسيلس قد انتجت
نتائج كان اراد منعها ولكن فى الكبر لايدوم التأسف ولا الخجلة الا قليلا وسبب
ذلك على ماقال بعضهم ان الشيوخ يستخفون الالام لطول مقاساتهم اياها
وقال بعضهم انهم يستخفونها لاستخفاف الناس بهم اولعلمهم بانها لاتدوم الا
زمانا قليلا وسيقطعها وينجيهم عنها هادم اللذات ولكن رسيلس لما كان فى
عنفوان الشباب ومدى بصره وسيعة منبسطة مااقتدر على اهداء باله وتسكين
قلبه ولما كان يتأسف على شبابه وطول عمره مشفقا على مايقاسيه من الالام فى
تلك المدة فحينئذ فرح على ذلك مترا جيا ان طول الايام يودى الى حصول
المرام فدخل فى قلبه اشعة الرجاء واستحال حاله واحمرت وجنتاه وتنورت مقلتاه
وشمر الاذيال ليفعل شيئا ولكن ما علم ماهو وكيف ياتى اليه سبيلا وذهب
عنه الحزن والانقطاع عن مصاحبة اخوانه واترابه ولما ملك مايظنه بضاعة
فى حصول السعادة ولم يمكن التمتع بها الا سرا وخفية اشترك فى جميع ملاعب
اخوانه تصنعا وتكلفا يريد ان يعللهم ويفرحهم بما كان وجد لنفسه مملا غاية
الاملال ولكن اللذات ولوكانت متنوعه مختلفة لايمكن ان يشتغل بها الانسان
فى جميع اوقاته وقد وجد رسيلس ساعات كثيرة فى الغدوات والروحات
امكنه التفرد والتفكر فيها ولما كانت اعباء همومه قد خفت جعل يغشى تارة
مجالس اخوانه لعلمه ان وجوده بينهم يؤدى الى نجح مرامه وتارة يعتزل
ويتفرد لانه قد وجد مايشغل به تفكراته وتخيلاته واعظم ماتشتغل بها اوهامه
وتخيلاته كانت الدنيا التى مارآها ابدا فكان يتصور ويتخيل صورا مختلفة
ومواقع متنوعة يلقى فيها نفسه فتارة يقتحم الاخطار وتارة يرد الموارد ويلج المهالك

❋ فی کیفیة مایتعلق کمپانیة المشرقیة الهندیة الانکلیز بجزیرة هرموز فی بحیرة فارس ❋

یظهر فی المقالة التی انشاها جناب الخواجه راثبونلو فی احدی مقالاته المطبوعه فی المجلة العسکریة والبحریة تحت عنوان الفوق بان اول دولة من الدول الاوروبائیه التی ظهرت فی بحیرة الفارس کانت دولة ❋ الپورتقال ❋ قیل ان امیرال الاعظم ❋ الفانف البوقرق ❋ بعدما فتح مسقط وعدة من البنادر الواقعة فی سواحل بر العرب فی البحیرة شمر الی البحیره مع سبعة مراکب شراعیة حربیة وطالب بتسلیم جزیرة الهرموز عاملها ❋ خواجه عطا ❋ الذی کان والیا علیها من طرف دولة العجم وشرع فی اطلاق المدافع وایقاع النار علی الجزیرة عند رفض العامل طلبه حتی احرقت واغرقت المراکب الحارسة لها تماما والعامل عند وقوع الحرق والغرق اعتذر ❋ لامیرال ❋ واعترف بان یسلم خراجا سنویا للملک ❋ الپورتقال ❋ وان یأذن لهم بان یبنوا قلعة فی الجزیره ❋ والبوقرق ❋ نظراً لقلة عساکره البحریه لن یقدر ان یدعی حقوق الفتح علی الجزیرة وقد ظهر هناك فی السنة الثانیة وهکذا فی المرة الثالثة فی اثناء سنه ١٦١٤ مسیحیة بعد ما استولی علی جزیرة ❋ ملاکا ❋ عقب انهزامه فی بندر عدن بنی قلعة فی هرموز علی موجب الشرط واقام السلطة البحری لدولة (البرتقال) الی مائة سنه فی هذه البحیره من غیر نزاع ثم فی اثناء سنه ١٦٢٢ المیلادی ظهرت دولة اقوی وانتزعت من الاولی عظمتها التی کانت تتمتع بها فی مدة ما ئتین وخمسین سنة فحینئذ حسد (شاه عباس) الکبیر سلطان الایران الافرنج الذین کانت فی قبضتهم البحیره وعمروا الجزیره العامرة وجعلوها اعظم فرضة لمتجرهم ولما علم انه لایمکنه قلعهم من الجزیرة الا بمشارکة دولة بحریة اخری فی طردهم ولذا جعل النظر الی کمپانیة الانکلیز الذین کان مدار اقتدارهم التجاری فی بندر سورت علی سواحل الهند الغربیة ولاسعاف مرامه امر ❋ اماه قلی خان ❋ والی فارس الذی سمی بشاهزادة شیراز فی تاریخ الانکلیز بان یجهز جیشا بریا لمساعدة مراکب ❋ کمپانیه الانکلیز ❋

آبائی واوضاع وطنی فاتذ کر ذلك بالتنفر والانف ولکن لایورث ذلك التنفر الاسف والحزن واماالاوقات التی ضیعتها بعدالتنبه عن الغفلة وبعدان اضمرت الخروج من هذا الفج فاثمه علی لقد ضیعت ما لا یمکن رده قط فانا من اخسر الناس ــ نظرت الی الشمس تطلع وتافل کل یوم منذ عشرین شهراً وانافی کسل وبطالة لاافعل شیئاً وفی هذه المدة کبرت افراخ الطیور وترکت اوکارها واتخذت الغیضة والسماء بیوتاً والجدی قد انفطم وتجرد عن امه وسعی فی الجبال فی طلب الکلاء ولکنی قد بقیت علی ما کنت علیه من العجز والغباوة وفی هذه المدة سار القمر فی منازله عشرین مرة منذ رأ لی بذهاب الایام واسرع السبل فی سیبه معیرا لی علی شدة کسلی وتطاولی ولکنی بقیت علی حالی ملهی بالاوهام والتخیلات معرضاًعما اشار الیه سکان الارض ودلت علیه السیارة والثوابت انی ذهب علی عشرون شهرا فن الذی تردها علی فانقبض صدره من هذه التفکرات وبیناهویتهیاء ان یعزم عزماً ویعقد ضمیره علی شیئ اذ مضی علیه اربعة اشهر وفی یوم من الایام سمع جاریة وقدکسرت کاساً زجاجیاً تقول لاینفع الندم اذا فات الامر فلما سمع ذلك تیقظ عن حاله وتعجب انه مارءای ذلك قبلا ولا ریب ان الانسان فی اکثر الاوقات ینکشف له الامور بادنی اسباب ومن شدة فکره واشتغال قلبه یتواری عنه ماهوبین واضح جداً فحینئذ تاسف (رسیلس) علی اسفه ومن وقته شمر فی احتیال الحیل للخروج من ذلك الفج السعید

الباقی فیما یلیه

کتبــه

السید علی البلکرامی

طریق رجوعہم الی القلعة وکانوا یزعمون ان مسلمی البلد یخادعونہم غدراً لقلعهم
من البلد الی القلعة علی الغفلة فملکت جیش العجم البلد حالا وفتحوا المخازن
والدکاکین والبیوت واشتغلوا فی النهب طول النہار الی ان غلب علیہم
اللیل والنوم ورجعوا الی مضاجعهم من غیر اخذ الحذر الذی تقتضیه الاصول
العسکری ولوکان البورتقالیون قاموا علیہم فی ذالک اللیل لقتلوا منہم جماً
غفیراً ـ ثم بعد ذلک حفروا جیش العجم خند قاومتاریس حول البلد وتبعوا
بفعلهم بحریة الکمپانیه فی ایقاع القلاع والخنادق والبروج والطابیات لصیانة
القلعة ومن ثم فی ٢٤ من شهر الشباط شرعت مراکب الکمپانی فی اطلاق
المدافع ونشر نیران الحرب علی الاسطول البورتقالی وحرقوا مرکب (سان پدرو)
الذی کان حینئذ طلیعة سفاینہم الحربیه ❀ وحامل لواء الامیر ال اند راده ❀
وعمل جیوش العجم لغماً تحت القلعه فی سابع عشر من شهر شباط وطیروا برجاً
کانت فیها اربعین برمیل بار وت وفتکوا زاویة خارجیة منها ومن هنالک حملوا
ودخلوا نحو مائتین من ابطالهم فی ادنی بسالة ثم قامت علیہم افرنج القلعه وحاربوهم
بشدة باسهم وطردوهم عن البرج ـ ثم بعد برهة من الایام ظهر القحط والغلا فی
جیش العجم ونفد الماء الذی کان فی آبار القلعة ـ ولو وردت سفاین دولة
(البورتقال) الحربیه التی کانت یترقب وصولها لاعانة ابناء وطنهم لما کان یعلم
سوء عاقبة المحصورین لان ذخیرتہم کانت تجیئهم من برالمول فی کل یوم
واسلحتهم لیست تمایعا دل الاسلحة الناریة الافرنجیه بل کانت ممزوجة
فبعضها من اسلحة الناریة الصغار وبعضها من السیوف والنشاب والقوس
وقیل ان بعض قوادهم کانوا متسلحین بالدروع والزرود وشرد فی تلک
اللیل احدی مراکب البورتقالیه من اسطول الکمپانی التی حاصرت الجزیره
وظن انها شحنت من البضایع النفسیه والبورتقالیین فی الحادی والعشرون من
شهر نیسان ❀ اپریل ❀ افتحوا رسالة المذاکرة مع عمال بحریة الانکلیز یترجون
الوساطة بینہم وبین حکام العجم وذکروا انه انکان التزموا بالتسلیم وامکن
ان تکون هذا قریباً یطلبون وساطة الانکلیز فی اصلاح امورهم لان لایناسبہم

التي كانت تحت امرو اليهم في بندر سورت وتعاهد وا بان يكون للكمپانية الانكليز نصف النهب الذي يحصل ويعطى لهم نصف العشور التي تحصل من بندر ﴿ گاصبرون ﴾ الذي من ثم سميت ببندر عباس وان تعفى اموالهم عن العشور الفرضه — وعلى هذه التقاديم التي عرضها ﴿ الشاه عباس ﴾ استشار عمال الانكليس في بندر سوالي ووافقهم رئيس الشورى في بندر سورت على ذلك وصدر الامر على القبطان بليث وقبطان ويدل بان يجهز و اخمسة مراكب كبار منقنة المسمات ﴿ بلندن — وجناس — وويل — ودلفن — وليان ﴾ واربعة مراكب صغار ذات دقلين اوثلاثه ادقل مع المدافع وتسير بالقاذيف ويسافرون بها الى بندر جاشك الذي هو على مدخل بحيرة الفارس — وتجار ﴿ الانكليز ﴾ الذين كانوا في جاشك وكان لهم مصنع هناك اخبروا قبطانات الاسطول بان لدولة البورتقال كانت قلعة في جزيرة ﴿ قشم ﴾ فشمرا سطول ﴿ كمپانية الانكليز ﴾ اوبادر الى الجزيرة وبعد محاربة ما مع ﴿ البورتقالية ﴾ سلم البلد والقلعة رئيس بحريهم ﴿ اميرال راى فريردي اندراده ﴾ في اول شهر (فبروري) ﴿ شباط ﴾ الى عمال بحرية كمپانية ﴿ الانكليز ﴾ وقتل في هذه الوقعة احد مشاهير الانكليز الذي ساح في البحر المنجمد بالقطب الشمالي وكان اسمه ﴿ وليم بفن ﴾ وكان اذذاك ريان مراكب الكمپاني — فشمر الاسطول في يوم الرابع من شهر شباط من قشم الى بندر عباس ومن هناك ارسلوا ﴿ اميرال راى فريردي اندراده ﴾ الذي اسروه في قشم في المركب المسمى بليان وبصحبته مركبان صغار الى بندر سورت وما بقي للكمپني في البندر للهجوم على الهرموز الا اربعة مراكب كبار وسفينتين صغيرتين سافرت هذه الاسطول في تاسع شهر شباط من بندر عباس مع نحو مائتي زورق لدولة الايران ورست في مرسى هرموز وفي صبيحة اليوم الثاني نزل ثلاثة عشر الف من جندية العجم في الساحل ودخلوا البلد في حالة من الاضطراب والخلجان مما لا يليق بنظم العساكر — ومشى الجيش الى ابتداء السوق من غير مخالفة اذ نظروا الخصم سد عليهم الطريق بالمتاريس ولكن ﴿ البورتقاليه ﴾ ظهروا خائفين بان يقطع الجيش عليهم

صغـيرة اقامت من العريش و الكوخ التى تسكن فيهـا نحو مائتان من النفوس ويعيشون على نقل الملح و صيد السمك و بيع الطين الاحمر ولايليق ملتن الشاعر الانكليزى الذى كان فى جيل السابع الميلادى ان يمدح هذه الجزيرة البايره و اهلها باشعاره البالغة انتهى

ترجمه مرزا كاظم النمازى

ان يتفقوا بشروط التسليم مع الكفار ❋ من لم يكن عيسويا ❋ ما دام لانكليز موجود هنالك فتعاهد ❋ اميرال ❋ الانكليز وضمن لهم بان يحفظهم فى نفوسهم واخذلهم مهلة يومين ليكتبوا الشروط والپورتقاليه سلموا انفسهم الى الانكليز بشرط ان يرسلوهم اما الى بندر مسقط او الى الهند واعترف الطرفان بالشرط وضباط العجم والانكليز قد اقاموا على الباب ليعبروا اهل القلعة ويمنعوهم عن اخذ شيئ معهم اما العجم شايعوا املك الهرموز وجميع مسلمى الجزيره وخزاينهم الى خارج القلعه من النقبة التى كانت فى الحايط وعبروا عن الخندق فى ٢٤ من نيسان بخلاف شروط التسليم جميع البضايع النفيسة التى لا يعلم كميتها ومقدارها ـ وقاموا الانكليز والعجم الى النهب والسلب فى اقبح حاله وورد فى مساء ذلك اليوم (خان) شيراز من بندر غامبرون (بندر عباس) ودخل القلعة فى حالة الفتح والنصرة وكانت عند دخوله فى القلعة نحو ثلاثمائه مدافع من الحديد والنحاس الاصفر والانكليز بقت مشغولة فى محافظة حل الپورتقاليين التى كانت عددهم اذا الفين وخمسمائة انفار على السفاين وارسلوهم الى بندر (القووه) [كاوه] فى مركبين الذين اعطاهم الانكليز فى ٢٧ من شهر نيسان والسفينتان يمكن انهما كانتا من المراكب التى اخذها الانكليز فى اثنا الحرب منهم وسلبت عساكر العجم الپورتقالية المساكين قبل ركوبهم فى المراكب وكتموا انفسهم من تسليم دراهم التى شارطوا وكذلك ما ادوا حصة النهب واعتذروا بان الانكليز اخفوا النهب الذى اخذوه منهم وراجعوا الامر الى حضرت الشاه وبقيت العمل على حالها كما قال المحرر ختم العمل هنا انما ابتدأت المصيبة على الانكليز من جهة حرارة الجزيرة وردائة هواها وعدم تمكين بحرية الذينهم اعتادوا بشرب العرق وساير الاشياء المضرة حتى ماتت وغابت كثير منهم بهذه الاسباب والحاصل انهم اعيوا عن الاقامة وتركوها وشمروا فى اول ايلول [سبتامبر] ووصلوا فى الرابع والعشرين منها الى بندر سوالى واما المدينة المشهور بهرموز فقد فوضت لدولة العجم الذينهم نهبوها بمدة يسيرة وتركوها الخراب واثار القلعة الپورتقالية باقية الى يومنا هذا على راس محفضة على الرمال الذى ينتهى الى بقعة شمالية الجزيرة وبقربها قرية

ولا يسمى ضخامة ولهذا لا يعد من عوارضها الحمى والهذيان الشديد ونحوها كما يعد من عوارض الالتهاب الدماغى وكذلك الورم السوداوى الكائن عن السوداء الطبيعة لا يسمى عندهم ضخامة بل تصلب الدماغ اوينسبه كما ظهر ذلك فيما سبق ولان الضخامة المصطلحة لا يوجد معها فى العضو حمرة واجتماع دم كثير كما يكون ذلك فى الالتهاب ولا صلابة محسوسة كما تكون فى الورم السوداوى فبا لضرورة لايمكن كون هذه الضخامة الا من البلغم الغير العفن فيكون اطراد من ضخامة الدماغ حينئذ اما سمن الدماغ سمناً مفرطا بالنسبة الى سمن الاعضاء الباقية او ورم بلغمى كائن عن بلغم غير عفن لكن سمن الدماغ ونموه عما تقتضيه سحنة هذا الشخص وجسمه لا يمكن كونه خلقيا وولاديا لان ذلك لايمكن الا ان تكون القوة الغاذية والنامية الدماغية قويتين بالنسبة الى قوى الاعضاء الاخرى حتى تجذبا اليه دما اكثر مما تجذب منه غاذية الاعضاء الاخرى ونامية اليها وتلصقه منه وتشبه به الصاقا وتشبيها تاماً وهذا لايمكن الا عند كون تلك القوى مجبولة ومخلوقة عن ذلك المنوال واما بعد الولادة سيما بعد سن الصبى فلا يمكن ازدياد هاعما ولدت عليها واذا كان الامر كذلك فعد هذا القسم من الزيادة والضخامة من الامراض لاشبهة انه من الخطاء العظيم لان هذه الضخامة لا تكون الا مع عظم عظام الجمجمة والسحايا فلا تكون مضرة لافعال الدماغ بل مقوية لها ولذلك يكون مثل هذا الرجل عظيم الراس صاحب الراى قوى العقل والذكاء ولا يوجد فيه من علامات الضخامة المرضية شئ وهذا مما لا ينكره الاوربيا ايضاً قال صاحب الوسائل ومن المهم فى التمييز بين الاطفال المصابين لضخامة فى الدماغ والاطفال الذين تغشر بهم عظم فى الجمجمة ناتج عن الاستسقاء الدماغى الخلقى ان الاولين المصابين بالضخامة يكون عقلهم ناميا جدا بالنسبة لاجسامهم بحيث يلوح عليهم كثرة الذكاء والفطنة بخلاف الاخرين فان قيل لم لايجوز ان يستعمل ادوية مقوية لفعل القوى الدماغية من الغاذية والنامية ونحوهما فيزداد فعلها عما كان قبل ذلك قلت غاية تاثير الادوية المقوية ان تزيل ماعرض فيها من الضعف اوتمنع من ضعفها فى افعالها لا ان تقويتها قوة اكثر عن القوة التى جبلت عليها واوسلم

❁ فی تحقیق مرض ضخامة الدماغ ❁

❁ اعلم ❁ ان الاوروپا قد ذکروا من امراض الدماغ مرضا سموه بضخامة الدماغ وهو عبارة عن ازدیاد حجم الدماغ وثقله عن الحالة الطبیعة وعند فصل الصفات الشریحیة وانشر عظام الجمجمة یبرز جوهر هذا العضو بروزا عظیما بحیث لایمکن عوده الی محله ویظهر ان تجویف الجمجمة لا یسعه والاغشیة تکون مشرقة خالیة عن الدم وهی قد تکون خلقیة خصوصا فی احوال النمو التوئمی والغالب ان یکون حصولها عقب الولادة فهذا المرض حینئذ خاص بسن الطفولیة وکلما تقدم الشخص فی السن کان حصوله نادرا وقد تکون عارضة وهی یمکن عروضها فی جمیع اطوار الحیوة ولکن یشبه ان یکون عروضها للمشائخ اکثر من غیرهم وعدوا من الاسباب المتممة لهذا المرض الشبهات العضلیة المتکررة والافراط من المشروبات الروحیه والتسممات الرصاصیة هذا ماذکره الاوروبا فی بیان هذا المرض وذکر اسبابه واما علاماته فهی الام الراس والدوار والفرغ من ضوء وثوران الحساسیة العامة وتهیج القوی العقلیة والتی زمنا فزمنا ثم یعقبها ضعف فی الحساسیة العامة والانقباضات العضیلة وجمود فی القوی العقلیه ومیل مستمر للنوم یعنی سبات قوی وقد یصحبه بطلان حس الاعضاء وحرکتها وقد یتبعه نوب صرعیه اوسکتیة (واقول) ضخامة الدماغ ای ازدیاد حجمه یمکن حدوثه لوجهین احدهما ان یسمن جدا عن المقدار الذی یقتضیه سمنة هذا الشخص وهذا انما یکون اذا کانت القوی الغاذیة للدماغ قویة جدا حتی تقتدر علی جذب الدم الکثیر من عروقه وعلی احالته غذاء له تاما فیزداد سمنه ونموه بالنسبة الی سمن الاعضاء الاخری ونموها لکون القوة الغاذیه فیه اکثر بالنسبة الی الاعضاء الاخری وثانیهما ان یتداخل مادة من المواد البدنیة فی جرمه بواسطة المسامات فتزید فی حجمه ومقداره وهذا القسم من الزیادة یسمی باصطلاح الطب ورما والورم وان کان یمکن عروضه من جمیع المواد الاان الکائن عن المواد الحارة سواء کانت حارة بالذات کالدم والصفراء اوحارة بالعرض کالبلغم العفن والسوداء العفنة یسمی باصطلاح الطب الجدید التهابا

ولایسمی

﴿ اخبار الكتب الجديدة ﴾

قد طبع فى هذه الايام فى بندر بمبئ فى مطبعة الحاج الشيخ نور الدين ابن جيوا خان الكتاب المعروف برسايل اخوان الصفا وخلان الصدق والوفا وهى اثنتان وخمسون رسالة فى فنون العلم وغرائب الحكم وهى منقسمة على اربعة اقسام فمنها الرياضية التعليمية وهى اربع عشرة رسالة ومنها الجسمانية الطبيعية وهى سبع عشره رسالة ومنها النفسانية العقلية وهى تشتمل على عشر رسائل ومنها الشرعية الدينية وهى احدى عشر رسالة فجموعها اثنتان وخمسون رسالة واعلم ان الرسالة المعروفة باخوان الصفا هى واحدة من هذه الرسايل وهى الثامنة من القسم الثانى يبحث فيها عن كيفية تكوين الحيوانات واصنافها والنسخ المحتوية على جميع الرسائل شاذة جدا وقد ذكر العلامه (فيردرخ ديتريصى) فى احدى تصنيفاته انه راى نسخة منها فى دار كتب (الباريس) وايضا نسخه ناقصة فى بلدة (فينا) ومنها نسخة كاملة فى دار كتب انكلترا اعنى ﴿ برتش ميوزيم ﴾ و فى الهند نسختان او ثلث نسخ فقد من الحاج الشيخ نور الدين ابن جيوا خان على ارباب الادب وطالبى العلم بطبع هذه الرسائل فى اربع مجلدات فى كمال الحسن رخيصة والوضاحة وبقيمة رخيصة يقدر عليها الغنى والفقير ولكن لما كانت عنده نسخة واحدة ما امكنه المقابلة بالنسخ الاخرى فنرجوا ان يجمع لنا احد علماء يوروبا من النسخ الموجودة هنالك اختلاف القرأت فعند ذلك يحصل لنا نسخة كاملة محتوية على جميع الاختلافات ــ

نذكر بعض قارئ الحقايق ان منذ عدة اعوام كانت جماعة من علماء مصر قد اهتمت على طبع كتاب تاج العروس للعلامة محب الدين ابى الفيض سيد مرتضى الحسينى الواسطى البلكرامى ﴿ مات فى سنة ١٢٠٥ من الهجرة النبوية ﴾ شرح فيه القاموس الفيروزابادى شرحاً تاما واضاف اليه نحو عشرين الف لفظ جديد وفوائد كثيرة وهى من اجل كتب اللغة ولا بد للاديب

فيكون ضخامة الدماغ حينئذ مع زيادة فی حجم عظام الجمجمة والاغشية الدماغية فلايكون مرضا لان الضخامة المرضية هی التی تكون مع بقاء الجمجمة واسحابا علی حالها واذا ثبت ذلك فلا يمكن ان تكون الضخامة المرضية لافراط سمن الدماغ وليشهد عليه التجربة ايضا فقد صرح اهل التشريح انه لا يحصل فی هذا المرض نمو فی اجزاء الدماغ الاصليته العصبية بل الذی يحصل هو نمو فی المنسوج الرقيق الضام لهذه الاجزاء العصبية فبقی ان تكون الضخامة المرضية العارضية بسبب تداخل مادة بلغمية فی خلل مسامات المخ بحيث تزيد فی حجمه ومقداره ووزنه وتلك الحالة تسمی بالورم وهو يمكن حصوله بطريق احدهما ان تداخل فی جرمه رطوبة بلغمية من خارج سواء تولدت هناك او وصلت اليه مع الدم من اعضاء اخری وثانيهما ان تضعف غاذية الدماغ عن الافعال المخصوصة بها فيعرض الخلل فی التشبيه ولا الصاق التام فيزلو وينتفخ كما يكون ذلك فی الاستسقاء اللحمی ويسمی هذا القسم من الورم بالتهج ومما يدل علی ان ضخامة الدماغ ورم بلغمی لا غير هو ما بيناه انها تكون خالية عن الحمرة واجتماع الدم وكذا عن الصلابة بل يكون الدماغ معه مع الضخامة لينا ابيض اللون والغدد والليفاوية ای البلغمية الواقعة فی الدماغ يزداد حجمها وذلك لبرودة مزاج الدماغ وكثرة البلغم فيه ولذالك جميع ما يوجد فيه من العلامات كما مر بيانها نقلا عن كتبهم هی التی تدل علی ورم بلغمی فی الدماغ وليس ولا واحد منها تدل علی الضخامة دون الورم حتی يتوهم انها غيره واذا كانت الضخامة عبارة عن ورم بلغمی فتكون اسبابها حينئذ اسبابه وهی التی يكثر لاجلها البلغم فالحاصل من هذا التقرير الطويل ان المرض المسمی بضخامة الدماغ ليس مرضا مغايرا الورم الدماغ حتی يحتاج الی بيان التفرقة بينه وبين غيره بل ضخامة الدماغ عبارة عن ورم بلغمی حادث فيه وهو المسمی عند الاقدمين من الاطباء بليثرغس سواء كان البلغم غضا او غير

كتبه

احمد سعيد احروهوی الهندی
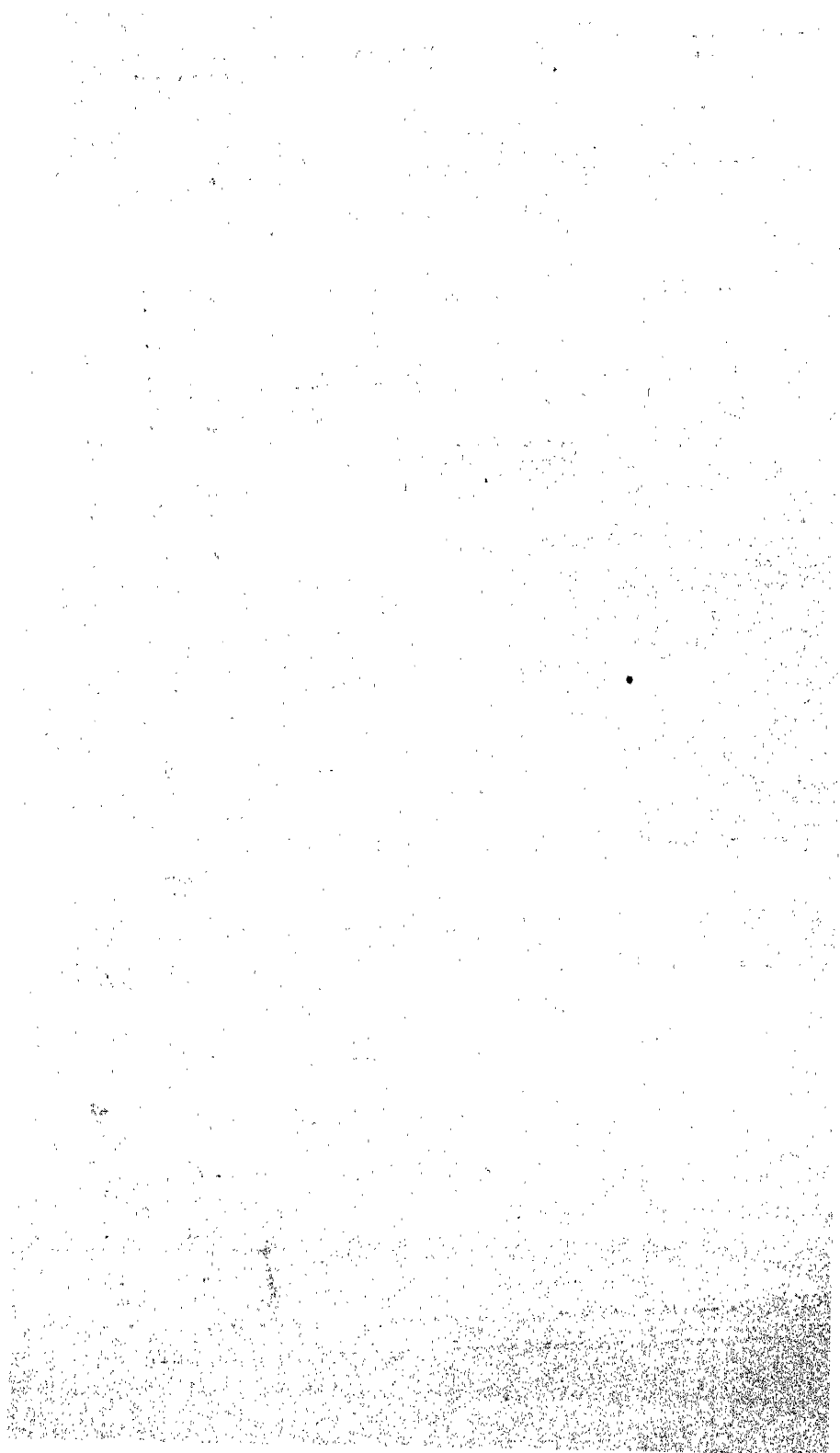
منه فطبع وقتئذ النصف الاول من الكتاب وبقى النصف الثانى على حاله فنى هذه الايام اهتم بطبعه جديداً على جودت بى الذى كان سابقاً رئيس المطبعة السلطانية بولاق وقد تم الكتاب فى عشر مجلدات كلواحدة منها يحتوى على ٤٨٠ صحيفة

من الكتب التى طبعت جديداً فى بيروت مقامات بديع الزمان الهمدانى مع شرح للشيخ محمد عبده وهو كتاب معروف والطبعة الاولى منها كانت فى لكهنو من بلاد الهند فى سنه ١٢٩٣ من الهجرة النبويه مع شرح مختصر وجيز ومنها الجزء الاول من كتاب فرائد اللغة جمع فيها الالفاظ المرادفات وكتاب اقرب الموارد فى اللغة والادباء اليسوعين فى بيروت يبذلون الجهد الوافى فى تصحيح الكتب القديمة وتاليف الكتب الجديدة ومطبوعات بيروت مع رخاصة اثمانها تضاهى مطبوعات اوربا فى اللطافة والصحة فنشكرهم من صميم القلب وخلوص البال

كتبه

السيد على البلكرامى

المجلد الثاني　　شهر تشرين الاول سنه ١٨٩٠ ع　　الجزء الرابع

الحقايق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر
منشأها السيد علي البلكرامي الهندي
وابو تراب محمد عبد الجبار خان
البراري الحيدر ابادي

فهرس المقالات

طبع في مطبع المجلس لاشاعة العلوم اليسوعية في بلدة مدراس

Volume II 30th April 1890. Part II.

AL HAQAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED,

BY

SYED ALI BILGRAMI B. A. Assoc. R. S. M. F. G. S. M. R. A. S.

MOULVI FAZIL MOHAMMED ABDUL JABBAR KHAN.

CONTENTS.

Published at

HYDERABAD DECCAN, INDIA.

AND

Oriental Institute Woking, England.

Annual subscription (including postage) Four rupees in India and six shillings in Europe.

For copies apply to Dr. Leitner. Oriental Institute Woking, England or Syed Ali Bilgrami. Hyderabad Deccan, India.

Literary communications to be addressed to the Chief Editor.

قصيدة

مما كتبه علامة الدنيا والدين وقطب فلك الفتيا في المسلمين سيّد العلماء الاساتذة وعالم السادة الجهابذة الامام فني الفقاهة والادب الجامع بين محامد العجم والعرب مولنا السيّد علي الشوستري ودالسما تشتري علاه ولو بالشمس والمريخ والمشتري ادام الله ايام افادته وافاضته *

هذه صورته

قصيدة نشيدة في فنها انشاد كاتبها الراجي فضل ربّه القوي الداعي لدوام الدولة الاصفيّه د امت بمن خالق البرية علي بن ابي الحسن الموسوي الشوستري هداه الله الي صراط السوي اتحافاً الي جناب الامير الخطير الذي ليس له في عصرنا نظير صهر السلطنة العليا وفخر جميع الامراء رأس الكرام معين المهام النواب اقبال الدوله بهادر لا زالت الرياسة منه بالتفاخر مورخاً بناء قصره المشيّد المسمي بفلك نما علي الجبل العتيق بطرز جديد عسي الله ان يديمه بالرفاه والبنين تحت ظل سلطاننا ملك الخواقينّ وخاقان السلاطين ولي النعم علي كل من سكن الدكن ورئيس صوبا تها الست بالورثة بتمليك متقن حضرت النواب محبوب علي شاه نظام الملك آصفجاه بهادر ادام الله ظله وحماه وعن كل محذور وقاه بالنبي ومن بناه والولي ومن ولاه آمين ثم آمين صلي الله عليه وسلم *

---

* وَكذا اكوا بها موضوعة * * مزجها الثلج ماء معصرا *
* وَ ذ را بي مبثوثه * * عادوَجه الحسن منها مُسفرا *
* وَ نمارِيق بها مصفوفة * * يفرح الماشي بها مُذ عبرا *
* وَ عليه طرق مجصوصة * * فرشت بالسطح طرا حجرا *
* بنقوش زينوا حيْطانها * * من وحوش وَطيور تبصرا *
* غرف مبنيّة في شرف * * وَعلي الشاهق اضحت مغفرا *
* وتضاريس علي الدنيا غدت * * حسدا عضت عليْه خنصرا *
* جر با لما ء لعا ل سافلا * * ماء عذب جاء يحكي كوثرا *
* حكمة الافرنج فيْه دفقت * * مائها من سافل اعلي الذري *
* سهلوا ماوُعرت من طرقه * * بطريق بالمراقي دوّرا *
* وَمنيع لوْ بغي تسخيْره * * ذو جنون كان منه ساخرا *
* وتعة محكومة من رامها * * باغيا اصبح منحل العري *
* وَحصيْن الفرج حصن حوله * * بابه يحكي إحتكاما خيْبرا *
* سوره نيط بقطب فلكا * * وبه الشهب علي من سوّرا *
* ما رائي وضا عه راء سوي * * معجبا من حسنه قد كبرا *
* صا نه الله بطه سيّدي * * من غدا للانبياء مفخرا *
* وَبحق الآل وَالاصحاب من * * في كزرع مد حهم قد ذكرا *
* حيْدر آباد به لوْ قويت * * لمن يخب امكان يهوي حيدرا *
* ارخوا عام الشروع كم وكم * * لبنا هذ المكان الشعراء *
* بلسان الهند او بالفارسي * * من فصيح او بليغ سطرا *
* اين منها العربي المجتبلي * * ذ السان الله فيما قد را *
* ذات يوم قد علاه سيّد * * وَعلي جده خيْرالوري *
* وَهو طوبي مُذ رأي ارخه * * راق قصرلوقا ر الا مرا *

سـنه ١٣٠١ هجري

بســـــم الله الرحمن الرحـــيم

* راق هذا القصر من اعلي الذري * * فوق هذا الملک من غير امترا *
* لوقار الامرا ما مثـــله * * في السلاطين ولا في الوزرا *
* قصر فخر من بناه للعلي * * اي و رب البيت ذا ما قصرا *
* فرواق زانه ترفيعه * * صولة من طاق کسري کسرا *
* و کذا عليائه قد قصرت * * همـة کانت تعلي قيصرا *
* جنـــة احرزها حامي الحمي * * جنـــة طرزها ساري السرا *
* و مکين حصن السوربه * * منه تحصين القري بذل القرا *
* و نعامات به بوّا به * * قولها للمجتني اطرق کرا *
* فلک الافلاک لو دار به * * کان هذا في علاه محورا *
* و به الجدران طرا طرزت * * ذهبا او فضة او جوهرا *
* وَ سقوف طرزت من عسجد * * کسما فيها نجوم زهرا *
* وَ سطوح ودروج فرشت * * جلها فيـــه مرارا مرمرا *
* کل من يرقي عليه صاعدا * * فيري کل الوري منحدرا *
* يعلم الله متي تصعده * * ماتري احسن منه منظرا *
* فجميع حيدر آباد له * * صحن بيت بالنواحي شجرا *
* لوراي ماني مافي نقشه * * وَ دري مافي رباه صوّرا *
* لغدا يعجبه نقاشه * * قال هذا کان عندي ساحرا *
* وستور علقوا بيبا نها * * لمن يعلق حسنهن ساترا *
* وکراسي بها صففها * * نصبت للمدح معني منبرا *
* وَ لديها سرر مرفوعـة * * فرشها الاطلس مهما حررا *

ومن صفاتهم ايضاً السخاء والكرم وايضافة للقريب والغريب وكان منادي عامر بن الطفيل العامري ينادي في سوق عكاظ هل من جائع فنطعمه اوخائف فنؤمنه او راحل فنحمله ـ وكان ايضًا عبد الله بن جدعان يذبح في داره كل يوم جزوراً وينادي مناديه مَنْ اراد الشحم واللحم فعليه بابن جدعان ـ والذين انتهي اليهم الجود بين العرب وضربت بهم الامثال حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي واوس بن حارثة ومعن بن زائدة وهرم بن سنان وخالد بن عبد الله ـ وانما اشهرهم حاتم الطائي وكعب الايادي المذكورين قال ابو تمام الطائي *

شعر

* كعب وحاتم اللّذان تقاسما * خطط العلي من طارف وتليد *
* هذا الذي خلف السحاب وما ذات * في المجد ميتة خضرم صنديد *

يريد بالذي خلف السحاب حاتماًلجوده كما يجود السحاب بالمطر ـ واما الذي مات في المجد ميتة الخضرم الصنديد فهو كعب بن مامة فان هذا الرجل بلغ من كرمه انه مات لكونه سقي نصيبه من الماء يومين لرجل نمري في ركب وكانوا يتصافنون الماء في شهري ناجر وما كان يعرف ذلك النمري وانما كان النمري يشخص اليه فقط عند ما ينتهي العقب الي كعب المذكور ولذلك ضرب به المثل في تفضيل الرجل صاحبه علي نفسه فيقال اجود من كعب بن مامة ـ ويضرب المثل بحاتم في الكرم ايضًا فيقال اكرم من حاتم طي لانه كان جواداً كريما متلافاً قال الشاعر *

* ان السماحة والمروة والندي * في قبة ضربت علي ابن الحشرج *

ويقال عنه بانه متي اظلم الليل يقيم خادماً له يوقد النار لتهتدي بها الضيفان ويقول له *

* اوقد فان الليل ليل قرّ * عسي يري نارك مَن يمرّ *
* ان جلبت ضيفا فانت حرّ *

المقالة

في اخلاق العرب وطباعهم

قال بعض المورخين ان حب الحريّة و الاستقلال صفة طبعيّة للعرب وهي مغروسة في قلوبهم ومركوزة في طبا عهم فلا شي يعادل عندهم الحريّة حتي ان كل شخص منهم يزعم بنفسه انه ملك مستقل و لذلک كانوا يصفون كل خالص نقي بالحريّة ـ قال الزوزني الحرّ من كل شي خياره و خالصه و منه قولهم طين حر يعني لم يخالطه رمل و منه احرار البقول وهي التي تؤكل منها و حرّ المملوک خلص من الرق وارض حرّة لاخراج عليها وثوب حرّ لا عيب فيه ـ ولكن كان مع هذا في اخلاقهم من المحاسن التي تجذب بها القلوب ومن المساوي والعيوب ـ اما من محاسنهم الشهامة والنجدة وحفظ العهود و الافتخار بشدة الباس و علو الهمة كانتصارهم علي الاعداء وكسب الغنائم ومن اطلع علي اشعارهم استدل علي احوالهم واخبارهم ـ ومن صفاتهم ايضاً المحافظة علي شرف ناموسهم وعرضهم فكان عندهم الموت اسهل من العار و الفيضحة ولفرط احترازهم ومحاماتهم عن شرف العرض توصل بعضهم علي ما قيل الي عادة ذميمة جدا كدفن البنات بالحياة التي هي من اقبح العوائد فمنهم من كان يفعل ذلک تجنباً للعار و منهم من القلة و الفقر ـ فكان الرجل منهم اذا ولدت له بنت واراد ان يبقيها في قيد الحياة البسها جبة من صوف او شعر وجعلها ترعي له الابل و الغنم في البادية و ان اراد قتلها تركها حتي اذا بلغت من العمر لتسع سنين يقول لامها طيّبها و زينها حتي اذهب بها الي زيارة اهلها فيذهب بها الي الصحراء حيث يكون قد حفر لها بيراً وعند وصوله بها الي ذلک المكان يدفعها من خلفها ويلقيها في البير ثم يهيل عليها التراب و يذهب الي حال سبيله *

* ايا جود معن ناج معناً بحاجتي * فليس الي معن سواك سبيل *

و القي الخشبة في مسيل الماء لبستان كان معن فيه فلما رأي الخشبة اخذها و قرأها و استدعي الرجل لوقته و امر له بمائة الف درهم و وضع الخشبة تحت بساطه و لما كان اليوم الثاني اخرجها و قرأها ثم استدعي الرجل و امر له بمائة درهم اخري و في اليوم الثالث كذلك ففكر الرجل و خاف ان ينظره بعد ذلك و يا خذ منه ما اعطاه فخرج من المدينة فلما كان اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده فقال لقد ساء ظنه و قد هممت ان اعطيه حتي لا يبقي في بيت المال درهم و لا دينار *

قال بعض الشعراء

* يقولون معن لا زكاة لما له * وكيف يزكي المال من هو باذله *
* اذا حال حول لم يجد في دياره * من المال الا ذكره و جماله *
* تراه اذا ما جئته متهللاً * كانك تعطيه الذي انت سائله *
* تعوّد بسط الكف حتي لوانه * ارادا نقباضاً لم تطعه انا مله *
* فلو ان ما في كفه عين نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *

و من شيم العرب الا مانة و الوفاء ايضا و يأنفون من خلف الوعد و قد ضربوا الا مثال برجلين من يهود العرب لكل واحد منهما مزية تخالف الاخري فالواحد يضرب به المثل في الوفا و هوالسموأل بن عريض بن عاد يا من عرب اليمن من الشعراء المشهورين فيقال اوفي من السموأل - من حكاية وفائه انه كان امرء القيس استودعه دروعاً عند ذهابه الي قيصر ملك الروم فلما مات طالبه بها الحارث بن ابي شمر الغساني و جهز عليه جيشا و القصة مشهورة ملخصها انه سمح بذبح ابنه ولم يسلم الدروع الا الي ورثاء امرء القيس المذكور و انشد بعد ان ذبح الحارث ابنه *

واما هرم بن سنان فهو ابن ابي حارثة المري وقدسار بذكر جوده المثل فقيل اجود من هرم و قال زهير بن ابي سلمي *

شعر

* ان البخيل ملوم حيث كان و * لكن الجواد علي علاتہ هرم *
* هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفواً ويظلم احيانا فينظلم *

يحكي ان اميرالمومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل ابنة هرم ما كان الذي اعطي ابوكِ زهيراً حتي قابله من المديح بما قد سار فيه المثل فقالت اعطاه خيلا تنضي و ابلا تنوي و ثياباً تبلي ومالاً يفني فقال اميرالمومنين رضي الله عنه لكن ما اعطاكم زهير لايبليه الدهر ولا يفنيه العصر *

و اما خالد بن عبد الله فحكي عنه بانه جاء اليه بعض الشعراء و رجله في الركاب يريد الغزو و انشده *

* يا واحد العرب الذي * ما في الانام له نظير *
* لوكان مثلك اخر * ما كان فيالدينا فقير *

فامرله بعشيرين الف دينار فاخذها و انصرف ـ وهم يفتخرون بكثرة النيران لانها اعظم برهان عندهم علي كثرة الا طعمة التي هي من اعزالا شياء لديهم لندرتها و تكون دليلاً ليراها الا ضياف فيهتدوا بها ـ و كانوا اذا اشتدّ البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حول الحي وربطوها الي العمد لتستو حش فتنبح فتهتدي الضلال و تاتي الا ضياف علي نبا حها و لذلك يسمون الكلب داعي الضمير و الضمير الغريب و متمم النعم و مشيّد الذكر لما يجلب من الا ضياف بنباحه *

و اما معن بن زائدة الشيباني كان كريماً سخياً حليماً و استحق من اجله ان يضرب به المثل فيقال اجود من معن بن زائدة ـ ويحكي عن هذا الاميران شاعراً اقام ببابه يريد الدخول فلم يتهيّأله فكتب هذا البيت علي خشبة وهو *

الجاهم و صالحوا علي الدية و كان مسح اللحي علامة للصلح قال ابن الاعرابي لم يرجع ذلك السهم الانقيا ـ و يعبرون من هذا العمل با لعقيقة قال الشاعر *

* عقوا بسهم ثم قالوا صالحوا * * ياليتني في القوم اذ مسحوا اللحي *

و كان من عادتهم ايضًا اذا قتل لاحد العرب عزيز ولم يقع المصالحة بين قبيلة و قبيلة القاتل علي الدئية و تقرر طلب الثار فيجزون ناصية فرس المقتول و يقطعون ذنبها و يقال ان اول من فعل ذلك هوالحرث بن عباد في حرب البسوس ـ و اذا كان القاتل مجهولًا و اتّهموا شخصًا بذلك فلا يبرأ المدّعي عليه الا اذا لحس حديدة محماة بالنار في سخونة فيسخن القاضي الحديدة و ينفخ عليها و يعطيها للمدعي عليه فيضع لسانه عليها فان وجد لسانه غير محروق تبين حينئذ برأته و يلتزم له المدّعي ببعير ليجبر مارماه به في ادعائه عليه اما اذا وجد لسانه محروقًا كان مستحقا للقتل الا اذا عفت عنه عائلة القيتل علي قدر معلوم دئة علي ما ذكر ـ وزعم بعضهم ان للعرب حيلًا في عدم الاحتراق للمدّعي عليه خصوصًا اذا كان من احباب القاضي او لغيره و كانت هذا الطريقة عندهم لخصوص المتهم بالقتل فلا تكون في سائر الدعاوي بل كان لتلك طرق مناسبة كما يستبان من قول زهير ابن ابي سلمي المزني *

* فان الحق مقطعه ثلاث * * يمين او نفار او جلاء *

ويروي يمين او شهود او جلاء ـ فاليمين هنا معلومهو القسم و النفار الحرب و انكان شهود افا لشهود البينة و اما الجلاء فهو البرهان الذي ليستفاد من واقعة الحال ـ و كان للعرب قديمًا شهرة عظيمة في الفصاحة و البلاغة و نظم الشعر وبهم تضرب الامثال الي يومنا هذا و كانوا يجتمعون في اوقات معلومة معينة يبيعون و يشترون و يتفاخرون و يتنا شدون الاشعار التي تدل علي ايامهم و وقائعهم وعلي ما كان عندهم من العوائد والاصطلاحات فيجتمع كل سنة بسوق عكاظ ساداتهم و ملوكم و قوادهم و قبائلهم و يجلسون في مكان

شعر

* وفيت بادرع الكندي * اذا ماذمّ اقوام وفيت *

* واوصي عاديًا يومًا بان لا * تهدم يا سموأل مابنيت *

و اما الثاني فيضرب به المثل في خلف الوعد ويقال له عرقوب وهو من خيبر و قيل من ساكني اليمن كان كذوبا يعد ولا يفي فقالوا في امثالهم اخلف من عرقوب - وممن يضرب بهم المثل في الوفا عوف بن محلم و ابنته جماعة و الحرث بن ظالم و ام جميل و ابو حنبل الطائي و الحرث بن عباد وغيرهم ولكل واحد منهم حديث يطول شرحه *

وكان من صفاتهم حفظ الجوار وحمي الذمار كانت العرب تري ذلك دينًا تدعو اليه و حقًا واجبًا تحافظ عليه فلاشي يعادل عندهم في القدر والقيمته اغاثة الملهوفين وتامين الخائفين حتي انه كان اذا عقد رجل طرف ثيابه الي جانب طنب بيت وجب علي صاحب الطنب ان يجيره و ان يطلب له بظلامته - و ممن اشتهر بحسن المجاورة و ضرب به المثل في ذلك رجل يقال له قعقاع ابن شور و هوا حد بني عمر و بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بني بكر بن وائل وأبو دواء دالايادي - وكان من عاداتهم اخذالثار و هو مالا محيص عنه عندهم فمن يكون طالبًا ثار مقتوله لا بشرب الخمر ولايدهن رائسه الطيب ولا يأوي الي مضاجع النساء حتي ان يقتل قاتل مقتوله ومن عاداتهم اذا قتل لاحدهم شخص نشأت العداوة بين قبيلة المقتول و قبيلة القاتل فلا تترك الثار عشيرة المقتول لعشيرة القاتل مالم يقع الصلح علي دئية معلومة مع انه لا ذنب لعشيرته ولا بقيلته وربما يوخذ ثار الابن بقتل ابيه او بالعكس وتدوم العداوة مدة طويلة بين الذراري و لونسي السبب *

وكان من عاداتهم ايضًا في مثل ذلك ان يرموا بسهم نحو السماء ليسمّونه سهم الاعتذار فان رجع ملطخًا بالدم لم يرضوا الا بالقود و ان رجع نقيامسحو

حكي عنه انه كان ولد لهاشم بن عبد مناف في حيّ من احياء اليمن فسما جده ابوامه بهذا الاسم ثم لماشبّ ارسله الي قريش فلم يقبله رهط هاشم حيث لم تكن معه علامة عليه فرد الغلام الي اهله فحين راوه قالوا جا بخفي حنين اي جاء خائباً حين جاء في خف نفسه ولوقيل لا بسوه خف ابيه و قيل غير ذلك و الحاصل انهم ضربوا فيه المثل فقالوا اخيب من حنين - واشتهر في ابخل جماعة من العرب ايضاً لكنه لم يضرب المثل صراحةً الا برجل يقال له مخارق من بني هلال - و قال بعض المولفين ان البخلاء في العرب اربعة الحطيئه و حميد الارقط و ابوا لاسود الدوئلي و خالد بن صفوان - اما الحطيئة فمرّ به انسان و هو علي باب داره و بيده عصا فقال انا ضيف فاشار الي العصا و قال لكعاب الضيفان اعددتها - و اما حميد الارقط فكان هجّاء للضيفان فحّاشا عليهم نزل به مرة اضياف فاطعمهم تمرا وهجاهم وذكر انهم اكلوه بنواه - و اما ابوالا سود الدوئلي يقال انه تصدق علي سائل بتمرة فقال له جعل الله نصيبك في الجنة مثلها و كان يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا كنا اسوأ حالا منهم - واما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم اذا دخل عليه يا عيّار كم يعتبر وكم تطوف وكم تطير لا طيلنّ حبسك ثم يطرحه في الصندوق و يقفل عليه و من اشتهر با للصوصية حتي ضربت بهم الامثال فيها كالسليك بن السلكة و شظاظ و برجان و تاجة و ابوحردبة و كلهم من حذاق اللصوص في الجاهليّة و يسمونهم ذوبان العرب فيقال في المثل اسرق من شظاظ و من تاجه و غيرها *

كاتبــــه

ابوتراب محمد عبدالجبار خان

المدرس الاول لمدرسة الاعزه

في حيدرآباد الدكن

معلوم ثم يقوم الشاعر من بينهم و يسعد الي محل مرتفع و ارباب المجلس جالسون في مراتبهم فينشدهم نفائس اشعاره ومتي فرغ من انشاده قام غيره من الشعراء و انشد ما عنده و هكذا الي النهاية ـ و اما مساويهم فهي قطع الطريق و النهب و السلب و غزو بعضهم بعضاً وغيرها و منهم من اشتهر بالظلم يقال له الخيفقان كان مفرطافيه حتي ضربوا به المثل فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلک اظلم من الخيفقان و منهم من اشتهر بالغدر و كان اعظمهم في الجاهلية بنوسعد بن تميم ـ و منهم من اشتهر بالدهاء والتحيّل كلقمان بن عاد طبيب العرب و قصير ابن سعد اللخمي صاحب جذيمة الا برش و هوالذي جدع انف نفسه احتيالا علي الزباء ملكة الجزيرة ليمكنن جذيمة المذكور من قتلها ولذلک قالوا في امثالهم لامرٍ ماجدع قصير انفه وقال عامر الشعبي الدهاه اربعة معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما و عمر و بن العاص و المغيرة بن شعبة و زياد بن ابيه و هولاء الاربعة في الاسلام و منهم من اشتهر بالحمق و يضربون المثل فيه برجل يقال له جحا من فزارة و يكني ابا الغصن دفن ماله تحت ظل سحابة ليعرف موضعه ثم اقشعت السحابة فلم يهتد اليه فقالوا احمق من جحا ـ او احمق من هبنقة وهو رجل نظم ودعاً في سلک وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع فقيل ذوالودعات واسمه يزيد بن ثروان احد من بن قيس بن ثعلبة و يقولون ايضاً احمق من ابي غبشان و هوالذي باع مفاتيح الكعبة بزق خمر ـ و من عجل و هو رجل كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسماً فما اسم فرسک ففقأ عينه و قال سمية الا عور و من دُغَّة وهي امراة كانت حاملا فدخلت الخلاء فولدت وهي لاتعلم مالولد فخرجت تسأل جارتها ما هو ذلک ـ و يضربون المثل في الغلط برجل يقال له دالق كان كثيرالاغلاط فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلک اغلط من دالق و يضربون المثل في البلادة و العيّ برجل يقال له باقل من ربيعة فيقولون اعيامن باقل ـ و اشتهر في الخيبة رجل يقال له حنين

مراراً و جاور بها و اقام بالمدينة المنورة و بالطائف و عمل فيهما مأثر حسنة و لم يدخل بلدة الا اكرمه اهلها و متوليها و بالغ في تعظيمه مثل شاه منصور بن شاه شجاع صاحب تبريز و الا شرف صاحب مصر والسلطان با يزيد ملك الروم و ابن ادريس صاحب بغداد و تيمور لنک ملک الهند و السند و غيرهم و قد كان تيمور مع عتوّه يبالغ في تعظيمه و اعطاه عندا جتماعه به مائة الف درهم و قال ابن حجر المكي في معجمه انه اعطاه خمسة آلاف دينار و قال الخزرجي في تاريخ اليمن انه لم يزل في ازديا دعلوالجاه و المكانة و نفوذ الشفاعات و الا و امر علي القضاة في الامصار - و كان السلطان الا شرف قد تزوّج ابنته و كانت رائعة في الجمال فنال بذلك منه زيادة البرو الرفعة بحيث انه صنف له كتاباً و اهداه له علي اطباق فملأ هاله دراهم و اقتني كتباً كثيرة حتي نقل انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال ذهباً كتباً و كان لا ليسافر الا و صحبته منها احمال و يخرجها في كل منزل و ينظر فيها ثم يعيدها و قصد مرة الوصول الي مكة من اليمن فكتب الي السلطان الاشرف يستاذنه *

وهذه صورة ما كتبه

ضعف العبد و رقة جسمه و دقة بنيته و قداتي امره الي ان صار كا لمسافر الذي تحزم و انتقل اذ وهن العظم منه و الرأس اشتعل و تضعضع السن و تقعقع السن فما هو الاعظام في جراب و بنيان قد اشرف علي الخراب و قد نا هز العشرة التي تسميها العرب دقاقة الرقاب و قد مر علي المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيّدنا رسول الله صلي الله عليه و سلم اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف من ينيف علي سبعين و اشرف علي الثمانين و لايجمل بالمومن ان يمضي عليه اربع سنين و لا يتجدد له شوق الي بيت رب العالمين و زيارة سيد المرسلين و قد ثبت في الحديث النبوي ذلک و العبد له ست سنين عن تلک المسالک و قد

ترجمة صاحب القاموس

هوالامام الشهير ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف قاضي القضاة مجد الدين الصديقي الفيروز آبادي الشيرازي اللغوي وُلد في ربيع الآخر سنة تسع و عشرين و سبعمائة بكازرون و نشأ بها و حفظ القران و هو ابن سبع سنين و كان سريع الحفظ بحيث انه كان يقول لا انام حتي احفظ مائتي سطر و انتقل الي شيراز و هو ابن ثمان و اخذ الادب واللغة عن والده وعن القوام عبدالله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز و ارتحل الي العراق فدخل واسط و بغداد و اخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش و هو قاضي بغداد ومدرس النظامية بها و عمل عنده معيدا سنين و ولي بها تداريس و تصادير و ظهرت فضائله و كثر الاخذ عنه فكان ممن اخذ عنه الصلاح الصفدي و البها بن عقيل و الكمال الاسنوي و ابن هشام - ثم دخل القاهرة و اخذ عن علمائها و جال في البلاد الشرقية و الشامية و دخل الروم و الهند ولقي جمعاً من الفضلاء و اخذ عنهم اشياء كثيرة و برع في الفنون العلمية و لاسيما اللغة فقد برز فيها و فاق الاقران و جمع النظائر و اطلع علي النوادر و جوّد الخط و توسع في الحديث و التفسير و خدمه السلطان ابويزيد ابن السلطان مراد العثماني و قرء عليه واكسبه مالاً و جاهاً عظيماً ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست و تسعين و سبعمائة و ذلك بعد وفاة قاضي القضاه باليمن كله فتلقاه الا شرف اسمعيل و بالغ اكرامه و صرف له الف دينار و امر صاحب عدن ان يجهزه بالف دينار اخري و اضاف اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة سبع و تسعين و سبعمائة و اقام بزبيد عشرين سنة و ارتفع بالمقام في تهمة و قرء عليه السلطان فمن دونه و في اثناء هذ المدة قدم مكة المشرفة

المالكي و الصفي الحراري و ابن جهبل و غيرهم - و عن الفاسي رحمه الله تعالي قال ان للامام مجد الدين شعرا كثيراً ونثره اعلي وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الا شعار و الحكايات - و قال التقي الكرماني عنه انه كان عديم النظير في زمانه نظماً و نثرا بالفارسي و العربي جاب البلاد و اجتمع بمشائخ كثيرة و اقام مدة بدلهك من اعمال اليمن و عظمه سلطانه و جاور بمكة عشرين سنة و صنف بها القاموس في مجلدات (يقول مولف الكتاب الذي اختصرنا منه هذه الترجمة الفريدة انه سأله والده باختصاره فاختصره في مجلد ضخم وهو المتد اول بين الناس الي هذا العصر) و فيه فوائد عظيمة و اعترا ضات علي الجوهري رحمه الله تعالي ثم سافرمن مكة الي الهند و الروم وعظمه سلطاناها و اجتمع بتيمورلنك ملك الهند و السند فعظمه و انعم عليه بمائة الف درهم - وكان له دار بمكة علي الصفا عملها مدرسته للاشرف صاحب اليمن و قرر بها مدرسين و طلبة و فعل بالمدينة كذلك وله بمني دور و بالطائف بستان و له التصانيف الكثيرة النافعة الفائقة منها (۱) بصائر ذوي التمييز في كتاب الله العزيز مجلدين (۲) وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس في اربع مجلدات (۳) و يتسير فائحة الاهاب في تفسير فاتحة الكتاب في مجلد كبير (۴) و الدر النظيم المرشد الي مقاصد القران العظيم (۵) و حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الاخلاص (۶) قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف (۷) و شوارق الاسرار العلية في شرح مشارق الانوار النبوية في اربع مجلدات (۸) و منح الباري لسيل الفيح الجاري في شرح صحيح البخاري كمل منه ربع العبادات في عشرين مجلداً (۹) و الاسعاد باصعاد الي درجة الاجتهاد في ثلاث مجلدات (۱۱) وعدة الحكام في شرح عمدة الاحكام في مجلدين (۱۲) و اقتضاض السهاد في افتراض الجهاد في مجلدة (۱۳) و النفحة العنبرية في مولد خير البرية (۱۴) و الصلات و البشر في الصلوة علي خير البشر (۱۵) و الوصل و المني في فضل مني (۱۶) و المغانم

غلب عليه الشوق حتي جل عمرة عن الطوق و من اقصي امنيته ان يجدد العهد بتلك المعاهد و يفوز مرة اخري بتلك المشاهد و سواله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الايام قبل اشتداد الحر و غلبة الأوام فان الفصل اطيب و الريح اذيب وايضاً كان عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً انهم كانوا يبردون البريد بقصد تبليغ سلامهم الي حضرة سيّد المرسلين صلوة الله و سلامه عليه و عليهم اجمعين فاجعلني جعلني الله فداك ذلك البريد فاني لا اتمني شئاً سواه ولا اريد *

شــعر

* شوقي الي الكعبة الغراء قد زادا * فاستحمل القلص الوخادة الزادا *

* واستاذن الملك المنعام زيد علا * واستودع الله اصحاباً و اولادا *

انتهي ما كتبه للملك

فلما وصل الكتاب الي السلطان كتب علي طرته وهذه صورة ما كتب له السلطان ان هذا شي لا ينطق به لساني ولا يجري به قلبي وبناني فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن ان تقدم علي ما طلبت وانت تعلم ان الله قد احيابك ما كان ميتاً من العلم فبالله عليك إلا ما وهبتنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يميناً بارة اني اري فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك انت اليمن واهله *

انتهي ما كتبه السلطان

وكان واسع الرواية سمع من محمد بن يوسف الزرندي المدني صحيح البخاري ومن ابن الخباز وابن القيم وابن الحموي واحمد بن عبد الرحمن المرداوي واحمد بن مظفر النابلسي والتقي السبكي وولده التاج ويحي بن علي الحداد وغيرهم بدمشق وفي القدس من العلائي والبياني وابن القلانسي وغضنفر وابن نباته والفارقي والعز بن جماعة وبكر بن جهبل

* مذ مد مجد الدين في ايامه * من فيض ابحر علمه القاموسا * بطلت صحاح الجوهري كانها * سحر المدأين حين القي موسي * و مما ينسب للمصنف علي دلائل القاموس حيث قال * وما فيه من رمز الحروف فخمسة * فميم لمعروف وعين لموضع * وجيم لجمع ثم هاء لقرية * و للبلد الدال التي اهملة فعي * ولبعضهم في ترتيب ابواب القاموس * اذا رمت في القاموس كشفاً للفظة * فاخرها للباب و البدء للفصل * ولا تعتبر في بدئها واخيرها * مزيداً ولكن اعتبارك للاصل * ولقد اجاد من قال ايضاً بالقاموس * لاشئ كالقاموس الطف بهجة * وارق معني كالحيا الوكاف * يغنيك جوهره النفيس عن الذي * في فنه فاقصده اذهو كافي * وقد اشتمل القاموس علي ستين الف مادة و الصحاح علي اربعين الفاً وقال صاحب نزهة الجليس انه نقل من خط المصنف اعني صاحب القاموس قال انشدنا الفقيه جمال الدين محمد صباح الصباحي لنفسه في مدح هذا الكتاب *

* من رام في اللغة العلو علي السهي * فعليه منها ما حوي قاموسها *
* مغن عن الكتب النفيسة كلها * جماع شمل شتا تها نا موسها *
* فاذا دواوين العلوم تجمعت * في محفل للدرس فهو رئيسها *
* لله مجد الدين خير مولف * ملك الائمة و اقتدته نفوسها *

وانشد الشيخ تقي الدين عبدالرحمن بن الحسن بن عبد الله بن نصر الواسطي فيه *

* الا ما لهذا في اللغات مشابه * * وما هو الا كا سمه زاخر بحر *
* آحاط بما يحوي سواه و فاقه * * بمبدع لفظ مع لغات لها اسر *
* جزي الله خيرا من تصدي لجمعه * * و اتاه فضلا راق ما اتصل الدهر *

ولغيره

* ايا طالباً لكلام العرب * * ومبتغياً فيه نيل الارب *
* عليك بهذا الكتاب الذي * * ترقي من الفضل اعلي الرتب *
* ولو انصفوه اذا نمقوه * * لما خط الا بماء الذهب *

المطالبه في معالم طابه (۱۷) وتهييج الغرام الي البلد الحرام (۱۸) و روضته الناظر في درجة الشيخ عبد القادر (۱۹) والمرقاة الوفية في طبقات الحنفيّة (۲۰) و المرقاة الارفعيّة في طبقات الشافعيّة (۲۱) و البلغة في تراجم ائمة النحو و اللغة (۲۲) و نزهة الاذهان في تاريخ اصفهان (۲۳) و تعيين الغرفات للمعين علي العرفات (۲۴) ومنية المسئول في دعوات الرسول (۲۵) و مقصود ذوي الالباب في علم الاعراب (۲۶) والمتفق و ضعاً المختلف صنعا (۲۷) والدر الغالي في احاديث العوالي (۲۸) والتجاريح في فوائد متعلقة با حاديث المصابيح (۲۹) وتحبير الموشين فيما يقال بالسين و الشين تتبع فيه اوهام المجمل في نحوالف موضع (۳۰) و الروض المسلوف فيما له اسمان الي الالوف (۳۱) وتحفة القماعيل فيمن تسمي من الملائكة اسماعيل (۳۲) و اسماء السراح في اسماء النكاح (۳۳). و الجليس الانيس في اسماء الخندريس (۳۴) و انواع الغيث في اسماء الليث (۳۵) و ترقيق الاسل في تصفيق العسل (۳۶) و زادالمعاد في وزن بانت سعاد (۳۷) و شرحه مجلدين و التحف (۳۸) و الظرائف في النكت الشرائف (۳۹) و احاسن اللطائف في محاسن الطائف (۴۰) و الفصل الوفي في العدل الا شرفي و اشارة (۴۱) الحجون الي زيارة الحجون عمله في ليلة واحدة علي ماقيل (۴۲) و وفي الدرة من الخرزة في فضل السلامة علي الخبزه ـ وهما قريتان با لطائف (۴۳) و تسهيل طريق الوصول الي الاحاديث الزائدة علي جامع الاصول في اربع مجلدات صنفه للناصر ولد الاشرف (۴۴) واسماء العاده في اسماء الغاده (۴۵) واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب كمل منه خمس مجلدات (۴۶) وسفرالسعادة (۴۷) والقاموس المحيط و غيرذلك من مطول ومختصر ـ و قد سارت الركبان بتصانيفه سيّما القاموس فقد أعطي قبولاً كثيرا فقال به الاديب الاريب نورالدين علي بن محمد العكيف المكي الشافعي لما قرأ عليه القاموس *

في كتاب ابي نعيم نسبه الي علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول ان الايمان يبد و لمظة بيضاء في القلب وكلما زاد الايمان زاد البياض و اذا استكمل الايمان ابيض القلب كله و ان النفاق يبد ولمظة سوداء في القلب وكلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مومن لوجدتموه ابيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود رواه النعمان في الكتاب المذكور *

و الرباط الفواد

و كان الامام الفيروز آبادي يرجو وفاته في مكة فما قدر له بل توفي رحمه الله ممتعاً بحواسه قاضياً بزبيد و قد نا هز التسعين في ليلة الثلاثاء الموفية عشرين من شهر شوال المبارك سنة سبع اوست عشرة و ثما نمائة فبلغ من العمر ثماني و ثمانين سنة تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جنته *

و في ذيل ابن فهد وله بضع و ثمانون سنة و دفن بتربة القطب الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الروساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الا قران علي رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي و ابن عرفة في فقه مالك و المجد اللغوي في اسرار اللغة و نوادرها و الذي في معجم ابن حجر المكي بعد البلقيني الزين العراقي في الحديث و ابن الملقن في كثرة التصانيف و الغماري في الاطلاع علي العلوم ترجمه الحافظ ابن حجر في انباء الغمر واقتفي اثره تلميذه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع و السيوطي في البغية و ابن قاضي شهبة في الطبقات و الصفدي في تاريخه و المقري في ازهار الرياض *

و قد ذكر صاحب ازهار الرياض في كتابه من اغرب ما منح الله به المجد صاحب القاموس انه قرأ بدمشق بين باب النصر و الفرج تجاه نعل النبي صلي الله عليه و سلم علي ناصرالدين ابي عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام و صرح بذلك في ثلاثة ابيات فقال *

ولغيره

* كتبلك يا خير التصانيف كلها * * علي كبرسني و انقضاء سنيني *

* فليت شبابي عاد حتي يكون لي * * علي كبتي القاموس خير معين *

* فها انا ذا اتعبت نفسي لاجله * * و انضيت فيه مقلتي و يميني *

* و لو انني انصفته لكتبته * * بماء فوادي في سواد عيوني *

وقد ذكر الحافظ السيوطي في البغية من مفاخره انه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه (الصق رو انفك بالجبوب و خذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك الي قيهلي - حتي لا انغي نغية الا وعيتها في حماطة جلجلانك) ما معناه فقال (الزق عضرطك بالصلة وخذ المسطر بأباخسك واجعل جحمتيك الي اثعباني حتي لا انبس نبسة الا وعيتها في لمظة رباطك) فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب *

ثم قال السيوطي

قلت الروانف المقعدة و الجبوب الارض - و المزبر القلم و الشناتر الا صابع - و الحندورتان الحدقتان - و قيهلي وجهي - و انغي اي انطق و الحماطة الحبة و الجلجلان القلب انتهي - ولم يبين كلمات الجواب و قال صاحب نزهة الجليس في شرح كلمات الجواب ان العضرط كزبرج الاست العصعص - و الصلة ما الحذر من الوركين و المسطر القلم و الا باخس بالباء الموحده وخاء معجمة بعد الالف ثم سين مهملة الاصابع و الجحمة بجيم ثم حاء مهملة العين و الا ثعبان اللسان و نبس بنون ثم باء موحدة و سين تكلم فاسرع و اكثر ما يستعمل في النفي و اللمظة بالظاء الشامة - قال ابن النعمان في كتابه ذخيرة الايمان اللمظة هي النقطة البيضاء في سواد و السوداء بياض و هي بفتح اللام عند المحدثين و العرب تقول لمظة بالضم مثل و همة - و في الصحاح اللمظة كالنقطة من البياض و في الحديث الايمان يبدو كلمظة بيضاء في القلب و

علم القيافة

قال بعض المولفين ان القيافة في العرب الجاهليّة كانت علي قسمين قيافة البشر و قيافة الاثر اما قيافة البشر فهي ان يستدل القائف من النظر بهيات اعضاء الشخصين للمشاركة و الا تحاد في النسب و الولاد و سائر احوالهما وهي مختصة لبني مدلج من العرب ـ واما قيافة الا ثرفهي ان يستدل المقتفي بآثار الناس و قد اختص بها قوم من العرب منهم بنونزار ـ و حصول هذا العلم بالحدث و التخمين لا الا ستد لال و اليقين ـ و كانوا اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتي يظفرون به و يحكي ان بعض من اعتني به يفرق بين اثر قدم الشاب و الشيخ و الرجل و المرأة و الغريب و المستوطن و هو غريب ـ ويحكي عن رجل منهم يقال له عمر بن خالد المازني انه كان قائفًا قانعاً و كان يسير يوماً في طريق فقال اثر رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما و الفرار بقراب اكيس فذهب قوله مثلاً يضرب في الرضا باليسير و القناعة مع سلامة العرض *

و ما يحكي من قيافة بني نزار انه كان لنزار بن معد بن عدنان اربعة بنين اياد و انمار و ربيعة و مضر ـ و كانوا من القيافة و الذكاء علي جانب عظيم ـ فلما حضرت نزار الوفاة دعاهم اليه ودعا بجارية له شمطاء ـ فقال لا ياد هذه الجارية وما اشبهها من مالي فلك ـ ثم اخذ بيد مضر فادخله قبة له حمراء من ادم ثم قال هذه القبة و ما اشبهها من مالي فلك ثم اخذ بيد ربيعة وقال له هذا الفرس الا دهم و النجاء الا سود وما اشبههما من مالي فلك ثم اخذ بيد انمار و قال هذه البدرة و المجلس و ما اشبههما من مالي فلك ـ فان اشكلت عليكم هذه القسمة فاتوا الافعي بن الافعي الجرهمي وكان ملك نجران حتي يقسم بينكم و ترضوا بقسمته ـ فلم يلبث نزار الا قليلاً حتي مات

* قرأت بحمد الله جامع مسلم * * بجوف دمشق الشام جوفاً لاسلام *
* علي ناصرالدين الامام جبل * * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام *
* و تم بتوفيق الاله و فضله * * قرأة ضبط في ثلاثة ايام *

كاتبه

ابوتراب محمد عبد الجبار خان المدرس الاول
في مدرسة الاعزة في حيدرآباد الدكن

قال الافعي و كيف تحتاجون الي وانتم علي ما اري - قالوا امرنا بذلك ابونا - ثم امربهم فانزلوا و امر خادماً له علي دارالضيافة ان يكرم مثواهم و الطافهم بافضل مايقدر عليه *

هذا كله ماخوذ من سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب وغيره *

كاتبه

محمد عبد الصمد خان البراري الحيدرآبادي *

و اشكلت القسمة علي ولده فركبوه رواحلهم ثم قصدوا نحو الافعي حتي اذا
كانوا منه علي يوم و ليلة من ارض نجران و هم في مفازة اذا هم باثر بعير
فقال ايادان هذا البعير الذي ترون اثره اعور فقال انمار وانه الا بتر و قال ربيعة
و انه لا زور و قال مضر و انه لشرود * فلم يلبثوا ان طلع اليهم راكب يوضع
راحلته فلما غشيهم قال لهم هل رايتم من بعير ضال في وجوهكم قال اياد
بعيرك اعور قال فانه لاعور قال انمار بعيرك ابتر قال فانه ابتر ـ قال ربيعة
بعيرك ازور قال فانه لا زور قال مضر كان بعيرك شرودا قال انه لشرود ـ ثم قال
لهم فاين بعيري دلوني عليه قالوا ما حسسناك ببعير و لا رايناه قال انتم
اصحاب بعيري و ما اخطأتم من نعته شئًا قالوا ما رايناك بعيراً * فتبعهم
حتي قدموا نجران فلما اناخوا بباب الا فعي استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا
و صاح الرجل من وراء الباب ايها الملك هولاء اخذوا بعيري ثم اقسموا انهم
مارأوه فدعي به الا فعي فقال ما تقول قال ايها الملك هولاء ذهبوا ببعيري
و هم اصحابه فقال لهم الافعي ما تقولون قالوا راينا في سفرنا هذا اليك اثر
بعير فقال اياد انه لاعور قال و ما يدريك انه اعور قال راية مجتهداً في رعي
الكلاء من شق قد حسه و الشق الا خروافر كثير الالتفات لم يمسه فقلت
انه اعور ـ و قال انمار رأيته يرمي ببعره مجتمعاً ولو كان اهلب لمصع به فعلمت
انه ابتر ـ و قال ربيعة رايت اثر احدي يديه ثابتاً و الآخر فاسداً فعلمت
انه ازور و قال مضر رأيته يرعي الشقيقة من الارض ثم يتعداها فيمرّ بالكلأ
الملتف الغض فلا يمسه حتي ياتي ماهوارق منه فيربع فيه فعلمت انه شرود ـ
فقال الافعي صدقتم ـ قد اصابوا اثر بعيرك وليسوا باصحابه فالتمس بعيرك ـ
ثم سال القوم عن حالهم فاخبروه و انتسبوا فرحب بهم و حياهم ثم قال
ما خطبكم فقصوا عليه قصة ابيهم *

بناها القسيس ايكسوس جعل قارة الصين في وسط الخريطة انما المتاخرون و
اهلها انتبهوا بغلطهم و ندموا علي ما كانوا عليه حتي اذا اخذوا في الكلام
استهزؤا منتقد ميهم بسوء ظنهم و فقدان درايتهم و السلطان جعل نفسه عالما
بما كان في القارة لانهم يرغمون ان الصين هي الدنيا المتمكنه التي خلقها الله
للتمدن و الراحة و اسعاف المرام و صرفوا النظر عن غير ممالك الصين حتي
قالوا ما تليق بالذكر و هذا تكفي في وجه تسميته الصين بالصين اما الوسعة
ووضع الصين اذا نظرنا علي ما هي المسطور في كتب التواريخ رايئا ان في
الدنيا ليس ملك يعاد لها في السعة تحت اسم واحد لان يبتدي عرضها
الجنوبي في درجة ١٩ من جزيرة هنيام الواقع في بحر الجنوبي و ينتهي في
درجة ٤٣ الشمالي و هناك جعلوا سدا عظيما خوفا عن هجوم التاتار عليهم
و طول الملك من جزاير خالدات جزاير الكنيري في درجة ١١٣ و ينتهي الي
بحر المشرق في درجة ١٠٢ طولا و بالا سطرلاب و غيرها يعلم كيفيّة طول و
عرض البلد (فانظر الا طلس في القارات) و يظهر مما ذكرنا ان البلاد الواقعه
في تلك القارة كلها تحت منطقة معتدلة و قد اخطأ من قال ان عرض
الصين يمتد الي درجة (٥٣) في الشمال و مما طالعنا في تواريخ اهل الصين
عن كثرة الفلاحة و العمار و الاهل سنشرح للناظر نظرا لوقاية من يظن ان
الارض بائرة اعلم ان في ارض الصين رياستين كبيرتين احد يهما في نانكين
جنوبي و الاخري في پيكن شمالي و ما عدا هذه الرياستين الكبيرتين
لهم ملوك ثلاثة عشر اخري كالملوك و الطوايف و كلها تنقسم الي مأة و ثمانية
و خمسين ايالة كل منها يسمي فو و في كل ايالة تحصل اثنا عشر الي خمسة
عشر مداين سوي القري و المزارع و القلاع و فيها ٢٤٧ بلاد معظمة و السواد الاعظم
يسمي جو نسبة لشرافة البلاد اهلا ويحصي عدد ساير البلاد ١١٥٠ التي تسمي صين
و عدد الناس الذينهم يسلمون الخراج الي السلطان (١٠٨٥٥٠٨٠١) مأة و ثمانية
مليون و خمسة لكوك و خمسين الف و ثمان مأة و واحد نفرا و هذه العدد ما

صين و اشتقاق اسمها

إعلم ان هذه المملكة العظيمة التي في انتهاء ربع المسكون في جهة المشرق وصلت اسمها ببلاد الافرنج بانواع مختلفة واقدم اسمائها هوالذي وصل بالافرنج في ايام بطليموس الحكيم صين و من بعد ذلك سماها المرقوس اليونايي ختا إنما اشهر الاسامي الواصلة بالافرنج كانت صين كماذكرتها اليورتقاليون حينما كانت مراكبهم تسير في تلك الجهاة للسياحة و الاستكشاف و الغالب ان هذه المملكة هي التي سميت بهيا فوكوردم و معناها في لغتهم اكلين لحم الخيل كما ان الافرنج يستعملون لحوم البقر ولاشك انها سميت بقارة الحرير لان الحرير التي تحصل منها تكفي اهلها جميعا بل بزيادة للا نفاذ الي ساير البلدان سلعة و تواريخ الصين يظهران عمل صناعة الحرير كانت منذ سنه ٣٦٣٦ قبل المسيح و يلوح من هذا ان عمل صناعة الحرير اخذت نشرها من الصين في اقطار العالم و العجب ان هذه الاسمأ ليست مذكورة عند اهل الصين و من عاداتهم ان كل قبيلة منهم ارتقوا تحت السلطنة يسمون الملك باسم خاص و عند تغيير السلطنة من قبيلة الي قبيلة اخري سموا الملك باسم قبيلتهم و روي في بعض كتب القدمأ ان القارة العظيمة سميت تان و معناها الارض الوسيعة و ثم سميت باسم يو و بعضهم قالواجو و معناهما بلغتهم زينة و كمال الي ان قالوا هان و هيتا و سيام و السلاطين المستولية عليها حالا سموها مين و تامين بمعني الفوز العظيم و القبايل القاطنة حولها لعدم علمهم بهذه الاسماء سموها باسماء مختلفة علي وفق طبايعهم فمنهم من سماها كوچين چين و شام چين و تان و هان و ختا و چيو مكو و چيو هرا وزعموا ان ارضهم كانت جنة الدنيا وزعمت الصينيون بان السماء كرة مستديرة و الارض سطح مربع و ارض الصين واقع في وسطها و اغتاظوا عند رؤيتهم الافرنج اذعرفوهم بان ارضهم واقع في احدي جهات المشرق ولذا في الخريطة التي

بقية قصة رسلس

الفلا لسابع

يجد رسلس عالما في ذلك الفج

فماتأ لم رسلس مما اصاب الصناع من الخزي و الحرمان فانه كان تشبث
تلك الصناعه لعدم وجود واسطة اخري للنجاة فبقي علي حاله من استقامة
زمه علي الخروج من ذلك الفج السعيد في اوّل فرصة تسنح له ولكن عقمت
تخيلته و قعدت فكره وفاتت له رجاء الوصول الي الدنيا فمع جده و جهده
ي تسكين باله واهداء بلباله دبّت عليه الهموم و غشته الغموم و لما منعته
لامطار التي هي فى هذه البلاد متعيّنة متواترة عن الخروج من القصر و
تفرج رجعت اليه الاحزان و الحرمان و في هذه السنه لازالت الامطار
نسكب مدرارا فوقا علي العاده ولا زالت السحاب تمطر الجبال والجد اول
جري في التلال حتي عجزت المغارة عن اخراج الماء و اندهق الغدير و وصل
سيل الي الشواطي و غطي الارض حولها فما بقي الا الارض المرتفعه التي بني
ليها القصر و بغض التلال علي اعلي الماء وخرجت قطائع الغنم و الوحوش
لمسخرة من الحيوانات عن المراعي و اوت الي الجبال و بقوا ابناء الملك
حبوسين في قصورهم لشدة السيل و مُنعوا عن الخروج في البساتين للتفرج
التنزه ففي يوم من الايام وهم مشغولون بالملاعب في القصر سمع رسلس
صيدة انشدها املاق و هو احد الشعراء في ذلك الفج السعيد في احوال
ناس و اوضاعهم فا عجبته تلك القصيدة و امر الشاعر ان يزوره في حجرته و
ستعاد عنه القصيده و كالمه و فرح انه قد وجد رجلا يعلم الدنيا و يقتدران
صفها و احوال الناس فيها فسأله عن اشياء مختلفة لو كانت عامة لجميع
ناس كان جهلها لكونه محبوسا في ذلك الفج فتاسف الشاعر علي جهله و
استحسن شغفه بالعلم و علمه و حدثه يوما فيوما حتي ان رسلس تحسر
لي الليل و ضرورة النوم و اشتاق الي النهار الذي يجدد الطرب و الا لتذاذ بكلام

عدا الشبان و النسوان و الاطفال و الطواشي و العساكر و اقارب الملوك و العمال و المتصدية و الامرا و العلما و كثير من الناس الذينهم معفوون عن اداء الخراج و مع ان الصين ليس فيها الحروب الداخلة و تجهيز العساكر علي العد و لكنما قريب السد الشمالي منها دائما عسكر مقدارها ازيد من عشرة لكوك قائم تحت السلاح علي نفقة السلطان و الملوك المجاورة بالصين عليهم ان يسلمو اخراجا سنويا الي الصين و في جهة المشرق لها ثلاثة املاك و كذلك الشمالي و انما في جهة المغرب ثلاثة و خمسون ملكا و في جهة الجنوب خمسة و خمسون ملكا الا ان في هذه الايام قليل منهم من يسلم الخراج السنوية الا للرعاية و كثير منهم يا خذون ازيد مما يعطون و اهل الصين ما يعتنون باخذ الخراج من الملوك المجاورة لهم و تري اطراف البلدان بالاستحكامات مستحكمة اما بالاستحكامات الطبيعيه او بالسفاين الحربيه و المتاريس و الخناديق و الطابيات المصنوعية و تنظر القارة محدودة من جهة جنوب المشرق بحر فيها عدة جزاير قريب بعضها من بعض بان يمنع المراكب الحربية الخارجية عن الدخول الي سواحل البحر و من الشمال محدودة بالجبال المرتفعه و الصخور الصعبة التي اتصلت بيناتها بسلسلة القلاع و طول السد التي ذكرناها هي اربعماة و خمسة فراسخ و اهل الصين يحفظون انفسهم من تطاول التاتار و القلماق بواسطة هذا السد و من جهة المغرب و الشمال يمتد بصحاري رمال و واد غير ذي زرع لا تنبت فيها الاشجار حتي اذا عزم العدو علي التطاول يموت من القحط و فقدان القوت و اذا اجترؤا علي التطاول اما ماتوا من الجوع ودفنوا في الرمال او انقلبوا راجعين خائبين خاسرين بخفي حنين و من جهة المغرب و الجنوب ممتدة بالجبال و الاودية و الغابات و اهل الصين ليسوا خائفين من جيرانهم لانهم لا يتمنون ملكهم و لا لهم بأس باجراء مقاصدهم اذا تمنوا ملك الصين *

ميرزا كاظم النمازي

الحق ان الظلم في مملكة حبش شاذ جدا وفي اكثر الاوقات يعاقب الظالم علي ظلمه ولاكن لا يوجد في العالم دولة خال عن ظلم ما فان الحكومه يلزم الحاكم والمحكوم ولابد من الحاكم ان يعتدي حكومته عن الاعتدال في بعض الاوقات فالملك لوكان مستيقظا علي فرائضه يقلل الظلم ولاكن لا يمكنه اعدامه مطلقا فرب ظلم لا يطلع الملك عليه ابداً وربّ ظلم امتنع عن دفعه ولوا طلع عليه فقال رسلس هذا ما لا افهمه قط ولكن ينبغي ان تتم قصتك فمالي رغبة في المكالمة والمباحثة فقال املاق ولما كان ابي تاجرا اراد ان آخذ قليلا من العلم يكفيني لامور التجاره ولما رأي سرعة حفظي وجدة قريحتي ظن اني سوف اكون من اغني التجار واكرمهم فقال رسلس لما كان لابوك مال كثير وجب عليه كتمانه وما امكنه التمتع به فلماذا طلب مزيدا عليه لا شك انك صادق القول ولكن من اين هذا المباينة فيما ذكرت فقال املاق يا بن الملك ليس فيما ذكرت مباينة ولا مخالفة لان ابي ظن انه سيأتي زمان امن واطمينان يمكنه فيه التمتع بماله و متاعه ولايخفي عليك انه لابد لكل انسان من هوي فمن ليس له حاجة في الواقع يصوّر له المتخيله حاجات واهواء لا وجود لها فقال رسلس فهمت الان معناك ولكن ندمت علي ان صرمت كلامك ثانيا فالزم قصتك و اتمم حكايتك *

قال املاق فارسلني والدي الي المدرسة للتعلم فلما ذقت حلاوة العلم والبراعه واستنشقت روائح الشعر واليراعه تصممت في ان لا اجيب دعوة ابي وجعلت اتأسف علي حبه للمال والثروه وانفته من الكلام والحكمة وما دمت علي ذلك الي ان بلغت العشرين ولما تعلمت في كل يوم شيئا جديدا واستغدت سرا غريبا مضي علي الايام في غاية الفرح والمسرة ولكن مع ازديادي في العمر والتقلب من الطفولية الي الكبر تقلل اكرامي لاساتذتي فاني بعد اختتام الدروس وجدتهم في الفراسة والفطنة كعامة النفوس *

املاق ففي يوم من الايام و هما جالسان يتكلمان امر رسلس الشاعران يحدثه بقصته و كيف ساقته المقادير او حرضته الاهواء علي ان يدخل ذلك الفج السعيد وتقضي العمر فيه فبينما هو متهيئا علي ابداء القصه اذنودي برسلس ان يحضرنادي الموسيقيه فقام علي حاله واضطر الي ان يؤخر القصةالي المساء *

الفصل الثامن

قصة املاق

و لما كانت المساء وقت التفرج و الطرب في ممالك الحارة ما فرغ رسلس من نادية الموسيقية الي ان مضي نصف الليل و رجعت بنات الملك الي مضاجعهن فعند ذلك دعي الشاعر و سأله عن قصته فقال الاملاق يا ابن الملك قصتي ليست بطويلة فان الدين يتجردون لطلب العلوم لايجربون تغيرات و لا تبدلات فالعالم من يتكلم الناس جهرا و يتامل في احوالهم سرا ويقرأ و يصغي و يسال ويجيب فيتيه البلاد بلا احتشام و لا طنطنة ولا اباطيل ولا ترعبه و لا يكرمه الا من هو مثله اعلم انه كان مولدي في مملكت غويما قريبا من منابع النيل و كان والدي تاجرا غنيا يسوق التجاره بين ممالك الحبش وبنادر البحر الاحمر وكان رجلا امينا مقتصدا مجتهدا في شغله ولكن كان غليظ القلب خفيف الفهم والادراك وكان اقصي بغيته اكتساب المال وكتمانه خوفا عن ظلم عمال الدوله فقال رسلس ولوكان والدى ملك الحبش مستقيما علي ايداء فرائض الحكومه لم يمكن لاحد من رعاياه ان ياخذ شيئا من مال غيره فان الملوك يسئلون عند الله عن ظلم ياتون به و عن ظلم يغضون عنه فلو كنت انا ملكا في هذه الممالك لما رضيت بظلم احد ولوكان اذل الرعايا لقد ثار ثائري وهاج قلبي لما سمعت من حال تاجر لايمكنه التمتع بمال اكتسبه بالحلال خوفا عن ظلم العمال فاذكر لي اسم العامل الذي يفعل مثل ذلك فا خبر الملك عن حالهلكي يعاقبه علي و باله *

فقال املاق يا بن الملك سبب غضبك حداثة سنك وكثرة فضائلك و قلة تجاربك فعسي ان ترفع اللوم عن ابيك وتعذر العامل علي ظلمه و

فلما زعم ابي اني اخذت من العلم ما يكفيني اراد ان يعلمني التجارة
ففتح كنزا من كنوزه المكتومة واعطاني الف دينارا وقال لي يا بني هذا
راس مالك فاتجر به فلما شرعت في التجارة كان عندي اقل من خمس
هذا المبلغ فبالغت الجهد في كسب المال والاقتصاد في صرفه فاعطاني
الله ما اعطي ولك الخيار في هذا المال لوشئت ربحت تجارتك ولو شئت
خسرت فان اتلفت بضاعتك فينبغي ان تصبر حتي اموت وترث مالي وان
اضعفتها فينقطع بيننا نسبة الحاكم والمحكوم ونعيش كالاخوين وشريكين في
التجارة فالذي يساويني في اقتناء المال يساويني في كل حال فاخذت الدراهم و
جعلتها في جوف الامتعة الرخيصة وحملتها علي الابل وسافرت الي سواحل البحر
الاحمر فلما نظرت الي البحر بامواجه جاش قلبي كقلب من نجي من
السجن والاقفال او استنقذ من السلاسل والاغلال ونشاءت لي للجوب
الاقطار ولوج الاخطار نشاءة غرام وعزمت علي ان اطوف البلاد في هذا السفر
واتامل في اوضاع الناس خارجا من ممالك الحبش واتعلم علومهم وحكمتهم
ولما تذكرت ان ابي كان الزمني اضعاف مالي لا يوعد يجب علي القيام به بل
بحد يمكن لي ان استوجبه تصممت علي اطفاء ناري وارواء غلتي بطلب
العلوم والتجسس والتفحص في غير معلوم ولما كنت مجهول الاسم و
النسب وكان تجارتي غير معلوقة بتجارة الجد والاب تيسر علي معرفة رجل
من رؤساء المراكب وسافرت في مركبه وهوائي السفر ولا الوصول الي مقام
ومستقر فكفاني من جوب الاقطار وورود الامصار ان اري في كل سفر مملكة
جديدة ما رايتها قبل فدخلت مركبا متوجها لبند رسورت بعد ان كتبت الي
والدي واخبرة بارادتي *

كاتبه

السيّد علي الواسطي البلكرامي

PRINTED AT THE S. P. C. K. PRESS, VEPERY, MADRAS. 1890.

Vol. II. *31st October 1890.* Part IV.

AL HAQAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED

BY

SYED ALI BILGRAMI, B.A., Assoc. R.S.M., F.G.S., M.R.A.S.

AND

MOULVI FAZIL, MOHAMMED ABDUL JUBBÂR KHÂN.

CONTENTS.

Page.

PUBLISHED AT

HYDERABAD, DECCAN, INDIA,

AND

ORIENTAL INSTITUTE WOKING, ENGLAND.

S. P. C. K. PRESS, VEPERY, MADRAS. 1890.

Annual Subscription (including postage) Four rupees in India and Six shillings in Europe.
For copies apply to DR. LEITNER, Oriental Institute Woking, England, or, SYED ALI BILGRAMI, Hyderabad, Deccan, India.
Literary communications to be addressed to the Chief Editor.